

جامعة أم درمان الإسلامية

معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية تخصص
(تخصص بلاغة ونقد)

تحت عنوان :

ألوان البديع في شعر ابن الرومي

إعداد الباحث:

ياسر الطيب محمد احمد

إشراف :

أ.د . عمر السيد العباس

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالي ((اقرأ باسم ربك الذي خلق * خلق الإنسان من علق * اقرأ وربك الأكرم * الذي علم بالقلم * علم الإنسان مالم يعلم))

العلق الآيات ١-٥

الإهداء

إلي والدي الذين تعهداني بالرعاية

منذ أن كنت طفلاً

إلي زوجتي وابني الذين صبرا وسهرا

علي راحتي

اهدي هذا البحث

شكر وتقدير

الحمد لله والصلاة والسلام علي رسول الله أفصح من نطق بالضاد

وبعد ......

أتقدم بجزيل الشكر والتقدير وعظيم الامتنان لأستاذي فضيلة الشيخ البروفيسور عمر السيد العباس ، الذي تولاني بالاهتمام والرعاية فكانت لتوجيهاته وإرشاداته الأثر الكبير في إخراج هذا البحث والذي ما بخل علي بعلمه ووقته وجهده ، وظل بابه مفتوحاً ، يستقبلك بأريحيه وطيب خاطر ، وظل يمدني وغيري . بالمصادر والمراجع من مكتبته الخاصة ، فله مني جزيل الشكر والتمنيات الطيبة بالصحة وطول العمر .

والشكر أجزله كذلك للقائمين علي جامعة الجزيرة ، وأم درمان الإسلامية والقرآن الكريم فرع أم درمان وود مدني علي حسن المعاملة والتعاون الطيب طيلة فترة البحث

المقدمة :

لما كانت البلاغة العربية من العلوم التي نشأت في كنف القرآن الكريم وكان هدفها البحث في النص القرآني وتبيان النواحي الجمالية فيه ولما كان البديع أحد فروعها ووسيلة مهمة من وسائل التعبير فقد أردت أن أدرس البديع في شعر ابن الرومي الذي قرنه النقاد مع أبي تمام في كونهما من أكثر الشعراء المولدين اخترعا وتوليدا للمعاني وفي هذا البحث أردت أن أوضح كيف استطاع ابن الرومي أن يخترع ويولد المعاني خاصة وان البديع في اللغة يعني المستحدث المخترع علي غير مثال .

أما أهداف البحث فتكمن في انه يدرس شعر ابن الرومي دراسة بلاغية نستعرض من خلالها الطرائق التي استطاع ابن بها توظيف الإيقاع المعني لتزيين وتجميل شعره ثم الكشف عن النواحي الجمالية والإبداعية التي تفرد بها .

أما حدود البحث فتشمل علي ديوان ابن الرومي عبد الأمير علي مهنا بالإضافة إلي بعض الكتب التي انفردت بنشر شعره الذي لم في هذا الديوان

أما منهج البحث فاعتمدت المنهج التاريخي عند الحديث عن حياة الشاعر وعصره البديع ومراحل تطوره ثم اعتمدت المنهج التطبيقي الوصفي الذي يعرف باللون البديعي ثم يستخرج الشواهد من ديوان ابن الرومي ويحللها .

أما الدراسات السابقة وحسب علمي وبد الاطلاع علي الرسائل الموجودة في الجامعات السودانية وغيرها لم أجد دراسة تناولت هذا الموضوع أما المصادر والمراجع فقد اعتمدت علي أمهات كتب مثل" أسرار البلاغة للجرجاني " البيان والتبيين و" للجاحظ " البديع " لابن المعتز و " نقد الشعر " لقدامه بن جعفر وغيرها

أما خطة البحث فقد جعلتها في مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة ، تكلمت في التمهيد عن الحياة السياسية والاجتماعية لابن الرومي وكذلك نشأته وثقافته ثم أغراضه الشعرية

ثم كان الفصل الأول بعنوان البديع ومراحل تطوره وفيه تعرضت لتعريف البلاغة لغة واصطلاحا ومراحل تطور علم البديع ثم الصراع بين مؤيدي البديع ومعارضيه .

أما الفصل الثاني فكان بعنوان المعني وأثره علي مفردات البديع قسمته إلي سته وأربعين مبحثاً تكلمت فيه عن الطباق والمقابلة وغيرها .

أما الفصل الثالث فكان بعنوان الإيقاع وأثره علي مفردات البديع وقسمه إلي ثلاثة عشر مبحثا تناولت فيه الجناس ، رد العجز علي الصدر ، السجع ،والموازنة ، التصريع ، التسميط ، لزم ما يلزم ، المجاورة ، التوشيع ، التطريز ، التشريع ثم الاكتفاء .

هذا قد ذيلت البحث بفهرس للآيات القرآنية والآبيات الشعرية ثم المصادر والمراجع مرتبة بحسب الترتيب الهجائي سائلا الله العلي القدير أن أكون قدمت إضافة حقيقة في الدراسات التي دارت حول شعر ابن الرومي ، والحمد لله أولا وصلي الله علي سيدنا محمد علي اله وصحبه وسلم .

تمهيد

الحياة السياسية في عهد ابن الرومي :

عاش شاعرنا في القرن الثالث الهجري ، ذلك العصر الذي اتسم بالاضطراب السياسي والاجتماعي ، فهالك النزاع بين العرب والفرس من ناحية ثم الأتراك من ناحية أخري ، وكذلك الفتن التي تحدث بين الأتراك أنفسهم والثورات التي كانت تندلع بين الحين والآخر لتفت في عضد الدولة العباسية ، وقد عاصر شاعرنا تسعة من الخلفاء أولهم المعتصم الذي اعتمد علي عنصر جديد في جيشه وهم الأتراك يقول المسعودي :(كان المعتصم يحب جمع الأتراك وشرائهم من أيدي مواليهم فاجتمع له منهم أربعة الآلاف فألبسهم أنواع الديباج والمناطق المذهبية الحلية المذهبية وآبائهم بالزي عن سائر جنوده)) [1] . ثم بعد أن ازدادوا وضاقت بهم شوارع بغداد بني لهم مدينة سامرا شمالي بغداد ، ثم أصبحت لهم اليد العليا في إدارة الحكم كما يقول محمود شاكر :((بقي الخليفة اسما وصورة في قصره ليس عليه سوي التوقيع علي التعليمات في كثير من الأحيان أو إصدار الأوامر حسب رأي القادة)) [2] ثم سار الوضع في عهد الخليفة الواثق كما كان في عهد والده المعتصم في مكين الأتراك من إدارة الدولة يقول شوقي ضيف ((ولم يقف تجني الواثق علي الخلفاء من عند هذا الحد فقد ارتكب خطأً خطيراً في حقهم بانصرافه عن اتخاذ ولي عهد بعده للخلافة ، وسرعان ما استغل قواد الأتراك " ايتاخ " و " صيف " و " بغا " الكبير هذه الفرصة حين توفي سنة ٢٣٢ هـ إذ حملوا رجال الدولة علي البيعة للمتوكل ، وكان ذلك نذير شؤم إذا أصبح تولية الخلافة بيد الترك)) [3] ثم تولي الخلافة بعد الواثق المتوكل والذي في عهده انحسرت موجة المعتزلة الذين كانوا يقولون بخلق القرآن والتي ابتدأت في عهد المأمون وقد نهي المتوكل الناس عن القول بخلق القرآن ، مخالفا بذلك المأمون ونجده قد حارب العلويين

[1] – المسعودي أبو الحسن علي بن الحسين ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، دار الفكر ١٩٧٣ م ج١ ص ٥٣

[2] – شاكر ،محمود ، التاريخ الإسلامي المكتب الإسلامي بيروت ١٩٩١م ص ١٣ .

[3] – صيف شوقي ، العصر العباسي الثاني ، دار المعارف مصر ط ٢ ص ١٢

واعمل فيهم تقتيلا وتشريدا يقول الطبري: ((أمر المتوكل بهدم قبر الحسين بن علي وهدم ما حوله من المنازل والدور وان يحرث ويبذر ويسقي موضع قبره ، وأن يمنع الناس من اتيانه فذكر أن عامل الشرطة نادي في الناحية من وجدناه عند قبره بعد ثلاثة بعثنا به إلي المطبق ، فهرب الناس وامتنوا من المصير إليه وحرث ذلك الموضع زرع ما حواليه))[١]

ثم قام المنتصر بمعاونة الأتراك علي التخلص من أبيه الخليفة المتوكل ففتكوا به عام ٢٤٧هـ ويف محمد عبد المنعم مقتله قائلا :((تقدم باغرا التركي حارس المتوكل ومعه عشر غلمان من الأتراك ، ينفذون المؤامرة التي دبرها قواد الأتراك ومعهم المنتصر الذي كان أبوه يكرهه ويوشك أن يعزله من ولاية العهد ، ودخلوا علي الخليفة فقتلوه في قصر الجعفري وقتلوا معه وزيره الفتح ابن خاقان))[٢].

ثم تولي بعد المنتصر الخليفة المستعين الذي تعرض للقتل أيضا من قبل الأتراك وولوا ابنه المعتز مكانه ، ثم عمد المعتز علي الفتك بقواد الأتراك ثارا لمقتل أبيه :((ولما رأي الأتراك إقدام المعتز من قتل رؤسائهم وأعماله الحيلة في فنائهم واه قد صنع المغاربة والفراعنة دونهم صاروا إليه بأجمعهم وذلك لأربع بقيت من رجب سنة خمسة وخمسين ومائتين ، وجعلوا يقرعونه بذنوبه ويوبخونه علي أفعاله))[٣]

ثم قاموا بعد ذلك بقتله وولوا بعده المهدي الذي لم يمكث طويلا ، ثم تولي الخلافة بعده المعتمد وهو الذي قامت في عهده فتنة القرامطة والتي يحدثنا عنها ابن الأثير قائلا ((تحرك بسواد الكوفة قوم يعرفون بالقرامطة ، وكان ابتدأ أمرهم

[١] - الطبري أبو جعفر محمد بن جرير ، تاريخ الامم والملوك ، مؤسسة الأعلمي بيروت ج٩ ص ٣٩٥

[٢] - خفاجي محمد عبد المنعم ، ابن المعتز وتراثه في الأدب والنقد والبيان ، دار الجيل بيروت ١٩٩١ ص ١٣

[٣] مروج الذهب ج ٤ ص ٧٨

فيما ذكر أن رجل من ناحية خوذستان إلـي سواد الكوفـة فكـان موضـع يقال لـه النهرين يظهر الزهد و التقشف ، ويسف الخوص ، ويأكل من كسب يده ويكثر الصلاة ، فقام علي ذلك مدة ، فكان إذا قصده إليه رجل ذاكره امر الدين ، وزهده في الدنيا ، واعلمه أن الصلاة المفروضة علي الناس خمسون صلاة في كل يوم وليلة حتى فشا ذلك عنه ، بموضعه ثم أعلمهم انه يدعو إلي إمام من آل بيت الرسول فلم يزل علي ذلك حتى استجاب له جمع كثير)) [1]

فـي عهـده دخـل الـزنج البصـرة وأحـدثوا فيهـا خرابـا ودمـارا يقـول السـيوطي : ((دخلت الزنج البصرة وأعمالها واخربوها ، وبذلوا السيف واحرقوا وخربوا وسبوا وجري بينهم وبين عسكرة عدة وقعات)) [2] .

وقد وثق ابن الرومـي هذه النكبـة بقصيدة ينعـي فيهـا البصـرة ويبكيهـا بكـاءً حـاراً وذلك في قصيدته التي مطلعها :

زاد عن مقلتي لذيذ المنام * وشغلها عنه بالدموع السجام [3]

وبعد موت المتوكل تولي الخلافة المعتضد وهو آخر الخلفاء الذين عاصرهم ابن الرومـي وفـي عهده ((سكنت الفتيـة وصلحت البلدان وارتفعت الحروب ورخص الأسعار ، وهدأ الهرج ، وسالمه كل مخالف ، وكات مظفرا قد دانت لـه الامور وانفتح له الشرق والغرب ، وأديل له أكثر المخالفين عليه والمنابذين له))

وهكذا نجد الوضـع الملـئ بالاضـطراب وعدم الاستقرار ومـا يحدث فيـه من تحـول مقاليد الحكـم مـن خليفـة لآخـر بفعـل المكائـد والدسـائس وكـذلك فسـاد

الإدارة الحكومية جعل أناس يغرقون في النعيم وآخرين يعيشون في ضنك وبؤس فتركت كل هذه الأمور أثرها في حياة وشعر ابن الرومي .

[1]- ابن الأثير عز الدين أبو الحسن علي ابن أبي الكرم، الكامل في التاريخ ، دار صادر بيوت ١٩٨٢ م ج٧ ص ٤٤

[2] – السيوطي جلال الدين ، تاريخ الخلفاء ، تحقيق محمد محي الدين ، دار الجيل ، بيروت ، د . ث ص ٣٦٦

[3] – ابن الرومي ، أبو الحسن علي بن العباس بن جريج ديوان ابن الرومي شرح وتحقيق عبد الله الأمير علي مهنا دار مكتبة الهلال بيروت ط١ ١٩٩١م ج ١ شرح وتحقيق

الحياة الاجتماعية

يتكون المجتمع في عصر ابن الرومي من عدة عناصر فبالإضافة إلي العرب نجد الفرس والأتراك والروم والزنج وغيره وقد ((كان يتوزع مجتمع العصر العباسي ثلاث طبقات أساسية، طبقة عليا تشمل علي الخلفاء والوزراء والقواد والولاة ومن يلحق بهم من الأمراء كبار رجال الدولة ورؤوس التجار ، وأصحاب الإقطاع من الأعيان وذوي اليسار وطبقة وسطي تشمل علي رجال الجيش وموظفي الدواوين من الزراع والصناع الممتازين ثم طبقة دنيا تشمتل علي العامة من الزراع وأصحاب الحرف الصغيرة والخدم والرقيق ، ويأتي في اثر تلك الطبقات أهل الذمة)) [1]

ونجد أن فن العمارة البناء تطور في هذا العصر وذلك نتيجة لاحتكاك العرب بمختلف الشعوب الأخرى وخاصة الفرس الذين كان لهم باع طويل في هذا الفن وقد ((اتخذت دور بغداد وسامراء وغيرهما من أمهات المدن في هذا العصر علي مثال الفرس والروم وكانت مبنية بالآجر ومغطاة بالكلس . وتسم ور الأغنياء إلي ثلاثة أقسام هي ، مقاصير الحرم ويحيط بها حدائق غناء تزرع فيها الفاكهة والرياحين وقد طليت جدرانها وسقوفها بالفسيفساء المذهبة والرسوم الملونة وزينت أسطحها بالقباب المرفوعة علي عمد رقيقة تظهر لعين وكأنها معلقة في الفضاء ، ويحيط بكل دار سور واحد ، أما دور العامة فلم يكن لها أسوار تحيط بها وإنما كانت نوافذها تطل علي الشارع حتى أن المار يستطيع أن يري من بداخلها)) [2]

وكذلك عرفوا حياة الترف والملاهي ، فقد كانوا يتلهون بشتي أنواع التسلية مثل لعب الشطرنج والنرد وسباق الخيل والسباحة والمصارعة وكان كثر المغنون والمغنيات من الجواري والرقيق مما أدي لانتشار وزيوع الغناء وسط قطاعات

---

[1] – العصر العباسي الثاني ص ٥٣

[2] – حسن إبراهيم حسن تاريخ الإسلام السياسي والدين والثقافي الاجتماعي ، دار الجيل ، بيروت ط١٤ ، ١٩٩٤م ص ٤٤٢

كبيـرة مـن المجتمـع ، كمـا كثـرت كـذلك مجـالس الخمـر والسـمر والإنـس كان لكل خليفة وزير وأمير وندماؤه من الشعراء والأدباء . أما عن العامة فكانت مجالس الخمر تعقد في البساتين والحدائق التي تكون في الغالب ملحقة بدورهم وكذلك كثرت الحانات التي يعمل بها الأجانب يقول الجاحظ : ((ومن تمام آلة الخمار أن يكون ذمياً وان يكون اسمهآذين أو مازيار أو ازدانقاذار أو ميشا أو شلوما ويكون أرقط الثياب مختوم العنق)) [1] كما نجد الظاهرة الشعوبية والزندقة ، فقد مضي كثيرون يشيدون بحضارة ومرتبة الشعب غير العربية وأفضليتها علي العرب فيتصدي لهم الجاحظ ويرد عليه بقوله ((وفي الفرس خطباء إلا أن كل كلام للفرس ، وكل معني للعجم فإنما هو عن طول فكرة وعن اجتهاد رأي ، وطول خلوة ، وعن مشاورة ومعاونة وعن طول التفكير ودراسة الكتب وحكاية الثاني علم الأول وزيادة الثالث ففي علم الثاني ، حتى اجتمعت ثمار تلك الفكر عند آخرهم .

وكل شئ للعرب فإنما هو بديهة وارتجال وكأنه إلهام ، وليست هناك معاناة ولا مكابدة ولا إجالة فكر ولا استعانة)) [2]

أما حركة الزندقة والإلحاد فقد اشتد عودها فأنكروا النبوءات وطعنوا في القرآن الكريم فتصدي لهم المتكلمون والمعتزلة وكذلك نجد ظاهرة الزهد والتصوف التي كانت تقابل المجون وانحلال الأخلاق التي سادت في هذا العصر وكذلك نجد أن العرب تأثروا بالشعوب الأخرى وخاصة الفرس في مأكلهم ومشربهم وملبسهم فبعد أن كانوا يلبسون النعال في أرجلهم والعمائم علي رؤوسهم اصحبوا يلبسون الخفاف والقلانس كما يقول الجاحظ : ((قد يلبس الناس الخفاف والقلانس في الصيف ، كما يلبسونها في الشتاء إذا دخلوا علي الخلفاء والأمراء وعلي السادة العظماء ، لان ذلك اشبه بالاحتفال ، وبالتعظيم وابعد من

[1] – الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر ، البيان والتبيين ، دار الفكر ، بيروت ، تحقيق عبد السلام هارون ط٤ ج ٣ ص ٩٤
[2] – المصدر السابق ج١ ص ٩٤

التبذل والاسترسال واجر أن يفصلوا بين مواضع انسهم ومواضع انقباضهم)) [1] كذلك أعاد الخلفاء العباسيون الاحتفال بأعياد الفرس القديمة اذ ((لم يقتصر احتفال الخلفاء العباسيون علي العيدين ، بل شمل الأعياد الفارسية القديمة كالنوروز والمهرجان والرام التي أصبحت في العصر العباسي من اهم أعيادهم الرسمية)) [2]

وكذلك نجد اثر الثقافة والفكر الفارسي واضحاً جلياً في هذا العصر ((وكان من الفرس كبار الكتاب الأوائل الواضعين لأساس صناعة الإنشاء (الكتابة الفنية) في الدواوين وكان مهم شعراء أحدثوا أثاراً واسعة في أغراض الشعر ومعانيه وأوزانه وقوافيه ونقلوا للخلفاء والوزراء كثيرا من آداب الفرس وحكمهم وأمثالهم التاريخية مما ظهر أثره في الأدب العربي واضحا)) [3] هذا قد اختلف النقاد حول تأثير الثقافة كان كبير ومنهم من أنكره وتعصب لكل ماهو عربي وربما يكون من الأسباب التي قللت من هذا التأثير أن الأدب اليوناني ملئ بالأساطير و الخرافات التي وقف منها الإسلام موقف المعارض ويري ناقد معاصر أن علوم اليونان أثرت في معاني الشعر فقط دون فنونه الأخرى .((ثم نقل العرب علوم اليونان وغيرهم فكان لهذا النقل فضل علي الشعر في معانيه لا في فنونه ، لأنهم لم يترجموا إلا كتب العلم والحكمة ، ولم يحفوا بشعر اليونان وقصصهم ولا بشعر ولا بشعر اللاتيين وخطبهم تعصبهم لأدبهم وإيثارا لشعرهم ، فلم تؤثر الترجمة في الشعر إلا بما دخله من الخواطر الفلسفية والآراء العلمية في شعر أبي تمام وأبي العلاء وإضرابهم)) [4]

---

[1] – البيان والتبيين ج٣ ص ١١٤

[2] – تاريخ الاسم السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ج٣ ص ٤٦١

[3] – أمين احمد ، ضحي الإسلام ، مكتبة النهضة المصرية ط ٨ ج١ ص٢٨٢

[4] – الزيات احمد حسن ، تاريخ الأدب العربي ، دار الثقافة بيروت د.ت ط ٢٨ ص ٢٨٢

ويري شوقي ضيف أن الفلسفة اليونانية أثرت في البلاغة العربية ((وأخذت تنشط في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري بيئة جديدة عنيت بشئون البلاغة ، هي بيئة المتفلسفة وكان مما ساعد علي ظهورها كثرة ما نقل عن اليونان واحتفال العرب بفلسفتهم ، وادي التفلسف إلي أن يتخذوا من الفلسفة اليونانية ومعايير اليونان البلاغية أساساً في تقويم نماذج الأدب العربي وتقدير قيمتها البيانية)) [١]

وهذا ناقد آخر يري التأثير اليوناني كان محدوداً : ((ومن ثم رجع القول لوجود الأثر اليوناني علي الأدب العربي في نطاق محدود ، وخاصة إذا قورن بالاثر الفارسي ، ونشير إلي أن هذا خاص بالأدب إما النقد الادبي والفكر الإسلامي فموقفه مختلف وان تأثيرهما بالفكر اليوناني كما اظهر من غيره)) [٢] ونسبة لتلاقح هذه الثقافات مجتمعة أخذت الحياة العقلية تنضج نضوجاً واسعا وكان من نتائجها ظهور العنصر غير العربي كعنصر جديد اخذ يلعب دوراً بارز في ذلك العصر وهذا ما أكده ابن خلدون : ((من الغريب الواقع أن حملة العلم في الملة الإسلامية أكثرهم من العجم لا من العلوم الشرعية و لا من العلوم العقلية إلا في القليل النادر ، وأن منهم العربي في نسبته فهو عجمي في لغته ومرباه ومشيخته)) [٣]

وهكذا استفاد ابن الرومي من هذا التنوع الاجتماعي واحتكاكه بمختلف الشعوب من فرس وأتراك وهنود وغيرهم في تشكيل قاموسه الشعري .

---

[١] – ضيف ، شوقي ،البلاغة ، تطور وتاريخ ، دار المعارف مصر ط٦ ص ٦٤

[٢] – أبو سم ، محمد الحسين عبد القادر ، اثر الثقافات الأجنبية علي النقد العربي في العصر العباسي دار جامعة الخرطوم ١٩٩٨م

[٣] – ابن خلدون ، عبد لرحمن بن محمد مقدمة ابن خلدون ، دار العلم بيروت ١٩٨٤ ط ٥ ص ٥٤٣

مولده ونشأته

هو ((أبو الحسن علي بن العباس بن جريج وقيل جورجيس ، المعروف بابن الرومي مولي عبيد الله بن عيسي بن جعفر المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله العباس بن عبد المطلب ، رضي الله عنه ، الشاعر المشهور صاحب النظم العجيب والتوليد الغريب)) [1] وجاء في تاريخ بغداد : ((علي ابن العباس بن جريج ، أبو الحسن مولي عبيد الله بن عيسي بن جعفر يعرف بابن الرومي ، احد الشعراء المكثرين الموجودين في الغزل والمديح والهجاء والأوصاف)) [2]

هذا وقد اختلف المؤرخين في ولادته ووفاته يقول ابن كثير : ((وذكر انه ولد سنة احدي وعشرين ومائتين ومات في هذه السنة ، وقيل التي بعدها وقيل في سنة ست وسبعين ومائتين)) [3] ويقول ابن خلكان : ((وكانت ولادته يوم الأربعاء بعد طلوع الفجر لليلتين من رجب سنة احي وعشرين ومائتين ببغداد في الموضع المعروف بالعقيقة ودرب الختلية في دار بإزراء قصر عيسي بن جعفر المنصور وتوفي يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من جمادي الأولي سنة ثمانية وثمانين وقيل أربع وثمانين وقيل ست وسبعين ومائتين ببغداد ودفن في مقبرة باب البستان)) [4] ومثلما تضاربت الأقوال في ولادته ووفاته تضاربت أيضا في نسبة ولكن يرجع اغلب النقاد علي أن نسبة رومي ينتمي إلي اليونان يقول العقاد : ((ولايدع ابن الرومي مجالاً للشك في أصله الرومي فانه يذكره ويؤكده في مواضع شتئ من ديوانه ... واسم جده مع هذا جريج أو جورجيس وهو اسم يوناني لا شبهه فيه فلا معني إذن للشك في أصله ولا ينبغي الالتفات من قال

---

[1] – ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر ، وفيات الأعيان ، دار صادر بيروت ص ٣٨٥

[2] – البغدادي أبو بكر بن علي الخطيب تاريخ بغداد ، دار الكتب العربي ، دار الكتاب العربي بيروت ج ١٤ ص ٢٣٠

[3] – ابن كثير ، الحافظ تاريخ بغداد ، دار الكاتب العربي ، بيروت ج١٤ ص ٢٣٠

[4] – وفيات الأعيان ص ٣٦٠

انه سمي ابن الرومي لجماله في صباه)) [1] كذلك قال بروكلمان : ((كان ابن الرومي يفخر بنسبه الرومي ويتعالي علي الكتاب والاجناد غير المتأدبين في الكوفة)) [2] وكذلك يقول شبق : ((بيد أن شعر " علي " المتميز بخصائص هي في حضارة اليونان اظهر منها في حضارة العرب ، يرجح عندنا انه من اصل يوناني وانه في حناياه بقايا وراثية غير خافية)) [3]

أما محمد النويهي فيخالف علي شلق في رأيه في ا نسبة قد لعب دوراً في عبقريته فيقول : ((حتى لو كان ابن الرومي يونانيا لاشك في ييونا نيته ، وكان خالص اليونانية أي كان أبوه يونانياً وكانت أمه أيضا يونانية ، وكان – إلي هذا كله – يعيش في ذلك الوقت ، أي في القرن الثالث الهجري أو التاسع الميلادي ، ليس في الإمبراطورية الإسلامية كما عاش فعلا ، بل في بلاد اليونان نفسها لما كان هذا سببا لنبوغة الخاصة ولا تعليل لميزاته و لاتبرير لإرجاعها إلي العبقرية اليونانية القدماء التي تتجلي لنا في شعر القدماء – يونان ما قبل الميلاد – وفي فنونهم وفي فلسفتهم وتقريري هذا مبني علي حقيقة بسيطة : أن العلم لا يؤمن بالفوارق العقلية بين الأجناس فوارق تورث بمعني الوراثة البيولوجية)) [4]

وهذا التضارب في تاريخ وفاته ونسبة لعدم الدقة فيه يرجعه العقاد إلي إغفال كتب الأدب سيرة هذا الشاعر : ((وبحثنا كثيراً في الكتب التي عثرنا عليها علي شئ من أخبار فيها ، فلم نجد ذكرا لأبويه وأهله ولا أيام حداثته وتعليمه ، وانقطعت أخباره في هذه الفترة فلم تقع لنا إلا النوادر التي رويت عنه وهو شاعر

---

[1] – العقاد ، عباس محمود ، حياة ابن الرومي كما تؤخذ من معارضة اخبار علي شعره ،دار الكتاب العربي بيروت ص

[2] – بروكلمان ،كارل : تاريخ الأدب العربي ، نقله إلي العربية عبد الحليم النجار ، دار المعارف ١٩٨٣م ص ٤٥

[3] – شلق ، علي ، ابن الرومي في الصورة والوجود ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، بيروت ١٩٨٢م ص ١٢

[4] – النويهي : محمد ، ثقافة الناقد الأدبي – مكتبة دار الفكر ، بيروت ، د . ت ص ١٧٩ .

لا تعرف سنة إلا بالنظر إلي تواريخ الوقائع التي وردت في شعره)) [1] اما عن علاقته بالآخرين فنجد أن اهم ما يميزها التصاقه واحتكاكه بالطبقات الدنيا من المجتمع وشرائحه الضعيفة فهو ينفر من مجتمع الخلفاء والأمراء وأصحاب النفوذ يقول شوقي ضيف : ((وفي شعره نزعة شعبية واضحة كان يصف المطاعم وحياة الناس في بغداد وما يطعمونه وما يلبسونه حتى الأردية المرقعة ، ويعرض علينا صور طبقاتهم الدنيا من خبازين وحمالين وشوائين وشحاذين ، ومن هنا كانت تكثر في شعره ألفاظ العامة ، فهو ليس شاعر الملوك والقصور من مثل البحتري ، وانما هو شاعر شعبي ، يعرض علينا بغداد في حياتها المتواضعة وصورها الشعبية)) [2] وكان ابن الرومي شاعراً مفرط الطيرة شديد الغلو فيها وقد ذكر الحصري بعضا من نوادره فقال : ((كان أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش غلام أبي العباس المبرد في عصر ابن الرومي شاباً مترفاً ومليحاً مستظرفاً ، وكان يعبث به فيأتيه بسحر ،فيقرع الباب فيقال له : من فيقول قولوا لأبي الحسن مرة بن حنظله فيتطير لقوله ويقيم الأيام ولا يخرج من داره)) [3] ويعلل محمد عبد المنعم خفاجي لهذه الطيرة عند ابن الرومي بقوله : ((كان شابا جميلا قوي الملكات مزوداً بشتي ألوان الثقافة فلم يغنه ذلك شيئا في حياته ، وكان يسمع في حياته ويري حياة الترف التي يحياها في عصره كثير من الناس فتمني لنفسه حظاً من النعمة فلم يحظ بطائل ، وهو الشاب الذي ذاق الم اليتيم . والشاعر المرهف الإحساس فاشتد سخطه علي الناس ، وامطرهم وابلاً من أهاجيه التي بغضته إلي الكثير وزادت ألآلامه في الحياة في الحياة ، تزوج فأعقب ثلاثة أولاد فقدهم جميعاً ، وفقد بعدهم أخا ثم زوجة فعاش حزينا مهموماً وكانت هذه الحياة الحافلة بالإحداث سبباً في هذه الطيرة التي لازمت ابن الرومي طوال حياته)) [4] وقد اختل النقاد في اعتناقه مذهب التشيع فيري أبو العلاء انه لم يتشيع قائلا والبغداديون يدعون

---

[1] – العقاد محمود عباس ، ابن الرومي حياته من شعره ، مطبعة مصر ، د.ت ص ٥٩

[2] – العصر العباسي الثاني ص ٢٩٧ .

[3] – ضيف ، شوقي ، الفن ومذاهبه في الشعر العربي ، دار المعارف مصر ، ط ١١ ص ٢٠٤ .

[4] – ابن المعتز وتراثه في الأدب والنقد والبيان ص ٤٣٦

أنـه متشيع ، ويسشـهدون علـي ذلك بقصيدته الجيمية وما أراه إلا علـي مذهب غيره من الشعراء)) [1] ونجد ناقدة معاصرة تتفق مع أبـي العـلا فـي نفـي التشيع عن ابن الرومي ((لم يعرف عنه قصر شعره علي مذهب دون سواه ولذلك جاء شعره المعبر عن ميوله عفوياً وتلقائياً إنه ابن الرومي الذي جرب من عصره مره أكثر من حلوه وليس في شعر ابن الرومي المسجل لأحداث عصره ما يدل علي ميل عقيدي واضح المعالم)) [2] أما شوقي ضيف فيختلف معهما ويري أن ابن الرومي قد تشيع ((وعلي هذا النحو أصبح بن الرومي يجاهر بتشيعه ولعل هذا الجانب فيه السبب الحقيقي في أنه لم يحاول المثول بين يدي الخلفاء مادحاً ، وبالتالي لم يظهر في مجالسهم بسامراء ومع ذلك كان كثير التردد عليهما ولكنه لم يتجاوز عتبة الوزراء)) [3] ونجد ابن الرومي عاصر كثير من الشعراء منهم البحتري وابن المعتز وأبو عثمان الناجم ودعبل الخزاعي والحسين بن الضحاك ، وهذا الأخير كان له الأثر في تكوين شاعرية ابن الرومي كما يرى العقاد (فقد كان ابن الرومي معجبا بالحسين يروي شعره ويستلمح أخباره ويذكرها لأصحابه)) [4] ، أما سبب موته فقيل انه مات مسموما كما جاء في وفيات الأعيان :((وكان سبب موته ، رحمه الله تعالي أن الوزير أبا الحسين القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب وزير الأمام المعتضد ، كان يخاف من هجوه وفلتات لسانه بالفحش فدس عليه ابن فراس ، فأطعمه خشكنانجة مسمومة وهو في مجلسه فلما أكلها ، أحس بالسم فقام فقال له الوزير أين تذهب ؟ فقال إلي الموضع الذي بعثتني إليه فقال له سلم علي والدي ، ما طريقي علي النار ، وخرج من مجلسه وأتي مجلسه وأقام أيام ومات)) [5]

---

[1] – المعري أبو العلا ، رسالة الغفران ، دار القلم ، لبنان د . ث ، ص ٢٤٤.

[2] – نجم وديعة ، الشعر في حاضرة الدولة العباسية شركة كاظمة ، الكويت ،١٩٧٧م ، ص ٧٨.

[3] – العصر العباسي الثاني ص ٣٠١.

[4] – ابن الرومي حياته من شعره ص ٢٣٥ .

[5] – وفيات الأعيان ص ٣٦١.

وبعد هذا كله تتضح لنا شخصية ابن الرومي في كونها شخصية مضطربة فهو يقبل علي الحياة وملذاتها ويترك العنان لشهواته وفرط نهمه نحو اللذائذ الحسية من طعام وخمر ونساء وهو ايضا يثور عليها ويصورها حالكة السواد تلفها القتامة والكآبة ، وهو كذلك يمدح الناس ثم يهجوهم ويبرز عيوبهم ونقائصهم

ثقافته :

استمد ابن الرومي ثقافته من بيئته التي عايشها فكان لأعمامه الروم وأخواله الفرس دورفي تلك الثقافة ، وكان أن أفراد هذا التلاقح والتماذج الثقافي ثقافة جديدة تميز بها ابن الرومي عن غيره من الشعراء يعتمد بها الفلسفة والمنطق كعنصرين أساسين في شعره يقول شوقي ضيف : ((لم يكن ابن الرومي يذهب مذهب البحتري في أن الشعر لا يحتاج إلي فلسفة ومنطق، بل كان يري أنهما أصلان مهمان في حرفته ، فهو يعتمد عليهما في تفكيره وهو يستخدمهما في صيغته حتى لتتخذ أبياته في كثير من نماذجه حتى اقيسة دقيقة ، فو يقدم لها بمقدمات ويخرج منه بنتائج، وكأنه رجل من رجال المنطق ، بل هو رجل من رجال الفكر الحديث ، وهو لذلك يأبي إلا أن يخرج نماذجه إخراجاً حديثاً ، فيه فكر ، وفيه فلسفة ، وفيه منطق ، وفيه تلك الصفات العقلية الجديدة التي يمتاز بها شعراء العصر العباسي من أسلافهم القدماء)) [١]

ونلاحظ في شعر ابن الرومي طول قصائده وقد تبلغ بعض هذه القصائد المئات مما جعل النقاد يرون أن الكثرة في بعض الأحيان تكون علي حساب المعني دون اللفظ يقول العقاد : ((فالعلامات البارزة في قصائد ابن هي طول نفسه وشدة استقصائه المعني واسترساله فيه وبهذا الاسترسال خرج عن سنة النظامين الذين جلوا البيت وحدة النظم وجعلوا القصيدة أبياتا متفرقة يضمها سمط واحد قل أن يطرد فيه المعني إلي عدة أبيات وقل أن يتوالي فيها النسق تواليا يستقصي علي التقديم والتأخير والتبديل والتحوير ، فخالف ابن الرومي هذه السنة وجعل القصيدة (كلاً) واحد لايتم إلا بتمام المعني الذي أراده علي النحو الذي نحاه فقصائده (موضوعات) كاملة تقبل العناوين وتتحصر فيها الأغراض ، ولو خسر في سبيل ذلك اللفظ والفصاحة)) [٢] ولكن شوقي ضيف يخالف العقاد ويري أن طول القصائد محمدة للشاعر ولا تقدح من شاعريته لان هدفه استقصاء كل جوانب المعني بحيث لا يتـــــــــــــرك شـــــــــــــــــاردة ولا

[١] – الفن ومذاهبه ص ٢٠٥

[٢] – ابن الرومي حياته من شعره ص ٣٠٨

وارده لغيره فيقول ((لقد دفعته الفلسفة إلي تحليل المعاني تحليلا مستقصياً حتى لكانه يريد حين يلم بمعني إلا يتر فيه بقية لاحد بعده ، هو تحليل يشفع بالأدلة والأقيسة المنطقة بحيث تتلاحم الأبيات في القصيدة تلاحما الأبيات في القصيدة تلاحماً وثيقا وكل بيت يسلم إلي تاليه بل يدخل في تكوينه وتشكيلة وفي تضاعيف ذلك يستقصي ابن الرومي جوانب المعني الذي يريد أن يعرضه إلي ابعد غاية ممكنه)) [١]

ونلاحظ في قصائده الطوال انه دائما ما يستخدم الأوزان والقوافي السهلة ويعلل ليوسف بكار هذا الأمر بقوله : ((أن ابن الرومي كان والقوافي السهلة عاملا يساعد علي إطالة القصيدة)) [٢]

اما في غير القصائد الطوال فنجده شاعر مقتدر يستخدم القوافي الصعبة والحروف العصية التي يتحاشاها الشعراء يقول العقاد : كان يركب القوافي الصعبة ويتعمد الحروف العصية فيذل أعصاها حتى الثاء والخاء والذال والزاي والظاء والغين والهاء وغيرها من الحروف المتروكة في الروي الناقصة في شعر اقدر الشعراء)) [٣] .

أما الفاظ ابن الرومي فجد بعض قصائده يستخدم الالفاظ الغريبة باحثاً عن الفحولة العربية وبداوتها كما نجده يستخدم الأفعال المزيده وصيغ المشتقات كاسم الفاعل واسم المفعول وصيغ التفصيل والمبالغة واسمي الزمان والمكان ولعل غرضه من استخدام المشتقات هو أنه يريد أن يلم ويحيط بالمعاني من كل جوانبها .

هذا وقد اختلف النقاد حو منزلته الشعرية ، فنجد صاحب الوساطة يشن حملة شعواء علي شعره قائلا : ((وقد تجد كثيرا من أصحابك ينتحل ابن الرومي ويغلوا في تقديمه ،ونحن نستقرئي القصيدة من شعره ، وهي تناهز المائة أو تربي أو تضعف فلا نعثر فيها إلا بالبيت الذي يروق البيت أو البيتين ، ثم قد تنسلخ قصائده منه وهي واقفة تحت ظلها ، جارية علي رسلها ، لا يحصل منها السامع إلا علي

---

[١] – ضيف ، شوقي ، فصول في الشعر ونقده ، دار المعارف ، مصر ، د. ت ص ٣ ص٤٣

[٢] – بكار ، يوسف حسين ، بناء القصيدة في النقد القديم ، دار الأندلس ، بيروت ، د . ت ص ٢٦٢

[٣] – ابن الرومي حياته من شعره ص ٣١٠

عدد القوافي وانتظار الفراغ)) [1] ويقول بروكامان حين عقد مقارنة بيه وبين ابى الطيب المتنبى ((وشعر ابن الرومى أقل طنطة وديا من شعر المتنبى ،ولكنة ابين وذلق)) [2]ويقول المسعودى : ((كان من مختلقى معانى الشعر والموجودين فى القصير والطويل وكان الشعر اقل ادواته)) [3]

وبعد هذا كله يتضح لنا كيف أن ابن الرومى استفاد من ثقافات عصره من فلسفة ومنطق وجدل واساطير ماثورة فى تنويع وتلوين شعره .

[1] –الجرجانى ، على بن عبد العزيز ، الوساطة بين المتنبى وخصومه ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم وعلى محمد البجاوى ، مبطعة عيسى البابى الحلبى وشركاة مصر ص٥٤ .

[2] – تاريخ الأدب العربى ، بروكلمان ص٤٥

[3] – مروج الذهب ح٤ ص٢٨٣ .

أغراضه الشعرية

الهجـــاء

نجد أن الهجاء فن برع فيه ابن الرومي براعة قلما تتأتي لشاعر فهو يصور مهجويه في صورة لانكاد حيث نسمعها أن نملك أنفسنا من الضحك والإشفاق علي مهجويه فهو لايتورع عن إظهار العاهات والنقائص الجسدية مستخدما في ذلك ألفاظ فاحشة مقذعة يندي لها الجبين ، والهجاء عن ابن الرومي له لونان كما يقول شوقي ضيف ((لونا كله اقذاع وسب وهتك للأعراض ، وقد يطيل فيه إلي مئات من الأبيات ولوناً زاهياً ينحو فيه منحي السخرية والإضحاك . وهو اللون الأهم في هجائه لان اللون السابق كثير ما نجده عن سابقيه ومعاصريه أما الهجاء الساخر فقد نما إلي ابعد حد تسعفه في ذلك قدرة بارعة علي استقلال العيوب الجسدية في مهجويه حتى يصبح شبيها أدق الشبه بأصحاب الصور الكاريكاتورية))[1] ونجده هنا يخالف الطبيعة البشرية السوية التي تستمتع برؤية الورد ، فيقول ذاماً له :-

وقاتل لم هجون الورد متعمدا ؟ * فقلت من بغضه عندي ومن سخطه
يـا مـادح الـورد لاينفـك عـن غلطـه * السـت تبصـره فـي كـف ملتقطـه
كأنـه سـرم بغـل حـي يخرجـه * عنـد الريـاث وبـاقي الـروث فـي وسـطه[2]

وقال يهجو رجلا يدعي عيسي علي بخله :-

يقتـــــر عيســـــي علـــــي نفســـــه * ولــــيس ببـــاق ولا خالـــــد
فلـو يستطيـع لتقطيـر * تنفس من منخر واحـد[3]

الزمان أيضا له نصيب في الهجاء والذم فيقول :-

دهـــر عـــلا قـــدر الوضـــيع بـــه * وهـــو الشـــريف يحطـــه شـــرفه
كـــالبحر يرســـب فيـــه لؤلـــؤ * ســـفلاً وتطفـــو فوقـــه جيفـــة[4]

---

١ – العصر العباسي الثاني ص ٣١٦
٢ – الديوان ج ٣ ص ٩٣
٣ – المصدر السابق ج ٢ ص ١٦٠
٤ – المصدر نفسه ج ٤ ص ٢١١

وهو كذلك كان يهجو ابوه فيقول :

لو كان مثلك في زمان محمد * ماجاء في القرآن بر الوالدين[1]

الرثا : -

نكتب ابن الرومي في أهله جميعاً فقد مات أخوه وزوجته وكذلك أبناؤه الثلاثة وهم صغار فبكاهم بكاءً حاراً فيقول في رثاء ابنه الأوسط محمد والذي كانت له محبة خاصة في نفسه

بكاؤكما يشفي وان كان لا يجدي * فجودا فقد أودي نظيركما عندي

بني الذي أهدته كفاي للثري * فيا عزه المهدي ويا حسرة المهدي

إلا قاتل الله المنايا ورميها * من القوم حبات القلوب علي عمد

توخي حمام الموت أوسط صبيتي * فلله كيف اختار أوسط العقد

علي حين شمت الخير من لمحاته * وأنست من أفعاله أيه الرشد[2]

كذلك رثائه امرأته :-

علي سحا ولا تسحا * حل مصابي علي البكاء

ترككما الداء مستكنا * اصدق عن صحة الوفاء

أن الاسى والبكاء قدما * امران كالداء والدواء

وما ابتغاء الدواء إلا * بغيا سبيل إلي البقاء

ومبتني العيش بلا خل * كاذبة خلة صفاء[3]

وقال يبكي البصرة ويذكر أهلها بما نالهم من الزنج الذين استباحوها

زاد عن مقتلي لذيذ المنام * شغلها عنه بالدموع السجام

أي نوع من بعد ما حل بالبصرة * من تكلم الهنات العظام

---

[1] – الديوان ج٢ ص ٣٠٥ .

[2] – المصدر السابق ج ٢ ص ١٤٥

[3] – المصدر نفسه ج١ ص ٧٥ .

أي نوم من بعد من انتهك * جهرا محارم الاسلام ؟
أن هذا الامور لامر * حسبنا أن تكون رويا منام
اقدم الخائن اللعين عليها * وعلـي الله أي اقـدام[1]

المدح

كان ابن الرومي يطيل في قصائد المدح حتى لتصل القصيدة أكثر من ثلاثمائة بيت ، ويمهد لها بمقدمات قد تبلغ في بعض الأحايين مائة بيت وقد علل العقاد هذا الامربقوله :((كان يطيل القصائد حفاوة بالممدوحين وإكباراً لشانهم وإظهاراً لعنايته بإرضائهم وكان يري فرضا عليه الممدوح أن يستصعب ولا يستسهل ، فإذا طرق القوافي السلة اعتذر عن تقصيره)) [2]

ونجد ابن الرومي بالرغم من معاصرته لثمانية من خلفاء بني العباس لم يمدح خليفة سوي المتوكل ويعلل فوزي عطوي هذا الأمر قائلا ومع هذا قائلا : ((ومع هذا فقد عجز عن يصيب مكانة في نفس الخليفة وسائر الولاة والأمراء لأنه كان غريب الأطوار من ناحية ومجلبة للنحس ، علي ما كان يظن هو نفسه ، ويظن به معاصره من ثانية)) [3] . ولكنه مع ذلك مدح بعض وجها المجتمع من امثاله آل وهب آل طاهر إسماعيل بن بلبل وزير المعتضد قال يمدح ابراهيم بن المدير :-

ما أشرقت من العيون ضئيلا * ولكن عظيما في الصدور جيلاً
اقبلت في خلع الولاية طالعا * والناس حولك يوفضون قبيلاً
فكان البدر المنير مكملا * من طالعات سعوده اكليلا

[1] – الديوان ج٦ ص ١٣١ .
[2] – ابن الرومي حياته من شعره ص ٣٠٨ .
[3] – عطوي عابدين ، فوزي ، ابن الرومي شاعر القرية النفسية ، الشركة اللبنانية للكتاب ، بيروت ، لبنان الديوان ١٩٧١م ص ٢٤ .

الحسود غليلا [1]

وقال يمدح عبيد الله بن عبد الله :

يا مجير الوري من الحدثان * وربيع العفاة كل أوان

ما الذي ينشر المدائح ممن * قد طوي جوده صنوف الزمان

فيها يستضئ كل رجاء * وبها تهتدي إليه الاماني

يا شقيق الندي وترب المعاني * وسراج الهدي بكل مكان [2]

الوصف

الوصف من اهم الاغراض الشعرية التي برع فيها ابن الرومي تساعده في ذلك ملكة تصويرة دقيقة وخيال واسع قلما يتأتي لشاعر ، وقد كلف ابن الرومي بالطبيعية واحبها حبا لا يوصف وفتن بها فتونا اقرب إلي الجنون ومن ثم فهي نتائجه وتحادثه وفي مرات أخري يبثها احزانه يبثها احزانه وأشواقه يقول في وصف روضة :-

كان نسميها أرج الخزامي * ولاه بعد وسمي ولي [3]

هدية شمال هبت بليل * لا فنان الجنان لما نجي

إذا انفاسها نسمت سجيرا * تنفس كالشجي لها الخلي [4]

وقال يصف الربيع : -

فالأرض في روض كأفواه الحبر [5]

نيره النوار زهراء زهراء الزهر

تبرجت بعد حياء وخفر

تبرج الانثي تصدت الذكر [6]

---

[1] - الديوان ج٦ ص ٢١٠

[2] - المصدر السابق ج٦ ص ٢١٠

[3] - الديوان ج٦ ص ٣٨٥

[4] - الوسمي أول المطر

[5] - الحبره جمع الحبرة وهي ضرب من برد اليمن له وشي

[6] - الديوان ج٣ ص ٩١

وقال يصف الثريا :

كان الثريا إذ تجمع شملها * رياض ربيع فضلت بشهيق

وقد لمعت حتي كان بريقها * قلائد در فصلت بعقيق [1]

ونجد أن ابن قد وصف جلسات الخمر وما يدور فيها من طرائف ووصف الساقي ومحاسنه والنديم وكرمه وكذلك وصف الخمر بكل أنواعها وألوانها وما تفعله بشاربها يقول ابن الرومي :

أعازل أن شرب الراح رشد * لان الراح تأمر بالسماح

تقينا شح أنفسنا وذاكم * إذا ذكر الفلاح من الفلاح [2]

ويصف كذلك رحلات الصيد والحيوانات التي تستخدم في القنص من كلاب وصقور وغيرها فيقول وقد خرج المعتضد لصيد أسد :

ياصائد الأسد أن صيدكها * لجامع خلتين من رشد

ملذة تجتني ومنفعة * للسالكين والسبيل والقعد [3]

وعلي الرغم من أن بحر الرجز هو الذي يناسب الطرديات إلا أن ابن الرومي لم يتقيد به في بعض قصائده ويقول مصطفي الشكعه معللا ذلك ((ولعل ولع ابن الرومي بالموسيقي الشعرية هو الذي دفعه إلي عدم التزام الرجز الذي لا يسعفه بالإيقاع و النغم الذي كلف به)) [4]

الأغراض الشعرية الاخري

بالإضافة لغرض الهجاء والوصف والمدح والرثا نجد أن لابن الرومي أغراضاً أخري تناولها في قصائده منها الغزل فهو يقول في وحيد المغنية :-

يا خليلي تتمني وحيد * ففوادي بها معني عميد

غادة زانه من الغصن قد * ومن الظبي مقلتان وجيد

---

١ – الديوان ج٤ ص ٢٤٧

٢ – المصدر السابق ج٢ ص ٤٥

٣ – المصدر نفسه ج ٢ ص ١٩٨

٤ – مصطفي – الشكعة ، فنون الشعر في مجتمع الحمدانين ، عالم الكتب ، بيروت ص ٤٦٣ .

وزهاها من فرعها ومن الخدين * ذاك السواد و التوريد

أو قد الحسن ناره من وحيد * فوق خد وما شانه تخديد

فهي برد بخدها وسلام * وهي للعاشقين جهد جهيد [1]

كذلك نجد في قصائده بعض الزهديات فيقول :

بات يدعو الواحد الصمدا * في ظلام الليل منفردا

خادم لم تبقي خدمته من * لا روحا ولا جسدا

قد جفت عيناه غمضهما * والخلي القلب قد رقدا

لو تراه وهو منتصب * مشعر أجفانه السهدا

كلما مر الوعيد به * سح دمع العين فاطردا[2]

كذلك نجد الحكمة مبثوثة في ثنايا قصائده فيقول حاضا علي إتمام الصنيعة

لا تصنعن صنيعة مبتورة * وإذا اصطنعت إلي الرجال فتمم

لا تطعمنهم وتقطع طمعه * اشبع إذا أطعمت أو لا تطعم [3]

ويقول في الاستعطاف :

أبا إسحق لاتغضب فارضي * بعفوك دون مامول الثواب

أعيذك أن يقول لك المرجي * رضيت من الغنيمة بالإياب

أسوء الرأي في ابن أبي وأمي * نصيبي من عطياك الرغاب

علي الفتي أن لم يجن ذنبا * ولم يجز سنن الصواب

اعره منك إصغاء وفهما * يضئ لك عذره ضوء الشهاب[4]

ويقول في العتاب :

ويحزنني طور وطور يأسرني * مغانمه طور وطورا مغارمه

بليت ببلوي والبلايا كثيرة * وكانت مرجاة لدينا مقاومة

---

١ – الديوان ج٢ ص ٢٦٦ .

٢ – المصدر السابق ج٢ ص ٢٧٩

٣ – المصدر نفسه ج ٦ ص ٣٢

٤ – المصدر نفسه ص ٣٨١

ويتضح لنا من خلال ما سطره ابن الرومي من موضوعات متنوعة عن الحياة وشرورها والناس وطبائعهم وعن الطرد والنقص وغيرها من الموضوعات انه يمتاز بشخصية شاعرية خصبة استطاع من خلالها أن يغير في سمات الموضوعات القديمة ويضعها في قوالب جديدة في خانة المجددين في عصره

الفصل الأول
البديع ومراحل تطوره

المبحث الأول : التعريف بالبلاغة

المطلب الأول : البلاغة لغة

المطلب الثاني : البلاغة اصطلاحا

المطلب الثالث : مراحل تطور البلاغة

المبحث الثاني التعريف بالبديع

المطلب الأول : البديع لغة

المطلب الثاني : البديع اصطلاحا

المبحث الثالث : مراحل تطور البديع

المبحث الرابع : البديع بين مؤيديه ومعارضيه

المبحث الأول
التعريف بالبلاغة

المطلب الأول :
البلاغة لغة :

جاءت كلمة البلاغة في لسان العرب بمعني الفصاحة اذ يقول صاحب اللسان :((البلاغة الفصاحة ، والبَلغ والبِلغ : البليغ من الرجل . رجل بليغ وبلغ وبلغ حسن الكلام فصيحة يبلغ بعبارة لسانه كنه ما في قلبه ، والجمع بلغاء وقد بلغ بالضم بلاغة أي صار بلغيا)) [١]

ونجدها في تاج العروس بمعني الوصول وبلوغ الغاية : ((بلغ المكان بلوغا بالضم وصل إليه وانتهي)) [٢] وقد وردت كلمة البلاغة في القرآن الكريم بمعان مختلفة منها قوله تعالي ((وتحمل أثقالكم إلي بلد لم تكونا بالغيه إلا بشق الأنفس)) [٣] وهنا جاءت بمعني الوصول ، وكذلك قوله تعالي ((ولما بلغ أشده أتيناه حكما وعلما)) [٤] وهنا بمعني كبر وأصبح في طور الرجال وكذلك قوله تعالي ((أولئك الذين يعلم الله منا في قلوبهم فاعرض عنهم وعظهم وقل لهم في أنفسهم قولا بليغا)) [٥]وهنا بمعني الفصاحة ، إذا كانت البلاغة ، والفصاحة مصطلحين مترادفين فلابد أيضا أن نوضح ماهية الفصاحة والتي يقول عنها صاحب الصناعتين ((فأما الفصاحة فقد قال قوم، أنها من قولهم أفصح عما في نفسه إذا أظهره والشاهد علي أنها الإظهار قول العرب: أصبح الصبح إذا أضاء وأفصح اللبن إذا انجلت رغوته فظهر وفصح أيضا. وأفصح الأعجمي إذا

---

١ - ابن منظور ، جمال الدين ابي الفضل ، لسان العرب ، مؤسسة التاريخ العربي ودار احياء التراث العربي بيروت ط ٣ ١٩٩٣م ح١ مادة بلغ

٢ – الزبيدي محي الدين ابي الفيض السيد محمد مرتضي الواسطي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، دار الفكر ، بيروت ج٦ مادة بلغ

٣ – النحل ايه ٧

٤ – سورة يوسف آية ٢٢

٥ – سورة النساء آية ٦٣

أبان أن لم يكن يفصح ويبين وفصح اللحان إذا عبر عما في نفسه وأظهره علي جهة الصواب دون الخطأ)) [1]

المطلب الثاني

البلاغة اصطلاحا :

يعتبر الجاحظ مؤسس علم البلاغة ونجده كثيرا ما يستعمل ألفاظ البلاغة والفصاحة والبيان كمترادفين يدلان علي معني واحد وقد عرف البلاغة في كتابه البيان والتبيين في مواضع كثيرة فمثلا يقول : ((قيل للفارس ما البلاغة ؟ قال معرفة الفل من الوصل وقيل لليوناني : ما البلاغة ؟ قال تصحيح الأقسام وقيل للرومي : ما البلاغة ؟ قال حسن الاقتضاب عند البداهة والغزارة يوم الإطالة وقيل للهندي ما البلاغة : قال وضح الدلالة وانتهاز الفرصة وحسن الإشارة)) [2]

وقد عرفها في مكان آخر بقوله ((البلاغة اسم جامع لمعان تجري في وجوه كثيرة فمنها ما يكون في السكون ، ومنها ما يكون في الاستماع ، ومنها ما يكون في السكون ، ومنها ما يكون في الاستماع ، ومنها ما يكون في الإشارة ، ومنها ما يكون في الاحتجاج ، ومنها ما يكون جوابا ومنها ما يكون ابتدأ ، ومنها ما يكون شعرا ، ومنها ما يكون سجعا وخطبا ومنها ما يكون رسائل فعامة ما يكون هذا الأبواب الوحي فيها والإشارة إلي المعني)) [3]

وفي مكان آخر يعتبر البلاغة فيكم ؟ قال الإيجاز فقال معاوية وما الإيجاز قال صحار أن تجيب فلا تخطي)) [4]

المطلب الثالث

مراحل تطور البلاغة

عرف الجاهليون فنون البلاغة منذ العهد الجاهلي وذلك من خلال ملاحظات نقدية كان يبديها الشعراء الجاهليون لبعضهم البعض حول البيت الواحد أو القصيدة

---

١ – الصناعتين ص ٦

٢ – البيان والتبيين ج١ ص ٨٨

٣ – المصدر السابق ج١ ص ١١٥

٤ – المصدر نفسه ج١ ص ١١٥

أو جملة شعر الشاعر ، وكانت هذه الملاحظات النقدية انطباعية وذاتية تعتمد علي الزوق لا علي الإحساس والمعايير النقدية التي عرفها النقاد فيما بعد ، وليست قصة النابغة مع الأعشى والخنساء ببعيدة عن أذهاننا يقول شوقي ضيف : ((علي الشعراء حينئذ كانوا يقفون علي اختيار الألفاظ والمعاني والصور ، وكانوا يسوقون أحيانا ملاحظات لا ريب في أنها أصل الملاحظات البيانية في بلاغتنا العربية ومن يتصفح أشعارهم يجدها تذخر بالتشبيهات والاستعارات وتتناثر فيه من حين إلي حين ألوان من المقابلات والجناسات ، مما يدل دلالة واضحة علي انهم كان يعنون عناية واسعة بإحسان الكلام)) [١]

وعندما جاء الإسلام ازدرت البلاغة ازدهارا كبيرا إذ أنها بينت ما في القرآن من إعجاز في معانيه ونظمه وأساليب وكذلك ما في البلاغة النبوية من فصاحة وبيان واتي قال عنها الجاحظ عندما تحدث عن بلاغة النبي صلي الله وسلم :

((فلم ينطق إلا عن ميراث حكمه ، ولم يتكلم إلا بكلام قد حف بالعصمة وهو الكلام الذي القي الله عليه المحبة وغشاه القول وجمع له بين المهابة والحلاوة وقلة حاجة السامع إلي معاداته ثم لم يسمع الناس بكلام قط اعم نفعا ولا اقصر لفظ ولا اعدل وزناً ولا أجمل مذهباً ولا أكرم مطلبا ولا أحسن موقعا و لا أسهل مخرجا ولا أفصح معني ولا أبين في فحوي من كلامه (صلي الله عليه وسلم)) [٢]

وفي العصر الأموي نجد أن البلاغة العربية تطورت بفعل عوامل كثيرة أوردها شوقي ضيف بقوله : ((تحضر العرب واستقروا في المدن والأمصار ورقيت حياتهم العقلية ، واخذوا يتجادلون في جميع شئونهم السياسية و العقيدية فكان هناك الخوارج والشيعة والزبيريون والأمويون ، وكان هناك المرجئة والجبرية والقدرية والمعتزلة ، ونما العقل نمواً واسعا – فكان طبيعيا ينمو النظر في بلاغة الكلام وان تكثر الملاحظات المتصلة بحسن البيان)) [٣] أما في العصر العباسي فنج أن اتصال العرب بغيرهم من الأمم ودخول كثير من الشعوب في

١ – البلاغة تطور وتاريخ ص ١٣

٢ – البيان والتبيين ج٢ ص ١٧

٣ – البلاغة تطور وتاريخ ص ١٥

الإسلام من يونانية وفارسية وهندية ورومية قد أدي لظهور الترجمة فنقلت كثير من فنون هذه الشعوب إلي العربية ثم ظهرت حركة الشعوبية والتي تنادي بأفضلية هذه الشعوب علي العرب فكان أن أظهرت بعض المؤلفات البلاغية التي تتحدث عن فصاحة العرب وبلاغتهم علي من سواهم ومن هذه الكتب البيان والتبيين والذي يذكر فيه الجاحظ أن البديع مقصور علي العرب دون سواهم [١] . وكذلك ظهرت مؤلفات التي تتحدث عن إعجاز القرآن مثل إعجاز القرآن لابن قتية ثم توالت المؤلفات البلاغية والتي كانت مختلطة بالنقد مثل عيار "الشعر " لابن طباطبا والموازنة بين أبي تمام والبحتري للآمدي وغيرها

١ – البيان والتبيين ج٤ ص ٥٥

المبحث الثاني
التعريف بالبديع

المطلب الأول : البديع لغة

جاء في لسان العرب :(البديع المحدث العجيب والبديع : المبتدع وابدعت الشئ : اخترعته لاعلي مثال والبديع من أسماء الله تعالي لإبداعه الأشياءوإحداثه إياها)) [1]. وجاء في تاج العروس : ((البديع حبل ابتدي فيه ولم يكن حبلا فنكث ثم غزل ثم أعيد فتله)) [2] وجاء في الصحاح: ((البدعة حدث في الدين)) [3] وجاء في المعجم الوسيط : ((يقال هذا من البدائع مما بلغ الغاية في بابه)) [4] وفي القرآن الكريم نجد قوله تعالي : ((بديع السموات والأرض أني يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شئ وهو بكل شئ عليم)) [5] ونجد قوله تعالي ((بديع السموات والأرض وإذا قضي أمر فإنما يقول له كن فيكون)) [6] فمعني إبداعات السموات والأرض خلقهما وإيجادهما علي غير مثال ابق ، ويتضح لنا من خلال هذه المعاني التي وردت في المعاجم اللغوية أن لفظه (البديع) تعني الجديد المستظرف وظل المعني ردحا من الزمان ثم تغير وأصبح يحمل مدلولاً فنيا يدل علي مذهب فني له أساليبه الخاصة المعروفة .

---

١ – لسان العرب ج ٨ مادة بدع

٢ – الزبيدي ج٥ مادة بدع

٣ – الجوهري إسماعيل بن حماد ، الصحاح وتاج العربية ، تحقيق احمد عبد الغفور ، دار العلم بيروت ط٣ ١٩٨٤م

٤ – الجوهري إسماعيل بن حماد ، الصحاح وتاج العربية ، تحقيق احمد عد الغفور ، دار العلم بيروت ط٣ ١٩٨٤ ، ج٤ مادة بدع

٥ – سورة الأنعام آية ١٠١

٦ – البقرة آية ١١٧

المطلب الثاني : البديع اصطلاحا

يعرفه القزويني بقوله : ((هو علم يعرف وجوه تحسين الكلام ، بعد رعاية تطبيقه علي مقتضي الحال ووضوح الدلالة وهذه الوجوه ضربان : ضرب يرجع

إلي المعني وضرب يرجع إلي اللفظ)) [1] ونجد ابن خلدون في تعريفه لعلم البديع لا يخرج عن تعريف القزويني ولكنه يزيد عليه بتعديد بعض انواع البديع فيقول : ((هو النظر في تحسين الكلام وتزيينه بنوع من التنميق أم بسجع يفصله ، أو تجنيس يشابه بين ألفاظه ، أو ترصيع يقطع أوزانه أو تورية عن المعني المقصود بإيهام معني اخفي منه لاشتراك اللفظ بينهما ، أو طباق بالتقابل بين الأضداد وأمثاله ذلك)) [2]

ومن هنا يتضح لنا أن نظرة الخطيب القزويني ومن تبعه إلي فنون البديع علي أنها مجرد محسنات حسن عرضي ، وان استخدمها لمجرد الزينة والتزويق هي نظرة غير سديدة وبعيدة عن الصواب وتتنافي مع ما تضيفه تلك الفنون علي المعاني من جمال ومزايا وتزداد بها المعاني حسنا وبهاءً

---

١ – القزويني ، جلال الدين محمد عبد الرحمن ، الإيضاح في علوم البلاغة ، مكتبة الهلال بيروت ط ٢ ، ١٩٩١ ص ٢٨٧

٢ – مقدمة ابن خلدون ص ١٠٦٦

المبحث الثالث
مراحل تطور علم البديع

إذا أردنا أن نتلمس أوليات هذا اعلم نجده يتمثل في محاولة تجسيده علي يد مسلم بن الوليد الذي أولع بالبديع في شعره واشتهر بإجادة المدح ، ثم جاء بعده عثمان عمرو بن بحر الجاحظ وهو أول من استخدم كلمة البديع كمصطلح فني وكان يعني به الصور الشعرية الجديدة التي جاء بها الشعراء ولم تكن مألوفة ولا معهوده عند سابقيهم بقوله ((والبديع مقصور علي العرب ، ومن اجله فاقت لغتهم كل لغة ، وبشار حسن البديع ، والعتابي يذهب في شعره في البديع مذهب بشار))[1] . ونلاحظ أن الجاحظ في كتابه البيان والتبيين لم يوضح لفظة البديع توضيحاً واضحاً وانما صرف اهتمامه في الشواهد الأمثلة التطبيقية دون القواعد والإحكام النظرية فه قد تكلم عن السجع والاقتباس والتقسيم وحسن الابتداء وحسن التخلص وحسن الانتهاء وغيرها من الفنون البديعية ، ثم جاء بعد الجاحظ ابن المعتز وهو من اعيان القرن الثالث وهو أول من صنف البديع وجمع منها بضعة عشرة نوعاً فيقول عنه ((البديع اسم موضوع لفنون الشعر يذكرها الشعراء ونقاد المتأدبين منهم فأما العلماء باللغة والشعر القديم فلا يعرفون هذا الاسم ولا يدرون ماهو))[2]

فكتاب "البديع" يعتبر أول دراسة نقدية تتناول البديع كمذهب شعري له خصائصه الفنيية وقالبه الفكري الخاص وفي أول هذا الكتاب يدعي ابن المعتز أن له الريادة في هذا المضمار الذي لا ينازعه فيه احد فيقول : ((وماجمع قبلي من فنون البديع احد ولاسبقني إلي تأليفه مؤلف ... فمن أحب أن يقتدي بنا ويقصر علي هذا فليفعل ومن

---

١ – البيان والتبيين ح٤ ص٥٥

٢ – ابن المعتز ، عبد الله ، البديع ، دار الحكمة ، دمشق ، د . ت ص ٥٨

أضاف من هذه المحاسن أو غيرها شيئا إلي البديع ورأي فيه غير رأينا فله اختياره)) [1] ولكن ناقدا اخرا يخالفه الراي ويري انه ليس أول من ألف البديع فيقول حنفي محمد شـــــــرف : ((ولكنـــــــي أرجـــــــح أن أول مؤلـــــــف

في جمع الصور البلاغيةليس البديع ليس هو بديع ابن المعتز كما يدعي ويشاركه في دعواه تل بعض علماء البلاغة ولكن الحقيقة أن استاذ ابن المعتز ثعلب المتوفي سنة ٢٩١هـ قد الف كتابا قبله جمع منه بعض فنون البلاغية التي كانت معروفة في زمانه لم يكن له السبق في جمع هذه الألوان في مؤلف خاص تحت اسم البديع)) [2] وقد أراد ابن المعتز أن يوضح من خلال كتابه أن البديع موجود في اشعار الجاهلين والاسلامين علي حد سواء ولم يات به المولدون فيقول : ((وقد قدمنا في ابواب كتابنا هذا بعض ما وجدنا لافي القرآن واللغة واحاديث رسول الله وكلام الصحابة والأعراب وغيرهم وأشعار المتقدمين من الكلام الذي سماه المحدثون البديع ليعلم أن بشاراً ومسلماً وابا نواس ومن تقليهم وسلك سبيل لم يسبقوا إلي هذا الفن ولكنه كثر في أشعارهم فعرف في زمانهم حتى سمي بهذا الاسم ولكنه كثر في أشعارهم فعرف في زمانهم حتى سمو بهذا الاسم فأعرب عنه ودل عليه)) [3] ونجد أن ابن المعتز قد اقتصر في كتابه علي خمسة أبواب سماها أصول البديع وهي الاستعارة والجناس والمطابقة ورد العجز علي الصدر والمذهب الكلامي ، وهو كذلك لا يتحدث عن البديع كعلم منفصل عن علوم البلاغة الأخرى وكما اصطلح عليه النقاد المتأخرون ، وأنما ياتي البديع عنده مختلطا بلع البيان كالتشبيه والاستعارة اللتان ذكرهما في كتابه ، ثم جاء ابن المعتز قدامة بن جعفر في كتابهنقد الشعر" [4] واول ما يطالعنا فيه منهجية الذي يعتمد علي المنطق ويقوم علي الحدود والتعريفات ، والمحسنات البديعية التي

١ – المصدر السابق ص ١

٢ – شرف حفني محمد ، البلاغة نشأتها وتطورها ، مكتبة الشباب ، مصر ، د. ت ص ١٨٦

٣ – البديع ص ١

٤ – انظر نقد الشاعر لقدامة بن جعفر ، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الكتب العلمية بيروت وما بعدها ص ١٣٩ وما بعدها

اوردها قدامة في تضاعيف كتابه بلغت اربعة نوعا وهي الترصيع ، الغلو صحة التقسيم المقابلات ، صحة التفسير ، التتميم ، المبالغة ، الاشارة ، الارداف ، التمثيل ، التكافؤ ، التوشيح ، الايغال ، الالتفات ، وهو قد قسم إلي مقدمة وثلاثة فصول .

فتحدث في المقدمة عن أنوع العلم بالشعر والباعث علي تأليف الكتاب ، ثم تحدث في الفصل الأول عن حد الشعر وبيان مراتبه وتحدث في الفصل الثاني عن نعوت الجودة ، أما الفصل الثالث فقد خصه بعيوب الشعر ونعوت رداءته . وبعد ذلك برزت مؤلفات عدة للمتكلمين الذي تحدثوا ومن هذه المؤلفات " رسالة النكت في إعجاز القرآن الكريم" للرماني "وإعجاز القرآن الكريم للبلاقاني"وإعجاز القرآن" لعبد الجبار الأسد أبادي . وفي تلك الفترة أيضاً نجد "كتاب عيار الشعر"[1] لابن طباطبا العلوي الذي تحدث فيه عن بعض الفنون البديعية كالسرقات ورد الإعجاز علي الصدور والغلو والتعريض وغيرها من الفنون ثم نجد كتاب "الموازنة بين أبي تمام والبحتري"[2] للامدي وقد ألفه ليقارن ويوازن بين شعر أبي تمام والبحتري وتحدث فيه عن الجناس والطباق وحسن الابتداء ، ثم نجد كذلك كتاب "الوساطة بين المتنبي وخصومه "[3] لعلي ابن عبدالعزيز الجرجاني والذي تحدث فيه عن المطابقة والتجنيس والسرقات الشعرية وتحدث عن أقسامها من غصب وإغارة واختلاس وإلمام وملاحظة ، ثم نجد أبا هلال العسكري في كتابه "الصناعتين الكتابة والشعر"[4] وقد جعله في عشرة أبواب مشتملة علي ثلاثة وخمسين فصلاً تمثل خمسة وثلاثين نوعاً من أنواع البديع ، أما

١ – انظر عيار الشعر لابن طباطبا العلوي تحق محمد زغلول منشأ، المعارف بالإسكندرية ص ٤٢ وما بعدها .

٢ – انظر الموازنة بين أبي تمام والبحتري للامدي تحقيق محمد محي الدين المكتبة العلمية ، بيروت

٣ – انظر الوساطة بين المتنبي وخصومه للجرجاني ، تحقيق محمد أبو الفضل وإبراهيم وعلي محمد البجاوي ، مطبعة عيسي البابي الحلبي وشركاه ، مصر ص ٣٤ وما بعدها .

٤ – انظر الصناعتين الكتابة والشعر تحقيق محمد علي البجاوي ومحمد الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت ١٩٨٦م ص ٢٦٦ وما بعدها .

الألوان التي ابتكرها فتبلغ سبعة أنواع هي التشطير ، المجاورة التطريز الاستشهاد ، الاحتجـــاج ، التلطـــف ، المشـــتق والمضـــاعفة ثـــم بعـــد أبـــي هلال نلتقي بابن رشيق القيرواني في كتابه " العمدة" في محاسن الشعر وآدآبه "[1]

ويلاحظ علي كتابه انه قد افرد ابواب منه لمباحث علم البيان واخري للمحسنات البديعية مخالفا بذلك سابقيه في دمج هذه المباحث مع بعضها وقد بلغت الوان البديع عنده تسعة وعشرين نوعان بعضها مما سبقه تاليه ابن المعتز وقدامه والعسكري واما ما اخترعه فهي التورية والتكرار والاستدعاء وتتميز دراسة ابن رشيق بالدقة واتفصيل ، فهو يعرف الفن البديعي اولا ثم يشفعه بالامثال والشواهد من الشعر والنثر .

ثم نلتقي بابن سنان الخفاجي في كتابه "سر الفصاحة " [2] ونجده قد استفاد من مؤلفات من سبقوه وهو كثيرا ما يصرح بهذا الأمر عندما يأخذ منها . ثم نلتقي النصف الثاني من القرن الخامس بعبد القادر الجرجاني في كتابه " اسرار البلاغة " [3] الذي تضم مسائل البيان وبعض فنون البديع ، ونجد أن مباحث علم البديعلم تحظ عند بأكثر من صفحات معدودة فيهن فنين من فنون البديع وهما التجنيس والسجع وقد ركز عبد القادر في دراسته لهذين الفنين علي الوظيفة التعبيرية والأثر النفسي لهما من ناحية وعلي تلاؤمهما وانسجامهما مع النظم من ناحية أخري ، فالجناس أو السجع عنده لا يكون مقبولا أو حسناً إذا كان المعني هو الذي طلبه واستدعاه أي أن المعني هو الذي يقود المتكلم نحو الجناس و السجع لا أن يقود هو المعني إليهما ، وكذلك تحدث عن لتعديلات الخيالية التي يسوقها الشعراء في أشعارهم وهي ما يعرف عند البلاغيين بحسن التعليل . ثم نلتقي ببلاغي آخر وهو أسامة منقذ وكتابه " البديع في نقد الشعر "[4] وهو يحتوي علي خمسة وتسعين باكرا ذكر فه كثيرا من ألوان البديع أما القرن السابع

---

١ – انظر العمدة لابن رشيق القيرواني ، تحيق محمد محي الدين دار الجيل ، ط٥ ، ١٩٨١م ص ٢٦٢ وما بعدها

٢ – انظر سر الفصاحة لابن سنان الخفاجي تحقيق عبد المتعال الصعيدي ، اولاد صبيح ، القاهرة ١٩٧٩م .

٣ – انظر أسرار البلاغة لعبد القادر الجرجاني ، دار المدني ، جدة ، ١٩٩١ ص ٧ وما بعدها

٤ – انظر البديع في نقد الشعر لأسامة بن منقذ تحقيق احمد بدوي وحامد عبدالحميد ، مطبعة مصطفي البابي – الحلبي – مصر ١٣٨٠هـ ١٩٦٠م

الهجري فنجد من علمائه فخر الدين محمد عمر الرازي في كتابه" نهاية الايجاز في دراية الاعجاز "[1] ونجده قد لخص في كتابه كتابي عبد القادر الجرجاني "اسرار البلاغة" و "دلائل الاعجاز" فكان بعمله هذا أول من قعد لعلوم البلاغة فاخرجها من الروح الادبية إلي الجاف والمصطلحات العلمية .

ثم نجد كذلك سراج الدين السكاكي في كتابه "المفتاح"[2] الذي خص الجزء الثالث منه بعلمي المعاني والبيان ملحقا بهما علم البديع وهو أول من قسم البديع إلي محسنات لفظية وأخري، معنوية والمحسنات المعنوية بلغت عشرين نوعاً واللفظية بلغت سبعة انواع ، ثم نجد ضياء اليدن ابن الاثير في كتابه "المثل السائر"[3] وكذلك زكي الدين بن ابي الاصبع المصري في كتابه" تحرير التحبير "[4]

اما القرن الثامن الهجري فنجد فيه بعض علماء البلاغة مثل يحي بن حمزة العلوي في كتابه "الطراز المتضمن لاسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز"[5] ثم ظهرت بعد ذلك ما يعرف بالبديعيات وهي قصائد تنظم في مدح الرسول صلي الله عليه وسلم ويشمل كل بيت محسن بديعي أو اكثر ويرجح علي أبو زيد أن أول من اطلق مصطلح (بديعية) هو صفي الدين الحلي فيقول ((ولعل أول من اطلق مصطلح (بديعية) علي هذه القصائد ذات الصفات المميزة هو صفي الدين الحلي الذي ارسي دعائم هذا الفن ويبدو ذلك جليا من خلال تسمية بديعية فقط

١ – انظر نهاية الايجاز في دراية الاعجاز لفخر الدين الرازي ، تحقيق دراسة بكري شيخ امين – دار العلم للملايين لبنان ط١ ١٩٨٥م

٢ – انظر مفتاح العلوم لابي يعقوب يوسف بن ابي بكر محمد بن علي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٨٧ م

٣ – انظر المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر لابي الفتح ضياء نصر الله ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ١٤١٦هـ ١٩٨٥م

٤ – انظر تحرير التحبير لابن ابي الاصبع المصري تحقيق حفني محمد شرف – القاهرة ١٣٨٣هـ

٥ – انظر الطراز المتضمن لاسرار البلاغة وعلوم وحقائق الاعجاز ليحي بن حمزه بن علي بن ابراهيم

ودون اظهار مصطلحا ملزما ،فقدا اطلق عليها اسم الكافية البديعية في المائح النبوية))[1]

ونجد هذه البديعيات قد أضعفت الشعر وجعلته صناعة يتسابق إليه العرءا لاستعراض قدرتهم علي نظم الشعر فحرصوا لي تقصي ألوان البديع وحشده في شعرهم فأضاعوا المعني الشعري واخرجوه من سهولته وسلاسته

---

١ – أبو زيد علي البديعيات في الأدب ، عالم الكتب ، بيروت ط١ ١٩٨٣م ص ٤٠

المبحث الرابع
البديع بين مؤيديه ومعارضيه

بعد ظهور طبقة المولدين وإكثارهم من البديع ظهرت إلي السطح الخصومات الأدبية فهنالك من عارضه ، ومنهم من وقف موقفا وسطا وسط ادعا فيه إلي الاعتدال وعدم الافراط فيه ومن الذي استملحوا البديع ابن طباطبا إذ يقول عن تزيين الشعر بفنون البديع : ((ويكون كالنساج الحاذق الذي يفوف وشيه باحسن التفويف ويسديه وينيره ولا يهلهل شيئا منه فيشينه ، وكالنقاش الرقيق الذي يصبغ الاصباغ في أحسن تقاسيم نقشه ، ويشيع كل صيغ منه حتى يتضاعف حسنه في العيان ، وكالناظم الذي يؤلف بين النفيس منها ، وكالثمين الرائق ، ولا يشين عقوده بان يتفاوت بين جواهرها في نظمها وتنسيقها))[1] ومن الذين أعجبوا بالشعر المصنوع الناظر فيه صاحبة إلي المعني المستطرف الحصري عندما يقول : ((المصنوع مثقف الكعوب ، معتدل الأنبوب يطرّد ماء البديع علي جنباته ويجول رونق الحسن في صفحاته كما يتجول السحر في الطرف الكحيل والأثر في السيف الصقيل))[2] ويقول في موضع آخر مفضلا اصحاب البديع علي غيرهم من الشعراء : ((وتأتي القصيدة في تناسب صدورها وإعجازها وانتظام نسيبها بمديحها كالرسالة البليغة والخطبة الموجزة ولاينفصل جزء منها عن جزء ، وهذا مذهب اختص به المحدثون لتوقد خواطرهم ولطف أفكارهم واعتماد البديع وافنانينه في أشعارهم وكأنه مذهب سهل حزنه ونبهوا رسنه))[3]

أما المعارضون فنجد علي رأسهم الامدي الذي يشن حملة شعواء علي أصحاب البديع فهو يميل في موازنته بين أبي تمام والبحتري إلي الأخير لأنه يحافظ علي عمود الشعر ويقول عن شعر أبي تمام : ((حتى صار كثير مما أتي به من المعاني لا يعرف ولايعلم غرضه إلا بعد الكد والفكر والتأمل ومنه

---

١ – عيار الشعر ص ٤٤

٢ – زهر الآداب ج٢ ص ٥٩٧

٣ – المصدر السابق ج٢ ص ٥٩٧

ما لا يعرف معناه إلا بالظن والحدس ولو كان اخذ عفو هذه الاشياء ولم يوغل ، ولم يجاذب الألفاظ والمعاني مجاذبه ويقتسرها مكارهة ، وتناول ما يسمح به خاطرة وهو بجمامة غير متعب ولا مكدود ، واورد من الاستعارات ما قرب ما قرب في حسن ولم يفحش ، واقتصر من القول ما كان محذواً علي حذو الشعراء المحسنين لسلم من هذه الأشـــياء إلـــي تهجـــن الشـــعر وتـــذهب بمائـــة ورونـــق بمائـــة ورونقه)) [1] ويقول في موضع آخر عن مسلم وأبي تمام : أول من افسد الشعر مسلم بن الوليد والذي تبعه أبو تمام واستحسن مذهبه وأحب أن يجل كل بيت من شعره غير خال من هذه الأصناف ، فسلك طريقا وعراً ، واستنكره الألفاظ المعاني ،ففسد شعره وذهبت طلاوته ونشف ماؤه)) [2] وكذلك نجد القاض الجرجاني في وساطته يسير علي منهج المتمسكين بعود الشعر ونجده يتخذ من تقاليد العرب مقياساً يسير عليه لذلك هو ايضا ينكر علي أصحاب البديع هذه الألوان الزخرفية فيقول : ((كانت العرب انما تفاضل بين الشعراء في الجودة والحسن بشرف المعني وصحته ، وجزالة اللفظ واستقامته وتسلم السيف فيه لمن وصف ، وشبه فقارب ، وبده فاغز ولمن كثرت سوائر أمثاله وشوراد أبياته ، ولم تكن تعبا بالتجنيس والمطابقة ، ولا تحفل بالإبداع والاستعارة إذا حصل لها عمود الشعر ونظام القريض)) [3] أما عبد القادر الجرجاني فهو يعارض استخدام البديع بإفراط لان هذا يكون علي حساب المعني ، وهو كما نعلم من أصحاب المعني الذين يرون أن الألفاظ تبع للمعاني فهو يقول: ((وقد نجد في كلام المتأخرين الآن كلاما حمل صاحبة فرط شفقة بأمور ترجع إلي ماله اسم في البديع ، إلي أن ينسي انه يتكلم ليفهم ويقول لينين ، ويخيل إليه انه إذا جمع بين اقسام البديع في بيت فلا ضير أن تقع ما عناه في عمياه ، وان يوقع السامع من طلبة في خبط عشواء ، وربما طمس

١ – الموازنة بين ابي تمام والبحتري

٢ – المصدر السابق ص١٢٥

٣ – الوساطة ص ٣٣ – ٣٤

بكثرة ما يتكلفة عن المعني وأفسده ،كمن ثقل العروس بأصناف الحلي ينالها من ذلك مكروه في نفسها)) [1]

ولكن الجرجاني في موضع آخر يتحدث عن البديع وانه إذا جاء عفو الخاطر وخلا من التكلف والتعسف لا بأس من استخدامه ((وعلي الجملة فانك لاتجد تجنيسا مقبولا ولا سجعاً حسناً ، حتى يكون المعني هو الذي طلبه ، واستدعاه وساق نحوه ، وحتي تجده لا تبتغي به بدلا ولا تجد عنه حولاً ، ومن هنا كان أحلي تجنيس تسمعه وأحلاه ، وأحقه بالحسن وأولاه ما وقع من غير قصد من المتكلم إلي اجتلابه ، تأهب لطلبه ، أو ما هو لحسن ملاءمته ، وإن كان مطلوباً بهذه المنزلة وفي هذه الصورة)) [2] ونجد أن معظم النقاد قد أقروا استخدم البديع ولكن دون افراط لان ذلك مدعاة إلي تعقيد الشعر وفقد سلاسته وسهولته وغموض المعني يقول المعتز : ((ثم أن حبيب بن أوس الطائي من بعدهم شغف به حتى به غلب عليه وتفرغ فيه وأكثر منه فأحسن في بعض ذلك وأساء في بعض وتلك عقبي الإفراط وثمرة الإسراف وربما قرئت من شعر أحدهم قصائده من غير أن يوجد فيها بيت بديع وكان يستحسن ذلك منهم إذا أتي نادرا)) [3] ويؤكد هذا الأمر صاحب الصناعتين : ((أن هذا النوع من الكلام إذا سلم من التكلف ويري من العيوب كان في غاية الحسن ونهاية الجودة)) [4] أما ابن رشيق فيقول: ((واستطرفوا ما جاء من الصنعة نحو البيت أو البيتين من القصيدة أو القصائد يستل بذلك علي جودة شعر الرجل وصدق حسه وصفاء خاطره فأما إذا كثر ذلك فهو عيب يشهد بخلافه الطب وايثار الكلفة)) [5] ونجد بلاغيا آخر يروي أن ملاءمة ومواءمة اللفظ المعني هو أحد الشروط التي يصح بها البديع فيقول الزمخشري : ((لتعلم أن ما اسماه الناس البديع من تحسين الألفاظ وتزينها بطلب الطباق وتزيينها بطلــــــــــــــب الطبــــــــــــــــاق

---

١ – أسرار البلاغة ص ٩

٢ – المصدر السابق ص ١١

٣ – البديع ص ١

٤ – الصناعتين ص ٢٦٧

٥ – العمدة ص ١٣٠ .

والتجنيس فيها والتسجيع والترصيع لا يملح و لايبدع حتى يوازي مصنوعة مطبوعة إلا فما قلق في أماكنه ونبا عن مواقفه فمنبوذ بالعراء ومرفوض عند الخلفاء والشعراء)) [١]
أما نقادنا المعاصرون المعاصرون فقد نادوا باستخدامه دون إفراط ورأوا أن الإكثار منه يؤدي إلي العبث اللفظي كما يقول كما يقول طه حسين ناقداً أبي العلاء المعري لإفراطه في استخدام البديع : ((فقد قصد أبو العلاء إلي العبث اللفظي وأطال التمسك به وجد في البحث عنه ورضي حين انتهي إليه ووجد من سامعيه وقرائه من رضي عنه كما رضي ، وابتهج كما ابتهج ، وقد كان هذا التكلف اللفظي شائعاً بعد أبي العلاء والناس يختلفون في الرضا عنه والسخط عليه ، ولست ارضي عنه كل الرضا ولا اسخط عليه كل السخط ولا أحب أن أواجه شباب الكتاب إلي هذا المذهب أو ذاك وإنما التوسط بين الأمرين)) [٢]

ونخلص إلي أن انقسام النقاد العرب إلي أنصار للفظ وأنصار للمعني انعكس علي علم البديع فقسموه إلي ألوان لفظية ترجع إلي اللفظ ومعنوية ترجع إلي المعني وهذا الأمر يجب أن ينظر إليه علي إنهما تساويان يكمل بعضهما البعض

---

١ – الزمخشري محمود بن عمر بن احمد جار الله ، المقامات ، تحقيق يوسف بقاعي ، دار الكتاب اللبناني بيروت ط١ ١٩٨١ ص ١٢

٢ – حسين طه مع ابي العلاء المعري في سجنه ، دار المعارف ، مصر ، د. ت ص ١٢٩

الفصل الثاني

المعني وأثره علي مفردات البديع

المبحث الأول: الطباق

المبحث الثاني: المقابلة

المبحث الثالث: المبالغة

المبحث الرابع: التورية

المبحث الخامس: المذهب الكلامي

المبحث السادس: التعديد

المبحث السابع: التهكم

المبحث الثامن: اللف والنشر

المبحث التاسع: صحة التفسير

المبحث العاشر: سلامة الاختراع

المبحث الحادي عشر: تشابة الأطراف

المبحث الثاني عشر : السؤال والجواب

المبحث الثالث عشر: حسن التعليل

المبحث الرابع عشر: العكس والتبديل

المبحث الخامس عشر: التلطف

المبحث السادس عشر: الاستتباع

المبحث السابع عشر: الاعتراض

المبحث الثامن عشر: التجريد

المبحث التاسع عشر: المزاوجة

المبحث العشـــــــــــــرون : الاطراد

المبحث الحادي والعشرون: تجاهل العارف

المبحث الثاني والعشرون : الإشارة
المبحث الثالث والعشرون: تأكيد المدح بما يشبه الذم وعكسه
المبحث الرابع والعشـــرون:التغاير
المبحث الخامس والعشرون: الإرصاد
المبحث السادس والعشرون: الرجوع
المبحث السابع والعشرون : الاحتراس
المبحث الثامن والعشرون : الجمع
المبحث التاسع والعشرون : التقسيم
المبحث الثلاثـــــــــــون : التفريق
المبحث الحادي والثلاثون : الجمع مع التقسيم
المبحث الثاني والثلاثون : التقسيم مع الجمع
المبحث الثالث والثلاثون : المضاعفة
المبحث الرابع والثلاثون : الالتفات
المبحث الخامس والثلاثون : الافتنان
المبحث السادس والثلاثون: ائتلاف اللفظ مع المعني
المبحث السابع والثلاثون : التفريع
المبحث الثامن والثلاثون : مراعاة النظير
المبحث التاسع والثلاثون: الهزل يراد به الجد
المبحث الأربعـــــــــــون: حسن الأخذ
المبحث الحادي والأربعون: حسن الابتداء
المبحث الثاني والأربعون: حسن الانتهاء
المبحث الثالث والأربعون: حسن التخلص
المبحث الرابع والأربعـــــون:التمليح
المبحث الخامس والأربعون :التضمين
السادس والأربعـــــــــون: الاقتباس

المبحث الأول

الطباق

لغة: ((طابقت بين الشيئيين اذا جعلتهما علي حذو واحد والزقتهما وهذا الشئ وفق هذا ووفاقه وطباقه وطبقه وطبيقه ومطبقه وقالبُه وقالبِه بمعني واحد ومنه قولهم : وافق شن طبقه ، وطابق بين قميصين: لبس احدهما علي الآخر))[1]

اصطلاحا: ((وهي الجمع بين المتضادين اي معنيين متقابلين في الجملة ويكون ذلك بلفظين من نوع واحد اسمين كقوله تعالي: " وتحسبهم ايقاظاً وهم رقود "[2] او فعلين كقوله تعالي: " تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء ، وتعز من تشاء وتذل من تشاء"[3] او حرفين كقوله تعالي: " لها ما كسبت وعليها ما أكتسبت[4]"))[5].

ويسمي الطباق بالمطابقة وبالتطبيق والتطابق وبالتضاد وبالتكافؤ ويلحق بالطباق ما يعرف بابهام التضاد وهو ما بني علي المضادة تاويلا في المعني في نحو قوله تعالي: "يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء"[6] فنجد انه ليس هناك تضاد صريحا ومباشرا بين يغفر ويعذب الا عبر التاويل والتخييل ولابد للطباق من هدف ومغزي من استخدامه والا كان ضربا من العبث لاطائل من ورائه اما اجمل مافي المطابقة فيتمثل في الجمع بين الضربين وما يتهيأ للذهن عند انتقال من الضد إلي ضده فيحس المرء حينما يسمع احد الضدين ان عقله قد انعكس فيه الضد الآخر وهذا ما يجلب الدهشة والتعجب للسامع .

[1] – لسان العرب ج٨ مادة طبق

[2] – سورة الكهف آية ١٨

[3] – سورة آل عمران آية ٢٦

[4] – سورة سبأ آية ٢٤

[5] – الايضاح ص٢٨٧

[6] – سورة آل عمران اية ١٢٩

أنواع طباق الايجاب:

١/ اذا كان اللفظان اسمين مثل قول ابن الرومي:

لان الناس لايخفي عليهم * امنع كان منه ام عطاء[١]

فالطباق في كلمتي (منع) و(عطاء) وهو طباق صريح ومباشر إذ أن المنع ضده العطاء.

٢/ إذا كان اللفظان فعلين مثل قول ابن الرومي:

ينام الذي استسعاك في الأمر انه * إذا أيقظ الملهوف مثلك ناما[٢]

فالطباق بين الفعلين (ينام) و (أيقظ).

٣/ اذا كان اللفظان مختلفين كأن يكون احدهما فعل والآخر اسم نحو قول ابن الرومي:

كل امرئ مدح امرأ لنواله * فأطال فيه فقد أراد هجاءه[٣]

٤/ إذا كان اللفظان حرفين مثل قول ابن الرومي:

فإن أنتم لم تحفظوا المودتي * ذماما فكونوا لا عليها ولا لها[٤]

فالطباق بين الحرفين (عليها) و (لها).

أنواع طباق السلب:

المتأخرون من أهل البلاغة جعلوا طباق السلب قسماً من أقسام الطباق ولكن هنالك غير واحد من العلماء جعل طباق السلب نوعاً مستقلاً من أنواع البديع وسموه (السلب والإيجاب) ومن هؤلاء أبو هلال العسكري الذي عرفه بقوله: ((أن تبني الكلام علي نفي الشئ من جهة وإثباته من جهة أخري ، أو الأمر به من جهة والنهي عنه في جهة وما يجري مجري ذلك))[٥] وهو قد يكون بين فعلين أو اسمين أحدهما مثبت والأخر منفي وقد يكون بين فعل واسم من مادة واحدة أحدهما مثبت والآخر منفي وهذا قول جمهور البلاغيين ولكن هناك

---

[١] – الديوان ج١ ص٣٨

[٢] – المصدر السابق ج٦ ص٧٩

[٣] – المصدر نفسه ج٥ ص٩٧

[٤] – المصدر نفسه ج ص٩٤

[٥] – الصناعتين ص٤٠٥

من حصر طباق السبب في الأفعال فقط ومن هؤلاء الخطيب القزويني ((هو الجمع بين فعلي مصدر واحد مثبت ومنفي أو أمر ونهي))[1]

ومن هذا النوع قول ابن الرومي:

لو يدوم الشباب مدة عمري * لم تدم لي بشاشة الاوطار[2]

فطباق السلب بين الفعل المثبت (يدوم) والمنفي (لم يدم)

طباق التدبيج :

لغة جاء في لسان العرب: ((الدبج : النقش والتزيين ، فارسي معرّب))[3]

اصطلاحاً: وهو اجتماع الالوان في كلام او بيت شعر وقد ذكر الخطيب القزويني عندما عرض بيت ابي تمام.

تردي ثياب الموت حمرا فما اتي * لها الليل الا وهي في سندس خضر[4]

ثم قال في آخرها ((ومن الناس من سمي نحو ما ذكرنا تدبيجاً))[5]

وقد ورد طباق التدبيج في القران الكريم ومنه قوله تعالي: " الم تر ان الله انزل من السماء ماء ، فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها ومن الجبال حدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود " [6]

ومن هذا الضرب قول ابن الرومي:

فوردته وشقرته احمرار * وحمرته وخضرته ادهمام[7]

فقد طابق بين الاحمرار والادهمام والاخير معناه الاسوداد.

---

[1] – الإيضاح ص٢٨٩

[2] – الديوان ج١ ص٤٥

[3] – لسان العرب ج٦ مادة ديج

[4] – الايضاح ص٢٩٠

[5] – الديوان ص٢٩٠

[6] – سورة فاطر اية ٢٧

[7] – الديوان ج٦ ص٤٩

المبحث الثاني

المقابلة

لغة : جاء في الصحاح : ((اقبل نقيض ادبر ، يقال: اقبل مقبلا ، واقبل عليه بوجهه ، واقبلت النعل ، مثل قابلتها أي جعلت لها قبالاً واقبلته الشئ ، اي جعلته يلي قبالته))[1].

اصطلاحاً:((هي ان تجمع بين شيئين متوافقين او اكثر ، وبين ضديهما ، ثم اذا شرطت هنا شرطا شرطت هناك ضده ، كقوله عز وجل .

" فاما من اعطي واتقي وصدق بالحسني * فسنيسره لليسري ، واما من بخل واستغني وكذب بالحسني فسنيسره للعسري " [2] لما جعل التسير مشتركا بين اضداد تلك وهي المنع والاستغناء والتكذيب))[3].

ونسبة للتشابه بين المقابلة والطباق فقد اختلف البلاغيون فيهما فبعضهم جعل المقابلة ضربا من ضروب الطباق وبعضهم جعلها لونا مستقلا ، فالخطيب القزويني جعلها جزءا من الطباق فيقول: ((ودخل في المطابقة ما يخص باسم المقابلة وهو ان يؤتي بمعنيين متوافقين او معان متوافقة ثم بما يقابلهما او يقابلها علي الترتيب))[4] اما ابن رشيق فيجعلها بابا مستقلا ((واكثر ما تجئ المقابلة في الاضداد ، فاذا جاوز الطباق ضدين كان مقابلة))[5]. اما ابن حجة فانه يفند الرأي القائل بضم الطباق والمقابلة في باب واحد فيقول: ((المقابلة ادخلها جماعة في المطابقة ، وهو غير صحيح ، فان المقابلة اعم من المطابقة وهي التنظير[6] بين شيئين فاكثر ، وبين ما يخالف وما يوافق . فبقولنا: وما يوافق صارت المقابلة اعم من المطابقة فان التنظير بين ما يوافق ليس بمطابقة))[7]

---

[1] – الصحاح ج٥ مادة قبل

[2] – سورة النبأ الاية ١٠-١١

[3] – المفتاح ص٢٢٤

[4] – التلخيص ص٢٩١

[5] – العمدة ج٢ ص١٥

[6] – التنظير : التشبيه

[7] – خزانة الادب ج١ ص١٢٩

والفرق بين المقابلة والطباق يتمثل في شيئين اولهما ان المطابقة تكون دائما بجمع متضادين اما المقابلة فتكون بين اربعة اضداد او اكثر ، والثاني ان الطباق يكون دائما بالاضداد اما المقابلة فقد تكون بالاضداد وبغيرها ، ولكنها بالاضداد تكون اعلي مرتبه واسمي مكانة.

وجمال المقابلة يتمثل في الشعور بالمتعة وذلك عندما يري القارئ ان ما توقعه قد تحقق فنجد خير مثال لذلك قوله تعالي : " وجعلنا الليل لباساً "[1] فان القارئ يتوقع مقابل ذلك " وجعلنا النهار معاشا "[2].

ومن انواعها مقابلة اثنين باثنين مثل قول ابن الرومي:

ذلك السيد الذي قتل * البأس واحيا الرجاء[3]

فقد قابل القتل والياس بضربهما الاحياء والرجاء.

وكذلك نجد مقابلة ثلاثة بثلاثة ومنه قول ابن الرومي:

فأروح اظهر شاهدا مستحسنا * ومني ، وابطن غائبا مستقبحاً[4]

فقد قابل بين اظهر وشاهد ومستحسن بمتضادتها ابطن وغائب ومستقبح.

وكذلك نجد مقابلة اربعة باربعة كقول ابن الرومي:

نظيف السر عف حين يخلو * جميل الجهر حلو حين يبدو[5]

اذا استثنينا كلمتي (السر) و(يبدو) نجد ان المقابلة ههنا بغير الاضداد فليس نظيف ضد جميل وليس عف ضد حلو وهذا جائز علي مذهب من يري ان المقابلة تكون بالاضداد وغيره.

---

[1] – سورة النبأ آية ٨

[2] – سورة النبأ آية ١١

[3] – الديوان ج١ ص٣٧

[4] – المصدر السابق ج٢ ص٧٤

[5] – المصدر نفسه ج٢ ص٢٧٥

المبحث الثالث

المبالغة

لغة: بلغت المكان بلوغاً: وصلت اليه وكذلك اذا شارفت عليه ومنه قوله تعالي: " فاذا بلغت اجلهن"[1] اي قارينه وبلغ الغلام ادرك))[2].

اصطلاحاً : ((وهي أن يكون للشئ صفة ثابتة ، فتزيد في التعريف بمقدار شدته او ضعفه ، فيدعي له من الزيادة في تلك الصفة ما يستبعد عند السماع ، او يحيل عقله ثبوته))[3].

ويقسمها علماء البلاغة الي ثلاثة اقسام.

اولاً: التبليغ وهي اقراط وصف الشئ بالممكن القريب وقوعه عادة[4]

ومنه قول ابن الرومي:

محمد ما شئ توهم سلوة * لقلبي الا زاد قلبي من الوجد[5]

فقد ادعي ان ذكري محد ابنه قد ملكت عليه قلبه وانه كلما توهم ان هنالك شيئا بنسيه ذكره عمد اليه ولكن هيهات فانه يجد هذا الشئ يزيد وجدا وحزنا وهذا الادعاء ممكن عقلا وعادة .

ثانياً: الاغراق وهو افراط في وصف الشئ بالممكن عقلا لا عادة[6]

ومنه قول بن الرومي:

لو أن قمل رؤوسكم * ذات القرون درج

شاء العروج الي السماء * علي قرونكم عرج[7]

وقد ادعي ان رؤوس هؤلاء القوم وأن شعورهم غزرت واستطالت بحيث يمكن للقمل ان يصعد عليها ويصل الي السماء وهذا الامر ممكن عقلا ممتنع عادة.

ثالثا: الغلو وهو الافراط في وصف الشئ بالمستحيل وقوعه عقلاً وعادة[1]

---

[1] – سورة الطلاقة آية ٢

[2] – الصحاح ج٤ مادة بلغ

[3] – الزركشي ، بدرالدين محمد بن عبدالله ، البرهان في علوم القران ، دار الفكر ، بيروت ط١ ١٩٨٨ ج٣ ص٥٧

[4] – خزانة الادب ج٢ ص٨

[5] – الديوان ج٢ ص١٤٧

[6] – خزانة الادب ح٢ ص١٢

[7] – الديوان ج٢ ص١٦

وابن حجة يضع شرطا لابد من تحققه في الاغراق والغلو حتي يعدان من المحاسن فيقول: ((وكل من الاغراق والغلو لايعد من المحاسن الا اذا اقترن بما يقربه الي القبول ، كقد للاحتمال ، ولولا للامتناع ، وكاد للمقارنة ، وما اشبه ذلك من انواع التقريب . وما وقع شئ من الاغراق والغلو في الكتاب العزيز ، ولا في الكلام الفصيح ، الا مقرونا بما يخرجه من باب الاستحالة ، ويدخله في باب الامكان مثل : كاد ولو وما يجري مجراهما))[٢].

ومن شواهد الغلو عند ابن الرومي قوله:

يقتر عيسي علي نفسه * وليس بباق ولا خالد

فلو يستطيع لتقتيره * تنفس من منخر واحد[٣]

فهذه استحالة عادة وعقلا لان المرء لايستطيع ان يعيش وهو يتنفس بمنخر واحد.

---

[١] – خزانة الادب ج٢ ص١٦

[٢] – المصدر السابق ج٢ ص١٢

[٣] – ديوان ابن الرومي ج٢ ص١٦٠

المبحث الرابع

التورية

لغة : جاء في لسان العرب ((وريت الخبر أوريه تورية إذا سترته وأظهرت غيره ، كأنه مأخوذ من وراء الإنسان لأنه إذا قال وريته فكأنه يجعله وراءه حيث لا يظهر))[١].

اصطلاحاً : عرفها السكاكي بقوله :((وهو أن يكون للفظ استعمالان ، قريب وبعيد ، فيذكر لإيهام القريب في الحال إلي أن يظهر أن المراد به البعيد كقوله:

حملناهم طراً علي الوهم بعدما * خلعنا عليهم بالطعان ملابسا)) [٢]

أراد بالحمل علي الدهم تقييد العدا فأوهم إركابهم الخيل الدهم كما تري وقوله سبحانه " الرحمن علي العرش استوي" [٣] وقوله: " والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه"[٤] وأكثر المتشابهات من هذا القبيل))[٥].

والخطيب القزويني يقسمها إلي نوعين مرشحة وهي التي يذكر فيا لازم المعني القريب ومجردة وهي التي لم يذكر معها لازم من لوازم المعني القريب ولا من لوازم المعني البعيد[٦] .

وسر جمالها يكمن في أنها سبيل لتخليص المتكلم مما يخشي عواقبه بادعائه أنه يقصد المعني الآخر الذي لإيلام عليه.

ومن أمثلة التورية عند ابن الرومي قوله الذي يصف فيه رجلاً نبيلاً

ولو أن قصرك بابن يوسف كلّه * ابر يضيف بها فناء المنزل

وأتاك يوسف يستعيدك أيده * ليخيط قد قميصه لم تفعل[١]

---

[١] – لسان العرب ج٦ مادة وري.

[٢] – لم اقف له علي قائل

[٣] – سورة طه ايه ٥

[٤] – سورة الزمر اية ٦٧

[٥] – المفتاح ص٤٢٧

[٦] – الإيضاح ص٢٩٩

فكلمة (يوسف) لها معنيان: قريب موري به وهو اسم لوالد المذموم وقد تقدم ذكر لازم من لوازمه علي جهة الترشيح وهو كلمة (ابن) ويحتمل سيدنا يوسف وقصته مع ذليخة امرأة العزيز وهذا هو المعني البعيد الموري.

وكذلك منه قول ابن الرومي:

ورومية يوما دعتني لوصلها * ولم أك من وصل الفواني بمحرم

فقالت: فدتك نفسي ، ما الأصل إنني * أريد وصالا منك قلت لها رومي[٢]

فلفظ "رومي" لها معنيان قريب غير مراد وهو "رمي " بمعني اطلب وقد ذكر ما يلائمه وهو الفعل " أريد" وبعيد مراد وهو " رومي " بمعني أصله الرومي ، وقد ذكر ملائم هذا المعني وهو كلمة (الأصل) وهي من التورية المجردة.

---

[١] – بسيوني ، عبد الفتاح ، دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع ، مطبعة السعادة ، القاهرة ١٩٨٧م ح٢ ص٧٣ ورد هذان البيتان في هذا الكتاب ولم يردا في الديوان.

[٢] – ناصف ، اميل اروع ما قبل في علوم البلاغة ، دار الجيل بيروت ط١ ٢٠٠٤م ص٨٩. وقد ورد هذان البيتان في هذا الكتاب ولم يردا في الديوان.

المبحث الخامس

المذهب الكلامي

بعضهم يسميه الاستشهاد وبعضهم يسميه الاحتجاج وهو:

((أن يأتي البليغ بحجة عقلية قاطعة تؤيد صحة دعواه ، وتبطل دعوي خصمه ، بعد مقدمات مسلمة عند المخاطب كقوله تعالي: " لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا))[1]. وتمام الدليل إنهما لم تفسدا ، فليس فيهما اذن آلهة غير الله))[2].

وقد عده ابن المعتز احد الوان البديع الخمسة الرئيسية التي بني عليها كتابه البديع ويقول عنه صاحب الصناعتين ((وهذا الجنس كثير في كلام القدماء والمحدثين وهو احسن ما يتعاطي من اجناس صنعة الشعر ومجراه مجري التذييل لتوليد المعاني وهو ان ياتي بمعني ثم تؤكده بمعني آخر يجري مجري الاستشهاد علي الاول والحجة علي صحته))[3]ويقول عنه ابن حجة : ((نوع كبير نسبت تسميته الي الجاحظ ، وهو في الاصطلاح ان ياتي البليغ علي صحة دعواه ، وابطال دعوي خصمه ، بحجة قاطعة عقلية تصح نسبتها الي علم الكلام ، اذ علم الكلام عبارة عن اثبات اصول الدين بالبراهين العقلية القاطعة))[4]

ونلاحظ ان المذهب الكلامي وحسن التعليل يشتركان في ان كليهما يسوق الادلة والعلل ولكنهما يختلفان في ان تعليلات المذهب الكلامي حقيقية يسندها العقل والمنطق وتعليلات حسن التعليل يقوم علي التخييل والتصوير ولاتمت الي الواقع بصلة.

ويتمثل جمال هذا النوع في جمال الادعاء الذي يقوم علي التخييل والاقناع اللذان يشدان النفس ويمدانها بالجمال والروعة.

---

[1] - الانبياء اية ٢٢

[2] - البديع ص٥٣

[3] - الصناعتين ص٤١٧

[4] - خزانة الادب ج١ ص٣٦٤

ومن هذا اللون قول ابن الرومي:

دنيا علا شان الوضع بها * وهوي الشريف بحطة شرفه

كالبحر يرسب فيه لؤلؤه * سفلاً وتطفو فوقه جيفـه[1]

فكما انه يوجد اللؤلؤ في قاع البحر وتطفو فوق سطحه الجيف والاشياء التافة فكذلك حال الدنيا فالشريف ذو الحسب والنسب يكون في منزلة وصنيعه والوضيع ترتفع مكانته ومنزلته.

ومنه قول ابن الرومي:

اذا غمر المال البخيل وجدته * يزيد به يبسا وان ظن يرطب

وليس عجيبا ذاك منه فانه * اذا غمر الماء الحجارة تصلب[2]

الشاعر يدعي ان البخيل كلما كثر ماله زاده هذا الامر شحا وبخلا وهذا الامر ليس غريبا لان الحجارة كلما تعرضت لمياه كثيرة اصبحت صلدة وصلبة.

ومن هذا اللون قول ابن الرومي ايضا:

رأيتكم تستعدون السلاح ولا * تحمون في الروع من اعدائكم سلبا

كالنخل يشرع شوكا ولايزود به * ايدي الجناة ولايحميهم الرطبـا[3]

الشاعر يهجو هؤلاء القوم بانهم يستعدون لاعدائهم بالسلاح ولكنهم جبناء لايدفعون ظلما اصابهم مثل النخيل تشرع الشوك في وجوه اخذي الرطب ولكن هذا لايجديها نفعاً.

ومنه ايضا قول ابن الرومي:

افضل الورد علي النرجس * لا أجعل الانجم كالاشمس

ليس الذي يقعد في مجلس * مثل الذي يمثل في المجلس[4]

الشاعر يدعي ان مكانه الورد افضل من مكانه النرجس ودليله علي ذلك ان الشخص المشارك في المجلس ليس كالشخص الغائب الذي يتحدث الناس بالنيابة عنه.

ويقول ابن الرومي ايضا :

---

[1] – الديوان ج٤ ص٢٣١

[2] – المصدر السابق ج١ ص١٤٢.

[3] – المصدر نفسه ج١ ص٢٧١

[4] – المصدر نفسه ج٣ ص٣٢٨

قلت له لم هواك في سفل * الناس وشر الامور سافلها

قال وجدت الكعوب من قصب * السكر مختارها اسافلها[1]

الشاعر ياتي بحجة ودليل لمن يلومه علي حب الوضعاء من الناس بان احسن مافي قصب السكر يكون في اسافلها.

ومنه قول ابن الرومي:

وأولادنا مثل الجوارح ايّها * فقدناه كان الفاجع البيت الفقد

هل العين بعد السمع تكفي مكانه * ام السمع بعد العين يهدي كما تهدي[2]

يري الشاعر ان اولاده مثل الاعضاء لايستطيع احد ان يسد مكان اخيه ويدلل علي صحة ذلك بان البصر لايسد مكان السمع وكذلك السمع لايسد مكان البصر.

كذلك منه قول ابن الرومي:

عدوك من صديقك مستفاد * فلا تستكثرن من الصحاب

وان الداء اكثر ما تراه * يحول من الطعام او الشراب[3]

يدعي الشاعر ان كثرة الاصحاب لاتجدي لان مع الكثرة يكون الاعداء مثل المرض ياتي من كثرة الاكل والشرب.

---

[1] – الديوان ج٥ ص١٠٣

[2] – المصدر السابق ج٢ ص ١٤٦

[3] – المصدر نفسه ج١ ص٢٤٦

المبحث السادس

التعديد

لغة : ((العد والإحصاء ، عد الشئ يعده عداً وتعداداً وعدّه وعدّده))[1]

اصطلاحاً: ((وهو إيقاع الإعداد من الأسماء المفردة في النظم والنثر علي سياق واحد ، فان روعي فيه ازدواج أو تجنيس ، أو مطابقة أو مقابلة أو نحوها ، فذلك في غاية الحسن ، ومثاله من النثر قولهم (فلان إليه الحل والعقد ، والقبول والرد والأمر والنهي ، والإثبات والنفي ومن النظم قول المتبي:

الخيل والليل والبيداء تعرفني * والطعن والضرب والقرطاس والقلم[2]))[3]

ومن هذا النوع قول ابن الرومي:

سلام وريحان وروح ورحمة * عليك وممدود من الظل سجسج[4])[5]

وإذا نظرنا إلي صدر البيت نجد فيه أربعة أسماء تسير علي نسق واحد وإيقاع موسيقي موزون يملأ النفس طربا وبهجة وأيضا منه قول ابن الرومي:

جمعت له أشياء لم * يخلف له فيها نظير

فيه الوسامة والندي * والحلم ، والرأي الزَّبير[6]

وفي البيت الثاني نجد إيقاعا لأسماء منفردة تسير علي سياق واحد مراعية الترتيب الذي زاد البيت متعة وجمالاً

ومن هذا الضرب أيضا قوله:

الدين والعلم والنعماء والشرف * تأبي لجارك أن يمني له التلف[7]

---

[1] – تاج العروس من جواهر القاموس ح٢ مادة عدد

[2] – المتنبي : أبو الطيب احمد بن الحسين ، ديوانه بشرح أبي البقاء العبكري ، دار المعرفة بيروت ج١ ص ٣٦٩

٣–الرازي ، محمد بن عمر بن الحسين ، نهاية الإيجاز في دارية الإعجاز ، دار الملايين ، بيروت ط ١٩٨٥م ص٢٩٠.

[4] – السجسج : الهواء المعتدل

[5] – الديوان ج٢ ص٢٤

[6] – المصدر السابق ج٣ ص١٣

[7] – المصدر نفسه ج٤ ص٢٥٢

المبحث السابع

التهكم

لغة: جاء في لسان العرب : ((التهكم الاستهزاء))[1]

اصطلاحاً: عرفه صاحب تحرير التحبير بقوله: ((الإثبات بلفظ البشارة في موضع الإنذار والوعد في مكان الوعيد ، والمدح في معرض الاستهزاء فشاهد البشارة في كتاب الله عز وجل قوله تعالي: " وبشر المنافقين بأن لهم عذاباً أليماً[2]"))[3].

ونجد أن هنالك فرقاً واضحاً بين التهكم وبين الهزل يراد به الجد فأسلوب التهكم ظاهرة جد وباطنة تهكم ومزاح أما الهزل يراد به الجد فظاهره الهزل والمزاح والمقصود منه معني جاد.

ومن هذا الضرب قول ابن الرومي:

أعرض عن قرنه وصدّ فما * أصبح شئ عليه يعطفه

كما يعد القرن باللقاء ؟ وكم * يكذب في وعده ويخلفه

لايعرف القرن وجهه ويري * قفاه عن فرسخ فيعرفه[4]

يتهكم ابن الرومي من ذلك الجبان الذي يعد غريمه بالمبارزة ثم لايفي بوعده ، وإذا بارزه فانه يهرب من أمامه ويعطيه قفاه فيحفظ المبارز معالم هذا القفا ويستطيع أن يميزه من مسافة بعيدة وقد صاغ ابن الرومي كلامه في أسلوب يغلب عليه الجدية ولكنه القصد من ورائه المزاح والسخرية والتهكم.

وأيضاً منه قول ابن الرومي:

فيا له من عمل صالح * يرفعه الله إلي أسفل[5]

هذا الكلام ظاهره جدّ وباطنه هزل وتهكم يسخر الشاعر ممن يهجوه ويصف أعماله بالخسران ، وأن الله لن يتقبلها ، والكلام في ظاهره جدّ وفي باطنه الهزل والتهكم .

---

[1] – لسان العرب ج٥ مادة هكم.

[2] – النساء ١٣٨

[3] – تحرير التحبير ص٥٦٨

[4] – الديوان ج٤ ص٢٠٥

[5] – خزانة الأدب ج١ ص٢١٦ ،البيت ورد في هذا الكتاب ولم يرد في الديوان .

المبحث الثامن

اللف والنشر

لغة : ((النشر بالتحريك ، المنتشر: ويقال رأيت القوم نشراً ، أي منتشرين واكتسي البازي ريشاً نشراً ، أي منتشرا طويلاً))[١]

اما اللف لغة: ((لف من باب قتل فالتف والتف النبات بعضه ببعض اختلط ونشب والتف بثوبه اشتمل))[٢]

اصطلاحا: ((أن تلف بين شيئين في الذكر ثم تتبعهما كلاما مشتملا علي متعلق بواحد وبآخر من غير تعيين ، ثقة بان السامح برد كلا منهما الي ماهو له كقوله (عز وجل: " ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار . معاشا لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله"[٣]))[٤]

ففي الاية السكون راجع الي الليل والابتغاء من فضل الله راجع الي النهار . وقد قسمه بن حجة الي قسمين ، قسم يشترط فيه الترتيب فيكون الاول للاول والثاني للثاني . وهذا هو الاكثر في اللف والنشر والاشهر وقسم علي العكس ، وهو الذي لا يشترط فيه الترتيب ثقة بان السامع يرد كل شئ الي موضعه ، تقدم او تأخر[٥] ويتمثل جمال اللف والنشر في المتعة واللذة التي يحس بها الشخص عندما يكتشف العلاقة بين كل فرد من أفراد ما نشره ، وربطه بكل فرد من افراد ما طوي سابقاً.

ومن شواهد اللف والنشر عند ابن الرومي قوله:

آراؤكم ووجوهكم وسيوفكم * في الحادثات اذا دحون نجوم

فيها معالم للهدي ومصابيح * تجلو الدجي ، والاخريات نجوم[٦]

فاللف وقع في آراء وجوه وسيوف والنشر جاء علي الترتيب فمعالم للهدي ترجع للاراء ومصابيح ترجع للوجوه ، ورجوم ترجع للسيوف.

---

[١] – الصحاح ، ج٢ مادة نشر

[٢] – المصباح المنير ج٢ مادة لفف

[٣] – سورة القصص آية ٧٣

[٤] – المفتاح ص٤٢٥

[٥] – خزانة الادب ج١ ص١٤٩

[٦] – الديوان ج٦ ص١٠٤

ومنه ايضا قوله:

ألم تجدوني آل وهب لمدحكم   *   بنظمي ونثري أخطلا ثم جاحظاً[١]

فقد ذكر متعددا ((نظم ونثر)) علي وجهه التفصيل ثم ذكر مالكل علي الترتيب ، فالاخطل يرجع للنظم والجاحظ يرجع للنثر.

[١] – الديوان ج٤ ص٩٧

المبحث التاسع

التفسير

لغة : جاء في لسان العرب: ((الفسر : البيان فسر الشئ يفسره ، بالكسر ، ويفسُره بالضم ، فسْراً وفسَّره: أبانه))[١].

الاصطلاح: عرفه قدامة بقوله ((هي أن يضع الشاعر معاني يريد أن يذكر أحوالها في شعره الذي يصنعه فإذا ذكرها أتي بها من غير أن يخالف معني ما أتي به منها ، ولا يزيد ولاينقص ، مثل قول الفرزدق.

لقد خنت قوما لو لجأت اليهم * طريد دم او حاملا ثقل مغرم . [٢]

فلما كان هذا البيت محتاجاً الي تفسير قال:

لألفيت فيهم مطعما ومطاعناً * وراءك شزرا بالوشيح المقوم[٣]

ففسر قوله: (طريد دم) بقوله أنه يلقي فيهم من يطاعن دونه ويحميه))[٤].

ومن أمثلة التفسير في القران الكريم قوله تعالي: " والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي علي بطنه ومنهم من يمشي علي رجلين ومنهم من يمشي علي أربع"[٥]. فذكر سبحانه وتعالي الجنس أولا حيث قال كل دابة ثم فسر سبحانه وتعالي هذا الجنس من زاحف علي بطنه وماش علي رجليه.

وعرفه بن رشيق بقوله: ((التفسير أن يستوفي الشاعر شرح ما ابتدأ به مجملاً وقل ما يجي هذا إلا في أكثر من بيت واحد))[٦].

ونجد أن هذا المصطلح أول من عرفه قدامة بن جعفر في كتابه نقد الشعر وتبعه بعد ذلك جمهور البلاغيين ولكننا لا نجده عند السكاكي والخطيب القزويني .

ومن شواهد التفسير عند ابن الرومي قوله:

---

[١] – لسان العرب ج١ مادة فسر.

[٢] – الفرزدق ، همام بن غالب ، ديوانه ، شرح شكري فرحات دار الجيل ، ٢٠٠٥ص ٢١٩ .

[٣] – المصدر السابق ص ٢١٩

[٤] – نقد الشعر ص ١٣٥.

[٥] – سورة النور آية ٤٥.

[٦] – العمدة ، ج٢ ص٣٥

ثلاثة أشياء بها الهم يكشف * تميل إليها النفس مني وتصرف

شراب وبستان وقطر سحابة * إذا قطرن انواؤها ليس تخلق[1].

فشراب وما عطف عليه تفسير لثلاثة الأشياء التي بها الهم ينكشف.

ومن هذا النوع أيضا قول ابن الرومي

فتي سهلت محافره لغيري * ومحفري لدي الدهر صلد

خلا وعد مددت إليه عيني * فاعرض دونـه مطل يـمد [2]

فالشاعر ذكر في البيت الأول أن المهجو ليس عادلاً بين الناس ولما كان هذا الأمر يحتاج إلي تفسير وتوضيح ، جاء البيت الثاني مفسراً لذلك وهو أن الممدوح وعد الشاعر ولم يف بوعده

---

[1] – الديوان ج٤ ص٢٦٥.

[2] – المصدر السابق ج٣ ص٦٥.

المبحث العاشر

سلامة الاختراع

عرفه صاحب تحرير التحبير بقوله : ((وهو أن يخترع الأول معني لم يسبق إليه ولم يتبع فيه كقول عنترة في وصف الذباب:

هزجا يحك ذراعه بذراعه * قدح المكب علي الزناد الأجذم[1])) [2]

ويري ابن حجة أن هذا المعني إذا تأمله الشخص وتخيله في فكره يجده غريباً في بابه فانه قال: إن هذا الذباب لما خلا بهذه الروضة التي أعاد الضمير إليها في قوله: بها ، صار هزجاً مترنماً يحك ذراعه بذراعه من الطرب الذي اعتراه ، فشبهه عنترة برجل أجذم قاعد يقدح زنادا بذراعيه والأجذم المقطوع اليد ، والتقدير في البيت قدح الأجذم المكب علي الزناد[3].

وعن اختراعات ابن الرومي يقول بن رشيق ((إن أكثر الشعراء المخترعين ابن الرومي))[4]

ومن أمثلة هذا الضرب قول ابن الرومي:

لم انس بالأمس خبازا مررت به * يدحو الرقاقة وشك اللمح بالبصر

ما بين رؤيتها في كفه كرة * وبين رؤيتها قوارع كالقمــر

إلا بمقدار ما تنداح دائرة * في صفحة الماء يرمي فيه بالحجر[5]

ومن المعاني التي لم يسبقه إليها احد تشبيه التمثيل هذا ، الذي يشبه فيه قطعة الخبز وهي في يد الخباز تبدو صغيرة ثم تتمدد حتي تصير دائرة كبيرة كالقمر بذلك الحجر الذي يرمي في الماء فتبدأ دوائر الماء في الاتساع حتي تصير دائرة كبيرة.

---

[1] – شداد ، عنتره ، شرح ديوان عنتره بن شداد ، المكتبة الثقافية بيروت ، د .ت ١٢٠

[2] – تحرير التحبير ص٤٧١

[3] – المصدر السابق ج٢ ص٣٦٢

[4] – العمدة ج٢ ص٢٤٤

[5] – الديوان ج٣ ص١٩٧

ومن حسن اختراعه أيضا قوله:

ولا عيب فيها غير ان ضجيعها * ان لم تصبها الساهرية يسهر

تذود الكري عنه بنشر كأنما * يضوعه مسك ذكي وعنبـر

وما تعتريها آفة بشرية * من النوم إلا أنـها تتختـر[1]

وغير عجيب طيب أنفاس روضة * منورة بانت تراح وتمطر

كذلك أنفاس الرياض بسحرة* تطيب وأنفاس الانام تغيِّر[2]

يقول الشاعر أن رفيق هذه الحسناء يظل ساهرا طوال الوقت فهو لا يستطيع النوم لان أنفاسها وعطرها يحومان حوله ويمنعانه من النوم.

ومن حسن اختراعه أيضا قوله:

عيني لعينيك حين تنظر مقتل * لكن عينك سهم حتف مرسل

ومن العجائب ان معني واحدا * هو منك سهم وهو مني مقتل[3]

الشاعر يتحدث عن حالتين مختلفتين فالاولي عندما ينظر هو اولا الي هذه الحسناء فان هذه النظرة تصيبه في مقتل والثانية عندما تنظر هي اليه فنظرتها في هذه الحالة ، كانها سهم مرسل ففي كلا الامرين هو هائم متيم.

ومن حسن الاختراع ايضا قوله:

توددت حتي لم اجد متوددا * واملت اقلامي عتابا مرددا

كاني استدعي بك ابن حنية * اذا النزع ادناه الي الصدر ابعدا[4]

يشبه الشاعر حالته وهو يتودد ويرسل الرسائل الي بعض اخوانه ولايجد منهم الا الصدود بحالة الشخص الذي ينازع الموت.

ومن حسن الاختراع ايضا قوله :

وقد نشرت ابدي الجنوب مطارفا * علي الجود دكنا وهي خضر علي الارض

يطرزها قوس السماء محمرة* علي اخضر في اصفر وسط مبيـض

كأذيال خود في غلائل * مصبغة والبعض اقصر من بعـض[5]

---

[1] – تتختر : تشتد

[2] – الديوان ج٣ ص١٥

[3] – المصدر السابق ج٥ ص١٣٠

[4] – المصدر نفسه ج١ ص٢٣٧

[5] – المصدر نفسه ج٤ ص٦٢

فهو يشبه (قوح قزح) بألوانه المختلفة بثوب رقيق مصبغ بالوان مختلفة ترتديه غادة حسناء.

المبحث الحادي عشر

تشابه الأطراف

عرفه صاحب خزانة الأدب بقوله:

((هو أن يعيد الناظم لفظة القافية في أول البيت الذي يليها ، وهذا النوع كان اسمه التسبيغ بسين مهملة وغين معجمة ، وإنما ابن أبي الأصبع قال: هذه التسمية غير لائقة بهذا الاسم فسماه تشابه الأطراف ، فان الأبيات تتشابه أطرافها وأحسن ما وقع في هذا النوع قول ابي نواس:

خزيمة خير بني خازم * وخازم خير بني دارم

ودارم خير تميم وما * مثل تميم بني آدم[1]))[2]

ونلاحظ ان هذا النوع لايأتي إلا في بيتين كما في بيتى أبي نواس السابق فنجد أن تشابه الأطراف قد وقع بين كلمة دارم في آخر البيت الأول وأول البيت الثاني.

ومن هذا الضرب قول ابن الرومي:

إلي الخود[3] ، وقد اهدي * لها بعض المساويك

مساويك المفاليس * من الناس المنابيك[4]

فتشابه الأطراف بين كلمة المساويك في آخر البيت الأول ومساويك في أول البيت الثاني.

وكذلك نجد قول ابن الرومي:

وهنأك الله الذي أنت أهله * برغم العدي من خير امير

أمير رأي فيك الزي ليس مشكلا * ووافقه في ذاك خير وزبير[5]

نجد تشابه الأطراف وقع بين كلمة أمير في آخر البيت الأول وأمير في أول البيت الثاني.

---

[1] – خزانة الأدب ج١ ص٢٢٥

[2] – أبو نواس، الحسن بن هاني ، ديوانه ، شرحه وضبطه علي فاعور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٨٧م ، ص ٤٧٦

[3] – الخود : الفتاة الحسنة الاخلاق

[4] – الديوان ج٥ ص٦٨

[5] – المصدر السابق ج٣ ص٩٨

المبحث الثاني عشر

السؤال والجواب

عرفه صاحب روضة الفصاحة بقوله:

((وهو أن يسأل الشاعر أو الكاتب عن شئ ثم يجيب عن سؤاله في بيت واحد أو أكثر ومثاله قول الشاعر:

فقلت له ، كملت الحسن حقا * فاد زكاة منظرك البهـي

فقال: ابوحنيفة لي امام * وعندي : لازكاة علي الصبي[١]))[٢]

ويري ابن قيم الجوزية أن أحسن هذا النوع ما كثرت فيه القلقلة وهي أن يحكي كلاما يقال ثم يجيبه بقال أيضا . ثم دلل علي هذه القلقة من القران بقوله تعالي: " وإذ قال موسي لقومه أن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا أتتخذنا هزوا قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين "[٣] وأيضا مثل له بالشعر في قول امرئ القيس:

ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة * فقالت لك الويلات انك مرجلي

فقلت لها سيري وأرخي زمامها * ولاتمنعينا من جناك المعلل[٤])[٥]

ومن هذا اللون قول ابن الرومي:

شكوت إلي بدري هواه فقال لي * ألست تري بدر السماء الذي يسري

فقلت: بلي ، فقال: التمسه فانه * نظيري وشبهي في علوي وفي قدري)[٦]

فنجد في هذين البيتين اجتماع القلقلة والسؤال وذلك في قوله (فقال لي) و (ألست) ثم نجد الجواب في البيت الثاني مسبوقا بقوله (فقلت) ، وهذا الأسلوب أوضح في القصة النثرية منه في القصيدة الشعرية ولكن الشاعر صاغه في أسلوب شعري بديع يشع لطافة وجمالاً.

ومن هذا الضرب أيضا قول ابن الرومي:

---

[١] – القائل رؤبه العجاج ، انظر معجم شواهد العربية ص ٥٦٣

[٢] – روضة الفصاحة ، ص١٣٧

[٣] – البقرة آية ٦٧.

[٤] – امرؤ القيس ، حندج بن حجر ، ديوانه ، تحقيق محمد أبو الفضل ، دار المعارف ط ٥ ص ٩١

[٥] – الفوائد المشوق إلي علوم القران وعلم البيان ص١٦٨

[٦] – الديوان ج٣ ص٢٠٣

قيل لي: لم ذممت كل البرايا * وهجوت الانام هجوا قبيحاً ؟

قلت: هب انني كذبت عليهم * فأروني من يستحق المديحا؟[1]

في هذين البيتين نجد ابن الرومي استخدم القلقلة في قوله ((قيل لي)) ((وقلت)) واستخدم صيغة السؤال ايضا مما ساعده ذلك علي قرع الحجة بالحجة واضفاء الحيوية علي اسلوبه.

[1] – الديوان ج٢ ص٩٦

المبحث الثالث عشر

حسن التعليل

عرفه عبدالقاهر الجرجاني بقوله:

((وهو ان يكون للمعني من المعاني والفعل من الافعال علة مشهورة من طريق العادات والطباع ، ثم يجئ الشاعر فيمنع ان تكون لتلك المعروفة ويضع له علة اخري))[١].

ويري عبدالقاهر الجرجاني ان حسن التعليل يكون بديعا وجميلا اذا كان التشبيه رابطا بين العلة والشئ المعلل فيقول: ((وينبغي ان تعلم ان باب التشبيهات قد حظي من هذه الطريقة بضرب من السحر ، لاتأتي الصفة علي غرابته ، ولايبلغ البيان كنه ما ناله من اللطف والظرف فانه قد بلغ حدًّا يرد المعروف في طباع الغزل ، ويلهي الثكلان عن الثكل ، وينفث في عقد الوحشة وينشد ما ضل عنك من المسرة ، ويشهد للشعر بما يطيل لسانه في الفخر ويبين جملة ما للبيان من القدرة والقدر))[٢].

وجمال حسن التعليل يتمثل في ذلك الخيال والتماس العلل غير الحقيقة للاشياء وما فيها من طرافه يزداد بها الكلام جمالا .

ومن هذا النوع قول ابن الرومي:

خجلت خدود الورد من تفضيله * خجلاً توردها عليه شاهد[٣]

فهو قد انكر العلة الحقيقية لحمرة الورد وجاء بعلة طريفة تناسب الغرض الذي يرمي اليه وهو ان هذه الحمرة التي ارتسمت علي خدود الورد ناتجة من شعوره بالخجل والحياء عندما فضله الشاعر علي النرجس وغرض الشاعر من ذلك المبالغة في مدح الممدوح.

وكذلك منه قول ابن الرومي:-

لما تؤذن الدنيا به من صروفها * يكون بكاء الطفل ساعة يولد

والا فما يبكيه منها وانها * لأرحب مما كان فيه وارغد[١]

---

[١]- اسرار البلاغة ص٢٩٦

[٢] – المصدر السابق ص٢٨٤

[٣] – الديوان ج٢ ص١٦١

يذكر الشاعر الاسباب الطبيعية لبكاء الطفل عند مولده ويلتمس لذلك سببا آخر فيدعي ان الطفل يبكي عندما عرف ما ينتظره في هذه الحياة من عناء ومشقة وعذاب وهذا البيت يعكس لنا نظرة ابن الرومي التشاؤمية تجاه الحياة والناس ولايري فيها الا آلام واحزان.

ومنه كذلك قول ابن الرومي:

وغزال تري علي وجنتيه * قطر سهميه من دماء القلوب

جرحته العيون فاقتص منها * بجوي في القلوب دامي الندوب[2]

فيدعي الشاعر ان قطرات الدمع النازلة من عيون محبوبته علي خدودها ليست دموع وانما هي دماء نازفة من القلوب.

وكذلك منه قول ابي الرومي:

رأيت خضاب المرء عند مشيبه * حداداً علي شرخ الشبيبة يلبس[3]

فهو ينكر العلة الطبيعية لخضاب الشيب وهي الزينة وياتي بعلة طريفة وهي ان المرء يصبغ رأسه بالسواد حداداً علي شبابه الذي ولي.

---

[1] – الديوان ج٢ ص١١٣

[2] – المصدر السابق ج١ ص١٦٨ – ١٦٩

[3] – المصدر نفسه ج٣ ص٢٨٤

المبحث الرابع عشر

العكس والتبديل

لغة: جاء في لسان العرب عن معني كلمة عكس:((عكس الشئ يعكسه عكسا فانعكس : رد آخره علي أوله))[1]

وجاء في تاج اللغة عن معني كلمة تبديل: ((بدلّ الشئ غيره ، وأبدلت الشئ بغيره ، وبدله الله من الخوف أمناً))[2].

اصطلاحا: ((هو أن يؤتي بكلام آخره عكس أوله ، كأنه يدل فيه الأول بالآخر ، والآخر بالأول))[3]. وقال عنه صاحب روضة الفصاحة : ((هذه الصناعة ، لطيفة ، وبضاعة شريفة جليلة الموقع ، قليلة المطلع))[4] ومثل لها بقول بعضهم يصف دولة :

فما اجلها فضلا ، وأفضلها جلالة ، واقبلها جدا ، واجدها إقبالاً[5]

وقد اختلف البلاغيون في هذا اللون فبعضهم سماه العكس ، وبعضهم سماه التبديل ، وبعضهم القلب ، وبعضهم جعله ضربا من ضروب الطباق وآخرون جعلوه من الجناس.

وهذا اللون يأتي علي عدة وجوه منها أن يقع بين احد طرفي جملة وما أضيف إليها كقول بعضهم: عادات السادات سادات العادات ومنها أن يقع بين متعلقي فعلين في جملة كقوله تعالي: "يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي "[6] وكقول الحماسي.

فرد شعورهن السود بيضا * ورد وجوههن البيض سوداً

---

[1] – لسان العرب ج٩ مادة عكس.

[2] – تاج اللغة وصحاح العربية ج٤ مادة بدل

[3] – ابن ابي الاصبع ، عبدالعظيم بن عبدالواحد ، بديع القران ، تحقيق حفني محمد شرف مكتبة نهضة مصر ط١ ١٣٧٧هـ – ١٩٧٥م ص٢٠١

[4] – روضة الفصاحة ص٦٢.

[5] – المصدر السابق ص٦٢

[6] – سورة الروم اية ١٩

ومنها أن يقع بعد لفظين في طرفي جملتين كقوله تعالي: " لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن"[1] وقول أبي الطيب المتنبي:

فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله * ولا مال في الدنيا لمن قل مجده[2]))[3]

وجمال هذا النوع يتمثل في إبرازه الطاقة التعبيرية للألفاظ وإظهار جمال التقابل بين المعاني والموسيقي التي نحسها من خلال الكلام المتعاكس.

ومن شواهد العكس والتبديل عند ابن الرومي قوله:

طواه الردي عني فأضحي مزارة * بعيدا علي قرب قريبا علي بعد[4]

فالشاعر جعل مزار ابنه بعيداً رغم قربه ، لأنه يزوره فلا يراه ، وجعله قريباً جداً علي رغم بعده لأنه يري التراب الذي يحتويه ويحس به في قلبه وأمام عينيه وقد وقع العكس والتبدل في خبر أضحي المتعدد .

ومنه أيضاً قول ابن الرومي:

عش لملوك الناس ماذر شارق * لترتق في فتق وتفتق في رتق[5]

فقد وقع العكس والتبديل بين متعلقي فعلين في جملتين وهما ((ترتق في فتق)) و((تفتق في رتق)).

ومنه أيضا قول ابن الرومي في الخمر والنرجس:

ريحانهم ذهب علي درر * وشرابهم در علي ذهب[6]

فقد عكس بين خبر المبتدأ والجار والمجرور في صدر البيت وبين المبتدأ والجار والمجرور في عجز البيت. ومنه أيضا قوله:

وظاهرة أحسن من غيبه * وغيبه أحسن من ظاهره[7]

هذا البيت يوضح لنا جمالية التقابل بين المعاني إضافة إلي الموسيقي الجميلة التي تحسها من خلال هذا التعاكس.

---

[1] – سورة الممتحنة أية ١٠

[2] – ديوان أبو الطيب المتنبئ ج٢ ص ٢٣

[3] – الإيضاح ص٢٩٧

[4] – الديوان ج٢ ص١٤٥

[5] – المصدر السابق ج ص٢٧٥

[6] – المصدر نفسه ج١ ص١٣٦

[7] – المصدر نفسه ج٣ ص١٦

المبحث الخامس عشر

التلطف

لغة: ((يقال لطف به وله ، بالفتح ، يلطف لطفا اذا رفق به ... ويقال لطف الله لك أي أوصل إليك ما تحب برفق))[١].

اصطلاحاً: يقول ابوهلال العسكري : ((هو ان تتلطف للمعني الحسن حتي تهجنه ، والمعني الهجين حتي تحسنه))[٢]

ويسميه ابن حجة التغاير ويعرفه بقوله: ((التغاير سماه قوم التطلف وهو ان يتطلف الشاعر بتوصله الي مدح ما كان قد ذمه ، هو او غيره))[٣].

ومن هذه الضرب قول ابن الرومي:

وما مللت العطايا فاسترحت الي * اغبابها[٤] بل هم ملو عطاياكا

امسكت سيبك اضراء لرغبتهم * وما بخلت وما امسكت ممساكا[٥]

ابن الرومي يجد العذر للممدوح علي بخله ومنعه العطاء ، فيدعي ان الممدوح قد اغدق الاموال علي الناس مرات ومرات حتي اصابهم الملل من ذلك وطلبوا منه عدم اعطائهم ، فهدف ابن الرومي من ذلك تحسين وتجميل صورة هذا البخيل في عيون ناقديه.

وايضا يقول ابن الرومي:

وقائل لم هجوت الورد متعمداً * فقلت من بغضه عندي وعبطـه

كأنه سرم بغل حين يخرجه * عند الرياث وباقي الروث في وسطه[٦]

في هذين البيت يخالف ابن الرومي طبيعة النفس البشرية التي جبلت علي حب الجمال المتمثل في الورود وهو ههنا يذم الورد ويشبهه بروث البغل فانظر اليه كيف تلطف للمعني الحسن حتي هجته.

---

[١] – لسان العرب ج١٢ مادة لطف

[٢] – الصناعتين ص٤٢٧

[٣] – خزانة الادب ج١ ص٢٢٧

[٤] – الغب : اذا شربت الابل يوما ومنعت يوماً

[٥] – الديوان ج٥ ص١٢

[٦] – المصدر السابق ج٤ ص٩٣

وايضا يقول:

واني لذو حلف حاضر * اذا ما اضطررت وفي الحال ضيق

وهل من جناح علي مرهق * يدافع بالله ما لايطيق[1]

يتلطف ابن الرومي لهذا الفعل القبيح وهو حلف اليمين الكاذبة وهو يريد ان يحسن هذا الفعل بادعائه ان لاذنب ولامسئولية لمن ارتكبه.

[1] - الديوان ج٤ ص٢٧٢.

المبحث السادس عشر

الاستتباع

لغة: جاء في لسان العرب: ((تبع الشئ تبعاً وتباعاً في الأفعال وتبعت الشئ تبوعاً: سرت في أثره ، واتّبعه واتبعه وتتبعه قفاه وتطلبه متبعاً له)) . [1]

اصطلاحاً: ((هو المدح بشئ علي وجه يستتبع مدحاً آخر كقول ابي الطيب المتنبي .

نهبت من الأعمار ما لو حويته * لهئنت الدنيا بأنك خالد[2])) [3]

فقد مدحه بأنه قد بلغ الغاية في الشجاعة وقتل أعدائه و أستخدم لفظه (نهب) التي تكون لنهب الأموال ليوضح أن سيف الدولة ليس همه أموال قتلاه بل حياتهم ، واستتبع هذا مدحه بكونه سببا في إصلاح الدنيا ، حيث جعل الدنيا تفرح وتسعد بخلوده وبقائه فقد مدح المتنبي سيف الدولة بشئ علي وجه استتبع مدحه بشئ آخر.

وجمال الاستتباع يمكن في أن هذا اللون يساعد علي تنشيط الإدراك وتنبيه الذهن وذلك عند ما يحاول الشخص الربط بين صفة المدح الأولي وصفة المدح الثانية.

ومن شواهد هذا اللون قول ابن الرومي:

وحريم مالك جد منتهك * لكن عرضك غير منتهك[4]

فقد مدحه بأنه كريم ببذل الأموال في وجوه الخير واستخدام لفظه (منتهك) التي تكون للعرض ليوضح أن ماله كله مستباح من قبل المحتاجين ، واتبع هذا المدح بمدح آخر وهو أن عرضه وشرفه مصونان وذلك بفضل عزته ومنعته فمدحه بشئ علي وجه استتبع مدحه بشئ آخر.

---

[1] – لسان العرب ج٢ مادة تبع .

[2] – ديوان أبي الطيب المتنبي ج ١ ص ٢٧٧ .

[3] – المفتاح ج ص٢٢٨.

[4] – الديوان ج٥ ص٦.

المبحث السابع عشر

الاعتراض

لغة: جاء في لسان العرب: ((عرض الشئ يعرض واعترض : انتصب ومنع وصار عارضاً كالخشبة المنتصبة في النهر والطريق ونحوها تمنع السالكين سلوكها ويقال اعترض الشئ دون الشئ أي حال دونه))[1]

اصطلاحاً: ((ومن محاسن الكلام أيضا والشعر اعتراض كلام في كلام لم يتمم معناه ثم يعود إليه فيتممه في بيت واحد كقول بعضهم .

فظلوا بيوم – دع أخاك بمثله– * علي مشروع يروي ولم يصرد[2])) [3]

ويسميه أبو منصور الثعالبي بالحشو ويعرفه بقوله: ((وهو أن يوقع المتكلم – قيل تمام كلامه – شيئا يتم غرضه الأصلي بدونه ، ثم يتم كلامه بعد ذلك وهو علي ثلاثة أقسام ، حشو مليح ويسميه الصاحب بن عباد: اللوزينج وحشو متوسط ، وحشو قبيح))[4]

ولكن ابن حجة ينكر هذه التسمية عند الثعالبي ويرد عليه بقوله:

((ومنهم من سماه الحشو وقالوا في المقبول منه: حشو اللوزينج وليس بصحيح والفرق بينهما ظاهر وهو أن الاعتراض يفيد زيادة في غرض المتكلم والناظم ، والحشو إنما يأتي للإقامة الوزن لاغير ، وفي الاعتراض من المحاسن المكملة للمعاني المقصودة ما يتميز به علي أنواع كثيرة))[5]

ومن هذا النوع قول ابن الرومي:

واعلم – وقيت الجهل – انك في * قصر تليه مطارح السمك[6]

فقوله : وقيت الجهل – من الاعتراضات التي زادت المعني فائدة .

---

[1] – لسان العرب ج٩ مادة عرض

[2] – لم أقف له علي قائل

[3] – البديع ص٦٠

[4] – روضة الفصاحة ص١٣٠

[5] – خزانة الأدب ج٢ ص٢٨٠

[6] – الديوان ج٥ ص٦

وكذلك منه قول ابن الرومي:

تذكر – هداك – اني مادح * وأنك ممدوح فلا تعد بن قدري[1]

فجملة هداك – دخلت علي البيت فزادنه جمالا وحسنا وكمل بها غرض الشاعر وهو الدعاء للممدوح بالهدايه.

وأيضا قول ابن الرومي :

واني – وصدق المرء من خير قوله * لراض بحظي من ضميرك قانع[2]

نجد أن جملة – وصدق المرء من خير قوله – قد زادت المعني الأصلي جمالا وكست اللفظ بهاءً وزاد بها النظم فصاحة والكلام بلاغة.

---

[1] – الديوان ج٣ ص٣٧

[2] – المصدر السابق ج٤ ص١٤١

المبحث الثامن عشر

التجريد

لغة : جاء في لسان العرب : ((جرد الشئ يجرده جرداً او جرّده : قشره وجرد الجلد يجرده جرداً : نزع عنه الشعر))[1].

اصطلاحاً : عرفه بن الاثير بقوله : ((إخلاص الخطاب لغيرك وأنت تريد به نفسك لا المخاطب نفسه))[2].

ونجد ان هنالك فائدتان تتحققان من التجريد اولهما طلب التوسع في الكلام وثانيهما ان المخاطب يستطيع بالتجريد اجراء الاوصاف من مدح او ذم او غيرها علي نفسه ، في صفة يخاطب بها غيره ويكون بهذا قد ابعد الاحراج عن نفسه.

وسر جمال هذا اللون يتمثل في صدق العاطفة وقوة الانفعال الذي تحسه عندما تقرأ ابياتا شعرية لهذا اللون ، فالشاعر يطلق العنان لنفسه دون قيود لعلمه ان ما يقوله لن يلام عليه .

ومن شواهد التجريد عند ابن الرومي قوله:

لاتشم[3] للمزن برقاً * إن نأي المزن فسحقاً

وانتجع افق بنـي * حماد الاندين افقـاً[4]

فقد جرد ابن الرومي من نفسه شخصا آخر وأخذ يخاطبه (لاتشم) و (انتجع).

---

١ – لسان العرب ج٢ مادة جرد

٢ – المثل السائر ص٤٠٥

٣ – شام البرق : لمحه

٤ – الديوان ج٤ ص٢٦٨

المبحث التاسع عشر

المزاوجة

لغة: جاء في لسان العرب : ((يقال: هما زوجان للاثنين وهما زوج ، كما يقال هما سيان وهما سواء ، ابن سيدة: الزوج الفرد الذي له قرين والزوج للاثنان ، وعنده زوجا نعال وزوجا حمام يعني ذكرين أو اثنين وقيل يعني ذكرا وأنثي))[١].

اصطلاحا: ((وهي أن يزاوج بين معنيين في الشرط والجزاء كقول البحتري:

اذا ما نهي الناهي فلج بي الهوي * أصاخت إلي الواشي فلج بها الهجر[٢]

وقوله:

اذا احتربت يوما ففاضت دماؤها * تذكرت القربي ففاضت دموعها[٣])) [٤]

فنجد البحتري في البيت الأول قد زاوج بين النهي والإصاخة في الشرط والجزاء بترتيب اللجاج عليهما ثم في البيت الثاني زاوج بين الاحتراب وتذكر القربي في الشرط والجزاء بترتيب الفيض عليهما.

ونجد أن جمال المزاوجة يتمثل في المفاجأة ومواجهة المخاطب بغير ما يتوقع وذلك لان السامع إذا سمع جملة الشرط فانه يكون متلهفا ومتشوقا لمعرفة جملة الجواب فيثير هذا الأمر في نفسه الدهشة والجمال.

ومن هذا النوع قول ابن الرومي:

إذا ما أغاروا فاحتووا مال معشر * أغارت عليهم ، فاحتوته الصنائع[٥]

فنجد هنا شرطين وجوابين ونجد بينهما تلازماً وترابطا فالشرط الأول يوضح أنهم إذا غزوا منطقة وأغاروا عليها يأتي جوابه فيقول إنهم أيضاً سيتعرضون لمثل هذا الغزو والإغارة والشرط الثاني يوضح أنهم إذا هزموا عدّواً واخذوا

---

[١] – لسان العرب ج٦ مادة زوج.

[٢] – البحتري : أبو عبادة الوليد ، ديوانه دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٧ م ج١ ص ٨٥

[٣] – المصدر السابق ج ١ ص ٣٠١

[٤] – الإيضاح ص٢٩٧

[٥] – الديوان ج٤ ص١٩٤

ماله يأتي جوابه ليقول أن المعروف الذي يبذلونه في وجوه الخبر هو أيضا يأخذ منهم أموالهم.

ومن هذا النوع أيضا قول ابن الرومي :

إذا ورد المال الذي كنت ارتجي * أتيحت له تلقاء غيري مصادر[1]

[1] – الديوان ج٣ ص٨٣

المبحث العشرون

الاطراد

لغة : ((اطرد الأمر اطرادا تبع بعضه بعضا واطرد الماء كذلك واطردت الأنهار جرت))[١].

اصطلاحا: ((وهو أن يأتي بأسماء الممدوح أو غيره وآبائه علي ترتيب الولادة من غير تكلف في السبك حتي تكون الأسماء في تحدرها كالماء الجاري في أطراده وسهولة انسجامه كقول الشاعر :

إن يقتلوك فقد ثللت عروشهم * بعتبة بن الحارث بن شهاب[٢]))[٣]

وجاء في العمدة انه لما سمع عبدالملك بن مروان قول دريد بن الصمة:

قتلنا بعبدالله خير لداته * ذؤاب بن أسماء بن زيد بن قارب[٤]

قال كالمتعجب: لولا القافية لبلغ به آدم))[٥]

أما صاحب الطراز فيري أن ذكر أمهات وجدات الممدوح ليس محموداً عند البلغاء وأهل العلم بالمدائح الشعرية لما فيه من الركة وإنزال قدر الممدوح ((وقد عيب علي ابن نواس في مدحه لمحمد الأمين ذكر لامه في مدحه حيث قال:

أصبحت بابن زبيدة أبينة جعفر * أملا لعقد حباله استحكام[٦]

فان مثل هذا مما يعد في القبح في مثل هذا المقام ، وهكذا قوله:

وليس كجدتيه أم موسي * إذا نسبت ولا كالخيزران[٧]

وإنما كان هذا مكروها ، لان شرف الإنسان ، إنما يكون بالرجال لا من جهة النساء[٨].

---

[١] – المصباح المنير ح٢ مادة طرد

[٢] – الشاعر هو ربيعة أبو ذؤاب ، انظر معجم شواهد العربية لعبد السلام محمد هارون مكتبة الخانجي مصر ١٩٧٢ ص ١٣٧

[٣] – الإيضاح ص٣١٨

[٤] – الصمة ، دريد ، ديوانه ، تحقيق عمر عبد الرسول ، دار المعارف ، ص ٣٦

[٥] – العمدة ج٢ ص٨٢

[٦] – ديوان أبي نواس ص ٤٩١

[٧] – المصدر السابق ص ٥٥٣

[٨] – الطراز ج٣ ص٩٤

ويري ابن رشيق ان ايراد الأسماء الكثيرة الهدف منه اقامة الوزن وتحلية النسب[1]. وجمال الاطراد يتمثل في هذه السهولة والسلاسة والانسياب في تسلسل اسماء الآباء والاجداد وما فيه من موسيقا وتناغم وهذا فن لايتاتي الا لمن صفت قريحته وملك ناصية الادب.

ومن شواهد الاطراد قول ابن الرومي:

سأحمد . بعد الله . في كل مشهد * أبا حسن ، أعني علي بن احمد[2]

في هذا البيت جمع الشاعر كنية الممدوح واسمه واسم ابيه دون تعسف ولا تكلف.

---

[1] - العمدة ص٨٣

[2] - الديوان ج٢ ص٢٧٣

المبحث الحادي والعشرون

تجاهل العارف

يعرفه صاحب روضة الفصاحة بقوله: ((هو أن يظهر الشاعر أو الكاتب بالجهل بالشئ مع علمه به ، ويقول: ما اعلم هو كذا أم كذا تباهلا ، وتجاهلا وذلك ممدوح عند البلغاء ومثاله قول المتنبي:

أريقك أم ماء الغمام أم خمر * بفي برود وهو في كبدي جمر[1]))[2]

وتتعدد النكات والأسرار البلاغية التي من اجلها يستخدم هذا النوع منها المبالغة في المدح والذم أو التعظيم أو التحقير أو التوبيخ أو التقرير أو التدلة في الحب[3] وأبوهلال يري أن هذا النوع الغرض الأساس منه تأكيد الكلام وتثبيته فيقول: ((تجاهل العارف ومزج الشك باليقين: هو إخراج ما يعرف صحته محرج ما يشك فيه ليزيد بذلك تاكيداً))[4] ولان هذا النوع قد ورد في أساليب القران فنجد بعض البلاغيين قد عدل عن هذه التسمية وسمي هذا النوع (سوق المعلوم مساق غيره) وذلك تأدبا مع أساليب القران وتنزيها لله تعالي عن تلك الكلمة (تجاهل) ، ويشترط ابن حجة وجود الشبة بين المشبه والمشبه به فيقول ((فان كان السؤال عن الشئ الذي يعرفه المتكلم خاليا من الشبه ، لم يكن من هذا الباب ، بل يكون من باب آخر كقوله تعالي: " ما تلك بيمينك يا موسي "[5] فان السؤال هنا ، ما وقع لأجل المبالغة في التشبيه المشار إليه في تجاهل العارف بل هو لفائدة أخري))[6] .

وسر جمال تجاهل العارف يتمثل في التنبيه علي أدب الاستماع وذلك بتجاهلك لأمر أنت تعلمه سلفا وهذا فيه كثير من اللطف وحسن المعاشرة.

---

[1] – ديوان أبي الطيب المتنبي ج٢ ص ١٢٣

[2] – روضة الفصاحة ص١٣٥

[3] – بديع القران ص٥٠

[4] – الصناعتين ص٣٩٦

[5] – سورة طة أيه ١٧

[6] – خزانة الأدب ج١ ص٢٧٤

ومن شواهد تجاهل العارف عند ابي الرومي قوله:

اعصير خمرك هذه * من ماء خدك ام عصير[1]

فهو يعلم ان الخمر يكون من عصير العنب والتمر وغيرهما ولكنه تجاهل تلك المعرفة للمبالغة في التغزل وساق مساق من لايعلم كأنما الحب قد سلبه عقله.

---

[1] - الديوان ج٣ ص٨

المبحث الثاني والعشرون

الإشارة

لغة: جاء في لسان العرب: ((أشار إليه وشوَّر : أمأ ، يكون ذلك بالكف والعين والحاجب ، انشد ثعلب :

نسر الهوي إلا إشارة حاجب * هناك وإلا أن تشير الأصابع[١])) [٢]

اصطلاحاً : ((اشتمال اللفظ القليل علي المعاني الكثيرة بأدني لمح يستدل علي ما اضمر من طويل الشرح كقول امرئ القيس:

علي هيكل يعطيك قبل سؤاله * أفانين جري غير كز ولا وان[٣]))[٤]

فنجد أن قوله: (أفانين جري) يشير إلي معاني كثيرة تشمل جميع أوصاف الجودة في الخيول مع نفي الكزازة والوني وهما من عيوب الخيول.

وقد ربط ابن حجة بين هذه التسمية و إشارة اليد لان المشير بيده يشير دفعة واحدة إلي أشياء ، لو عبر عنها بلفظ لاحتاج إلي ألفاظ كثيرة ولابد في الإشارة من اعتبار صحة الدلالة ، وحسن البيان مع الاختصار لان المشير بيده ، أن لم يفهم المشار إليه معناه ، فإشارته معدودة من العبث)[٥]

ومن شواهد الإشارة قول ابن الرومي:

عبيد الله قرم[٦] بني زريق * وحسبك باسمه فصل الخطاب[٧]

ففي قوله (فصل الخطاب) إشارة إلي معان كثيرة تشمل شهامة وكرم وأخلاق الممدوح.

---

[١] – ثعلب ، أبو العباس احمد بن يحي ، مجالس ثعلب ، شرح وتحقيق ، عبد السلام هارون ، دار المعارف ج ٢ ص ١٤٩

[٢] – لسان العرب ج ٧ مادة شور

[٣] – ديوان امرئ القيس ص ٩١

[٤] – العلوي ، المظفر بن فضل ، نُصرة الاغريض في نَصرة القريض ، تحقيق .د. نهي عارف الحسن ، دار صادر ، بيروت ط١ ١٤١٦هـ ١٩٩٥ ص٣٤

[٥] – انظر خزانة الأدب ص٢٥٨

[٦] – القرم : السيد وبنو زريق جماعة من الأنصار

[٧] – الديوان ج٢ ص٢٨٤

المبحث الثالث والعشرون
تأكيد المدح بما يشبه الذم وعكسه:

هما ضربان أفضلهما ((أن يكون الإنسان آخذاً في معني فيستثني في بعضه ، فيعتقد السامع أن ما بعد الاستثناء يكون نوع ذم أو عيب في الممدوح استثني منه المادح في مدحه فإذا تكملة الاستثناء توجب تأكيداً للمدح الأول قطعا له مثال ذلك قول النابغة.

ولاعيب فيهم غير ان سيوفهم * بهن فلول من قواع الكتائب[1])) [2]

والأدوات المستخدمة في تأكيد هذا النوع كثيرة منها (سوي) و(غير) و(لكن) و(إلا) و(حتي) و(بيد) و(بيد) و(لولا).

وبلاغة هذا الأسلوب تتمثل في المفاجأة غير المتوقعة فان المتكلم عندما ينطق بأداة الاستثناء يتوقع السامع أن المستثني سيكون مخالفا للمستثني منه ولكن يأتي المستثني مؤكدا ومثبتا للمستثني منه علي خلاف التوقع فيحدث في النفس دهشة وجمالاً.

ومن شواهد هذا الضرب قول ابن الرومي:

ليس به عيب سوي انه * لاتقع العين علي شبهه[3]

فهو ينفي أن يكون فيه عيب (فلا) هنا نافية للجنس ، وقبل أن تستقر في أذهاننا هذه الحقيقة تأتي أداة الاستثناء (غير) لتوهم أن هناك شيئا من العيب يمكن أن يلحق به ونظل في حالة ترقب وشوق لمعرفة هذا العيب ، حتي عندما ينتهي من قول الشطرة الثانية من البيت يتبين لنا أن ما توهمناه عيبا وأوحي إلينا به الشاعر لم يكن كذلك وإنما هو تثبيت لنفي جنس العيب وترسيخ له.

ومنه أيضا قول ابن الرومي:

نواهد لايعد لهن عيب * سوي منع المحب من العناق[4]

---

[1] – الذبياني ،النابغة ، ديوانه ، تحقيق محمد أبو الفضل ، دار المعارف ط ٣ ص ٤٤

[2] – الحلبي ، نجم الدين احمد ابن إسماعيل بن الأثير ، جواهر الكنز ، تحقيق محمد زغلول سلام ، منشأة دار المعارف ، الإسكندرية ، د. ت ، ص٢٠٦

[3] – الديوان ج٦ ص٣٥٦

[4] – المصدر السابق ج ص٢٨٩

أما الضرب الثاني فهو: ((أن يثبت لشئ صفة مدح ويعقب بأداة استثناء تليها صفة مدح أخري))[1].

ونلاحظ في هذا الضرب انه إذا اختلف ما بعد الأداة عما قبلها مدحاً وذماً كانت الجملة مجرد استثناء مثل الجو خانق إلا انه جميل.

ومن هذا الضرب قول ابن الرومي:

فقلت: هو المهذب غير اني * اراه كثير ارخاء الستور[2]

فالشاعر أثبت لممدوحه صفة التهذيب فلما جاء الاستثناء وقع في وهمنا أن هناك نقصا أو عيبا ينقص من هذه الصفة ثم يجئ قوله (كثير إرخاء الستور) وهي كناية علي أنه لايريد أن يراه احد بما يقوم به من عمل وهذا الكلام يبعد عننا الوهم الذي استقر عندنا بنقيصه الممدوح ويؤكد الصفة الأولي ويثبتها.

أما تأكيد الذم بما يشبه المدح فهو: ((أن يثبت للشئ صفة ذم ويعقب بأداة استثناء تليها صفة ذم أخري ، كقولك فلان فاسق إلا انه جاهل))[3].

ومن هذا الضرب قول ابن الرومي:

خالصة النتن ولكنها * في ريقها من سلحها[4] محة[5]

الشاعر يذم امرأة برائحتها النتنة فتوقعنا أن يأتي بعد الأداة (لكن) بصفة مدح ولكنه خالف توقعنا وجاء بصفة ذم أخري وهي أن ريقها الذي تمجه من فمها فيه رائحة كريهة وكان الغرض من هذا تأكيد الذم قبل الأداة بصفة ذم بعدها.

---

[1] – الايضاح ص٢١٢

[2] – الديوان ج٣ ص٢٣١

[3] – الايضاح ص٢١٣

[4] – السلح : الغائط

[5] – الديوان ج٢ ص٣٢

المبحث الرابع والعشرون

التغاير

لغة: (غايرة مغايرة وغيارا: بادله ، يقال: غايره بالسلعة : بادله بها)[1]

اصطلاحاً: ((هو أن يتضاد المذهبان في المعني حتي يتقاوما ، ثم يصحا جميعاً ، وذلك من افتنان الشعراء ، وتصدقهم وغوص أفكارهم))[2]

ومن ثم نجد ابن رشيق يعطينا مثالا من التغاير بين شاعرين احدهما يزعم أن القصاص أمر لابد منه لشفاء النفوس والآخر لايتفق معه في الرأي فيقول الأول:

لايشربون دماءهم بأكفهم * إن الدماء الشافيات تكال[3]

ويقول الأخر:

فيقتل خير بأمري لم يكن له * بواء ، ولكن لاتكايل بالدم [4]))[5]

ومن هذا اللون قول ابن الرومي:

ان يخدم القلم السيف الذي خضعت * له الرقاب ودانت خوفه الأمم

فالموت – والموت لا شئ يعادله * مازال يتبع ما يجري به القلم

كذا قضي الله في الأقلام إذ بريت * أن السيوف لها مذ أرهفت خدم[6]

فالمغايرة تكون في تلك المقارنة التي يعقدها ابن الرومي بين السيف والقلم وهو هنا يفضل القلم علي السيف ويدعي أن السيف يأتمر بأمره ومن ثم فهو خادمه ، ولكن نلاحظ إن معظم الشعراء كانوا يخالفون ابن الرومي الرأي ويفضلون السيف علي القلم ومنهم أبوتمام في قوله:

السيف اصدق أنباء من الكتب * في حده الحد بين الجد واللعب[7]

---

[1] – المعجم الوسيط ج١ ، مادة غاير.

[2] – العمدة ج٢ ص١٠٠.

[3] – لم اقف له علي قائل

[4] – البيت لجابر بن حني ، انظر معجم شواهد العربية ص ٣٥٩

[5] – العمدة ج٢ ص ١٠٠-١٠١.

[6] – الديوان ج٦ ص٥٩.

[7] – ابوتمام ، حبيب بن أوس ، شرح ديوان ابي تمام للخطيب التبريزي ، قدم له وشرح هوامشه راجي الأسمر ، دار الكتاب العربي ، بيروت ط٣ ١٩٩٨م ج١ ص٢١٨.

وكذلك يتفق معه الشاعر الذي ملأ الدنيا وشغل الناس ابوالطيب المتنبي في قوله:

حتي رجعت واقلامي قوائل لي * المجد للسيف ليس المجد للقلم[١].

---

١ – المتنبي: ابوالطيب احمد بن الحسين ، ديوان ابي الطيب المتنبي يشرح ابي البقاء العكبري – دار المعرفة – بيروت ج٣ ص١٥٩

المبحث الخامس والعشرون

الارصاد

لغة : (رصده رْصداً ، ورَصداً : قصد له علي الطريق يرقبه ، ويقال رصد النجم ، ورصده بالخير وغيره : رقبه)[1].

اصطلاحاً: ((هو ان يكون اول البيت شاهدا بقافيته ، ومعناها متعلقا به ، حتي ان الذي يعرف قافية القصيدة التي البيت منها اذا سمع اول البيت عرف آخره وبانت له قافيته))[2].

وسمي هذا اللون ايضا بالتسهيم والتوشيح والتبيين والتوأم ومن امثلته من القران قوله تعالي: " وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب"[3] فالذي يستمع الي الفاصلة الاول (طلوع الشمس) يتبادر الي ذهنه مباشرة الفاصلة الاخري (قبل الغروب) .

وتحدث الجاحظ عن هذا اللون فقال: ((وليكن في صور كلامك دليل حاجتك كما ان خير ابيات الشعر اذا سمعت صدره عرفت قافيته))[4].

كما تحدث عنه ابن قتيبة بقوله: ((والمطبوع من الشعراء من سمح بالشعر واقتدر علي القوافي وأراك في صدر بيته عجزه وفي فاتحته قافيته))[5] . وجاء في العمدة أن ابن عباس كان يدرك عجز البيت قبل تمامه فقد حكي ان ابن ابي ربيعة جلس الي ابن عباس رضي الله عنه فابتدأ ينشده (تشط غدا دار جيراننا) فاتمها ابن عباس (وللدار بعد غدٍ ابعد) فقال له عمر: هكذا صنعت))[6]

---

[1] – المعجم الوسيط ج١ مادة رصد.

[2] – نقد الشعر ص١٦٧.

[3] – سورة سبأ آية ١٦.

[4] – البيان والتبيين ج١ ص١١٦.

[5] – ابن قتيبة ، ابوعبدالله ، الشعر والشعراء ، تحقيق احمد محمد شاكر ، دار التراث العربي ، مصر ، د.ت ج١ص ٩٩.

[6] – العمدة ج٢ ص٣٢ ، ٣٣

ويتفاوت الناس في ادراك هذا اللون ولكن كلما كان للمرء قدم راسخة في قول الشعر او الاستماع اليه كان اقدر علي ادراك القافية من غيره ، وجمال الارصاد يتمثل في الشعور بالارتياح والبهجة عندما يتبين الشخص ان ما توقعه من تخمين لعجز البيت وقافيته قد تحقق بالفعل.

ومن شواهد الارصاد عند ابن الرومي قوله :

وكم قائل قد قال فيك مرة * اتصحب ذا بخل ولست بذي بخل

فقلت:انا المفتاح والقفل صاحبي * وهل يوجد المفتاح الا مع القفل[1]

يستطيع السامع بقليل من النظر ان يعرف بقيت البيت وقافيته فروي البيت اللام يحتم ان تكون كلمة (القفل) هي القافية والذي حتم ذلك ورود كلمة (القفل) في الشطر الاول من البيت وان معني البيت لايتم معناه الا اذا كان (المفتاح) والقفل مقترنين مع بعضهما البعض لدعم الحجة التي ادعاها الشاعر وهي مصاحبته للبخيل.

[1] - الديوان ج٥ ص١٩١.

المبحث السادس والعشرون

الرجوع

لغة: ((رجع من سفره وعن الأمر يرجع رجعا ورجوعاً ورجعي مرجعاً قال ابن السكيت هو نقيض الذهاب))[1]

اصطلاحاً : ((هو أن تذكر شيئا ثم ترجع عنه ، مثل قولك : ليس له عقل ، بل مقدار ما يوجب الحجة عليه))[2]

وقد مثل لها صاحب خزانة الأدب بقول زهير:

قف بالديار التي لم يعفها القدم * بلي وغيرها الأرواح والديم[3]

والنكتة فيه ، كأنه لما وقف بالديار غرته روعة ذهل بها من رؤية ما حصل لها من التغير ، فقال لم يعفها القدم ، ثم رجع إلي عقله وتحقق ماهي عليه من الدروس فقال بلي عفت))[4] .

والرجوع له أهداف بلاغية كثيرة منها الرجوع عن موقف أو تثبيت معني أو إزالة شك أو نقض كلام سابق وفي هذه الحالة فانه يكون في غاية الجمال والكمال أما إذا لم يكن الرجوع لنكتة بلاغية ، بل كان لمجرد تصحيح خطأ فإن هذا لايعد من الرجوع البلاغي.

ومن شواهد الرجوع عند ابن الرومي قوله:

ألا ترجف الدنيا وتهوي جبالهـا * وتخبو مصابيح السماء إلي الحشر؟!

بلي قد خبت ، لكن سطوت علي الدجي* بغرتك المقدوح منها سنا الفجر[5]

فالشاعر كان في حالة من الشك وعدم اليقين وهو في حالته الحزينة تلك ، اخذ يسال هل ارتجفت الدنيا وهوت جبالها وخبأت مصابيحها وسدت أبوابها في وجهه ، ولكنه لما عاد إلي عقله وفكره وأدرك ما فعلته الدنيا به عاد إلي كلامه

[1] – المصباح المنير ج١ مادة رجع

[2] – البديع في نقد الشعر ص١٢.

[3] – ابن أبي سلمي زهير ، ديوانه ، تحقيق فخر الدين قباوة ، دار الأفاق الجديدة بيروت ، ١٩٨٢م ص ١١٦

[4] – خزانة الأدب ح٢ ص٢٨٢

[5] – الديوان ج٣ ص٦٤

السابق ورجع عن شكه بقوله : بلي تغيرت وخبأت مصابيحها كناية عن أن الدنيا أدارت له ظهرها.

ومن هذا النوع أيضا قول ابن الرومي :

الم تر زلفي صاعد عند ربه * بلي، قد رأي الساهي ومن يتفقد[١]

في الشطرة الأولي من البيت يستنكر الشاعر علي المخاطب تشككه في قبول عبادة الممدوح، وفي الشطرة الثانية يرجع الشاعر عن استنكاره ويؤكد قبول هذه العبادة لغيره بقوله بلي .

---

[١] – الديوان ج٢ ص١١٧

المبحث السابع والعشرون

الاحتراس

لغة: ((احترس منه ، تحرّز ، وتحرست من فلان واحترست منه بمعني أي تحفظت منه))[1].

اصطلاحاً: ((هو أن يأتي المتكلم بمعني يتوجه عليه فيه دخل فيفطن له ، فيأتي بما يخلصه من ذلك ومثاله في كتاب الله عز وجل : ((اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء))[2] فاحترس بقوله سبحانه وتعالي: من غير سوء عن إمكان أن تدخل في البرص والبهق وغير ذلك ، ومثال ذلك في الشعر قول طرفه .

فسقي ديارك غير مفسدها * صوب الغمامة وديمة تهمي[3]

فقوله غير مفسدها احترس من مقابله وهو محو معالمها))[4]

والفرق بين الاحتراس والتكميل والتتميم أن المعني قبل التكميل صحيح تام ثم يأتي التكميل بزيادة يكمل بها حسنه أما بفن زائد أو معني ، والتتميم يأتي ليتمم نقص المعني ونقص الوزن معا والاحتراس لاحتمال دخل علي المعني ، وان كان تاما كاملا ووزن الكلام صحيحاً[5]

ومن شواهد الاحتراس قول ابن الرومي:

إن بخس الثواب – إن داما ظلما – * قلب المدح ذات يوم هجاء[6]

استخدم الشاعر الجملة الاحتراسية ((إن دام ظلماً)) حتي لايتوهم السامع أن قلة العطاء مطلقا هي التي تقلب المدح هجاء ، ولكن أراد أن يؤكد أن قلة العطاء بصورة دائمة هي التي تكون مدعاه لذلك.

وكذلك منه قول ابن الرومي:

لكل بديل – حين يخلو – مكانه * ولبني وهب من الناس إبدال[7]

---

[1] – لسان العرب ج٣ مادة حرس.

[2] – القصص آية ٣٢/٢٨.

[3] – العبد ، طرفه ، ديوانه ، شرح عبد القادر محمد مايو ،دار القلم العربي ، ط١ ١٩٩٩م ص ١٧٧

[4] – خزانة الأدب ج٢ ص٤٨٦

[5] – تحرير التحبير ص٢٤٥.

[6] – الديوان ج١ ص٧١

[7] – المصدر السابق ج٥ ص١٨٠

جاء بالجملة الاحتراسية (حين يخلو) حتي لايتوهم السامع ان الشاعر يقصد ان كل إنسان يمكن ان يحل محل اخيه دون شرط أو قيد.

وكذلك من شواهد الاحتراس قول ابن الرومي:

ولكن تصدت وانحرفت لحرفتي[١] * **ففاءت**[٢] **– ولم تظلم – الي خير واهب**[٣] يقول الشاعر انه رجع الي الله تعالي حاملاً الخيبة واليأس في نفسه واستخدم الجملة الاحتراسية (لم اظلم) لينفي توهم قد يتبادر الي الذهن بظلم الشاعر لغيره.

---

[١] – الحرفة : هنا بمعني الخيبة

[٢] – فاءت : عادت

[٣] – الديوان ج١ ص٢٣١

المبحث الثامن والعشرون

الجمع

لغة: ((جمعت الشئ المتفرق فاجتمع ، والرجل المجتَمع : الذي بلغ أشده.
ويقال للجارية إذا شبت : قد جمعت الثياب ، أي قد لبست الدرع والخمار والملحفة))[1].
اصطلاحاً : ((هو أن تدخل شيئين فصاعداً في نوع واحد كقوله:

أن الفراغ والشباب والجدة * مفسدة للمرء أي مفسدة [2]

وقوله تعالي : " المال والبنون زينة الحياة الدنيا[3]"))[4].

ففي البيت الأول نجده جمع بين الفراغ والشباب والجدة في حكم واحد وهو كونها مفسدة للمرء ، أما في الآية القرآنية فقد جمع بين المال والبنون في حكم واحد وهو كونها زينة الحياة الدنيا.

ومن هذا اللون قول ابن الرومي:

الدين والعلم والنعماء والشرف * تأبي لجارك ان يمني له التلف

مؤيدات من الأركان أربعة * يأوي إليهن محروم ومضطعف[5]))[6]

فقد جمعت هذه الأمور الأربعة الدين والعلم والنعماء والشرف في كونها يأوي إليها المحروم والضعيف .

ومنه قول ابن الرومي أيضا:

تلبس أصنافا من البز خلعة * حريرا وديباجا وريطاً مقطّعاً[7]

فقد جمع هذه الأمور الثلاثة الحديد والديباج والريط في كونها تلبس.

ومنه قول ابن الرومي:

---

[1] – الصحاح ج٣ ، مادة رجع
[2] – لم أقف له علي قائل
[3] – سورة الكهف آية ٤٦
[4] – المفتاح ص٤٢٥
[5] – مضطعف ومستضعف بمعني واحد .
[6] – الديوان ج٤ ص٢٥٢
[7] – المصدر السابق ج٤ ص١٢٠

طالعت للعيون فيها مصابيح * أضاءت لضوئها الآمـال

شمس دجن ومشترٍ غير * منحوس وبدر متمم وهلال[1]

فقد جمع الشمس والمشتري والبدر والهلال في كونها مصابيح تضئ.

---

[1] - الديوان ج٥ ص١٠٦

المبحث التاسع والعشرون

التقسيم

لغة : ((قسمته قسما من باب ضرب فرزته أجزاء فانقسم))[1]

اصطلاحاً : عرفه الخطيب القزويني بقوله:

((وهو ذكر متعدد ثم إضافة ما لكل إليه علي التعيين))[2]

وقد مثل له بقول المتلمس:

ولايقيم علي ضيم يراد به * إلا الاذلان عير الحي والوتد

هذا علي الخسف مربوط برمته * وذا يشج فلا يرثي له احد[3]

فقد ذكر المتعدد وهو العير والوتد ثم أضاف إلي الأول الربط مع الخسف وأضاف إلي الثاني الشج.

ومن أمثلة التقسيم في القران قوله تعالي: " كذبت ثمود وعاد بالقارعة * فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية * وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية "[4]

فقد ذكر المتعدد وهو ثمود ، وعاد ثم أضاف إلي ثمود إهلاكهم بالطاغية وأضاف إلي عاد إهلاكهم بالريح الصرصر العاتية.

ويتمثل جمال التقسيم في إحساس السامع بالبهجة والسرور عندما يري أن الشاعر قد استوفي كل أنواع المعني ورد كل واحد لما يليه لان النفس تتوق دائما للإحاطة بجزئيات الفكرة.

ومن شواهد هذا اللون قول ابن الرومي:

صبرت علي مغيب البدر * حتي أهل أخوه ، والله الحميد

فذاك مضي لآخره ، وهذا * لدينا عمره فيها مديد[5]

---

[1] – المصباح المنير ج٢ مادة قسم

[2] – الإيضاح ص٢٠٢

[3] – المصدر السابق ص٢٠٢

[4] – سورة الحاقة الآيات ٤–٦

[5] – الديوان ج٢ ص٢٠٢

فقد ذكر متعدد وهو غياب البدر الاول وظهور الثاني ثم اضاف (المضي) الي البدر الغائب و(العمر المديد) البدر الجديد علي وجه التعيين لان ذاك اسم اشارة للبعيد وهذا اسم اشارة للقريب .

ومن هذا الضرب قوله ان الرومي ايضا:

بان الامير ، وبان بدر سمائنا * هذا يودعنا ، وهذا يكسف[1]

فقد ذكر المتعدد وهو الامير والبدر ثم اضاف الوداع الي الامير والكسوف الي البدر علي وجه التعيين.

[1] - الديوان ج٤ ص٢٢٤.

المبحث الثلاثون

التفريق

لغة: ((فرقت بين الشئ فرقا من باب قتل فصلت ابعاضه وفرقت بين الحق والباطل فصلت))[1].

اصطلاحا: ((هو أن تقتصد إلي شيئين من فتوقع بينهما تبايناً كقوله:

ما نوال الغمام وقت ربيع * كنوال الأمير وقت سخاء

فنوال الأمير بدرة عين * ونوال الغمام قطرة ماء[2]))[3]

فقد أوقع الشاعر تبايناً بين العطاءين : عطاء الأمير وعطاء الغمام وهما من نوع واحد وهدفه من هذا التفريق أن يفضل عطاء الممدوح علي نوال الغمام.

ومن شواهد هذا اللون قول ابن الرومي:

لشتان ما بين الشباب وضده * شباب الفتي يصمي[4] إذا الشيب انبضا[5]

ينفر هذا كل صيد محصل * ويصطاد هذا كل صيد تعرضـــا[6]

فقد أوقع تباينا بين الشباب والشيوخ ومن ثم فضل الشباب علي الشيوخ وعلل ذلك بان الشاب إذا ذهب للصيد فإن الطريدة لاتستطيع الهروب منه أما الشيخ فلا يستطيع مجاراة الشاب فتهرب منه الطريدة وغايته من هذا التفريق تفضيل الشباب علي الشيوخ.

---

[1] –المصباح المنير ج٢ مادة فرق

[2] – قائله الرشيد الوطواط ،انظر معجم شواهد العربية ص ٢٥

[3] – المفتاح ص٤٢٥

[4] – يصمي : يقتل

[5] – انبض القوس : جذب وترصا

[6] – الديوان ج٤ ص٢٨

المبحث الحادي والثلاثون

الجمع والتقسيم

اصطلاحا: ((هو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه كقول أبي الطيب المتنبئ:

حتي اقام علي أرباض[١] خرشنه[٢] * تشقي به الروم والصلبان والبيع

للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا * والنهب ماجمعوا والنار مازرعوا[٣]

جمع في البيت الأول شقاء الروم بالممدوح علي سبيل الإجمال حيث قال تشفي به الروم ثم قسم في الثاني وفصله))[٤]

ومن هذا اللون في القران الكريم قوله تعالي: "الله يتوفي الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضي عليها الموت ، ويرسل الأخرى إلي اجل مسمي "[٥] . فقد جمع بين الأنفس التي تموت موتا حقيقيا والتي تموت موتاً مجازياً عند منامها في حكم واحد وهو توفي الله إياها ثم قسم بينها في إمساك الأنفس التي أدركها الأجل فلا تعود ، وترك الأخرى حتي يدركها الأجل.

ومن شواهد الجمع مع التقسيم قول بن الرومي:

إخوان أيهما بلوت وجدته * في كل نائبة مفيدا عاصماً

الأحسنين ظهارة وبطانه * والأطيبين مشاربا ومطاعما

الألينين ملامسا ومعاطفا * والأصلبين مغامزا ومعاجماً[٦]

فقد جمع الشاعر بين كونه مفيداً وعاصماً في البيت الأول وهما متعددان تحت حكم واحد وهو صدق الأخوة ، ثم قسم بعد ذلك وأرجع الأحسنين والأطيبين والألينين إلي (الفائدة) والأصلبين إلي كلمة (عاصم) فأرجع كل منهما إلي ما يلائمه ويوافقه.

---

[١] – الارباض ، جمع ربض وهو ما حول المدينة.

[٢] – خرشنه : بلدة بالروم

[٣] – ديوان أبي الطيب ج٢ ص٢٢٤

[٤] – الايضاح ص٣٠٣

[٥] – سورة الزمر اية ٤٢

[٦] – الديوان ج٢ ص٣١٠

المبحث الثاني والثلاثون

التقسيم مع الجمع

اصطلاحا: أن تقسيم أموراً كثيرة ثم تجمعها مثل قول حسان :

قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم * او حاولوا النفع في أشياعهم نفعوا

سجية تلك منهم غير محدثة * ان الخلائق فاعلم شرها البدع[1]

قسم في البيت الأول صفة الممدوحين إلي ضر الأعداء ونفع الأولياء ثم جمعها في البيت الثاني من حيث قال سجية تلك))[2].

ومن هذا اللون قول ابن الرومي:

النار في خديه تتقد * والماء في خديه يطرد

ضدان قد جمعا كأنهما * دمعي يسيح ولوعتي تقد[3]

فقد قسم أولاً فشبه حمرة لون خده عند خجله بالنار عند اشتعالها وشبه بياض ورقة خده بالماء ، ثم جمع الآمرين في حكم واحد وهو كونهما ضدين.

---

[1] – ثابت ، حسان ، ديوانه ، ضبط الديوان وصححه عبد الرحمن البرقوقي، دار الأندلس ، ١٩٨٠م ص ٣٠٤

[2] – الإيضاح ص٣٣

[3] – الديوان ج٢ ص١٨٦

المبحث الثالث والثلاثون

المضاعفة

لغة: ((ضعف الشئ مثلاه وقال الزجاج : ضعف الشئ مثله الذي يضعفه وأضعافه أمثاله))[1].

اصطلاحاً: عرفه صاحب بديع القرآن بقوله : ((هو أن يأتي المتكلم بمعني في غرض من أغراض الكلام ، ثم يعلق به معني آخر يقتضي زيادة معني من معاني ذلك الفن))[2].

وقد مثل لها صاحب الصناعتين بقول أبي تمام:

يخرج من جسمك السقام كما * اخرج ذم الفعال من عنقك

يسح سحاً عليك حتي يري * خلقك فيها اصح من خلقك[3])[4]

فدعا له بالصحة واخبر بصحة خلقه ، فهما معنيان في كلام واحد .

ومن شواهد المضاعفة عند ابن الرومي قوله:

بنفس أبت إلا ثبات عقودها * لما عاقدته وانحلال حقودها

إلا تكلم النفس التي تم فضلها * فما تستزيد الله غير خلودها[5]

فقد ضمن كلامه هذا معنيين احدهما مصرح به وهو تمام فضلها والثاني مشار إليه وهو خلودها.

---

[1] – لسان العرب ج٨ مادة ضعف

[2] – بديع القران ص١٧١

[3] – ديوان أبي تمام ص ٥٢٩

[4] – الصناعتين ص٤٢٣

[5] – الديوان ج٢ ص١٣٠

المبحث الرابع والثلاثون

الالتفات

لغة : ((التفت بوجهه يمنه ويسرة ولفته لفتا من باب ضرب صرفه الي ذات اليمين او الشمال ومنه يقال لفته عن رأيه لفتا إذا صرفته عنه))[١]

اصطلاحاً: (هو انصراف المتكلم عن المخاطبة إلي الأخبار وعن الأخبار إلي المخاطبة وما يشبه ذلك ومن الالتفات الانصراف عن معني يكون إلي معني آخر قال تعالي جل ثناه " حتي إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة "[٢] وقال " أن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد "[٣] ثم قال " وبرزوا لله جميعاً "[٤] وقال جرير:

متي كان الخيام بذي طلوح * سقيت الغيث ايتها الخيام[٥])) [٦]

فالآيتان الكريمتان نجد فيهما التفاتا وهو الانتقال من الحضور الي الغيبة ، اما البيت الشعري فعكس ذلك فهو انتقال من الغيبة الي الحضور ، وقد ذكر ابن رشيق في كتابه العمدة ((أن أول من ذكر الالتفات الأصمعي ، فقد حكي عن إسحاق الموصلي انه قال: قال لي الأصمعي أتعرف التفاتات جرير قلت وماهو فانشدني قوله:

اتنسي إذ تودعنا سليمي * بعود بشامة سقي الغمام

أما تراه مقبلا علي شعره اذا التفت إلي البشام فذكر فدعا له[٧]))[٨]

ونلاحظ أن آخر الكلام إذا انتقل من أسلوب إلي آخر ، كان فيه تجديد لنشاط السامع ويجعله أكثر إيقاظا للإصغاء.

ومن شواهد الالتفات عند ابن الرومي قوله:

---

[١] – المصباح المنير ج٢ مادة لفت.

[٢] – سورة يونس اية ٢٢

[٣] – سورة ابراهيم اية ١٩

[٤] – سورة ابراهيم اية ٢١

[٥] – ابن عطية ، جرير ، ديوانه ، ضبط معانيه ايليا الحاوي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ص ٦١٣

[٦] – البديع ص ٥٨ – ٥٩

[٧] – ديوان جرير ص ٦١٣

[٨] – العمدة ج٢ ص٤٦

عليك سلام الله حيا وميتاً   *   تباشرت الموتي بقرب جواره[1]

في صدر البيت يخاطب الشاعر المتوفي ويدعو له بالسلام في حياته ومماته ثم عجز البيت يتحول من المخاطبة الي الغيبة وضمير الهاء في (جواره) يدل علي ذلك.

ومنه ايضا قول ابن الرومي:

طربتُ ولم تطربْ علي حين مطرب   *   وكيف التصابي يابن ستين اشيب؟

ومما حداك الشوق نوح حمامة   *   أرنت علي خوط من البان اهدب

مطوقة تبكي ولم ار قبلها   *   بدا ما بدا من شجوها لم تسلب[2]

في صدر البيت الاول يخاطب الشاعر نفسه بضمير المتكلم (طربت) ثم ينصرف من التكلم الي الخطاب فيقول (ولم تطرب) ثم ينصرف الي التكلم مرة اخري في قوله (ولم أر).

---

[1] – الديوان ج٣ ص٢١٩

[2] – المصدر السابق ج١ ص١٧٠

المبحث الخامس والثلاثون

الافتنان

لغة: (فتن المال الناس من باب ضرب فتونا استمالهم وفتن في دينه وافتتن ايضا بالبناء للمفعول مال عنه)[١].

اصطلاحاً: ((هو ان يفتن الشاعر ويأتي بفنين متضادين من فنون الشعر في بيت واحد فاكثر ، مثل النسيب والحماسة والمديح والهجاء ، والرضاء والعزاء ، فاما ما فتن به الشاعر من النسيب والحماسة قول عنترة :

ان تغد في دوني القناع * فانني طب ياخذ الفارس المستلهم

فاول البيت نسيب واخره حماسة))[٢].

ومن امثلة الافتنان في القرآن قوله تعالي " ثم ننجي الذين اتقوا ونزد الظالمين فيها جتياً "[٣] فقد جمع بين التهنئة والتعزية.

ومن اصعب الافتتان الجمع بين التعزية والتهنئة وقد جاء في العمدة : ((لما مات معاوية اجتمع الناس بباب يزيد فلم يقدر احد علي الجمع بين التهنئة والتعزية حتي اتي عبيد الله بن همام السلولي فدخل فقال: .....

فأصبر يزيد فقد فارقت ذا ثقة * واشكر حباء الذي بالملك اصفاك

لا رزء اصبح في الاقوام نعلمه * كما رزئت ولا عقبي كعقبـاك

اصبحت والي امر الناس كلهم * فانت ترعاهم والله يرعــاك

وفي معاوية الباقي لنا خلف* اذا نعيت ولانسمع بمنعاكــا[٤]

ومن شواهد هذا اللون قول ابن الرومي:

واني ودوني الشمس في بيت عزها * وقلب تعاطاه العيون فتقصر

فاغض علي اقتراء عينك صاغراً * فجدك ادني للسفال واصغر[٥]

---

[١] – المصباح المنير ج٢ مادة فتن.

[٢] – المفتاح ص٤٢٨.

[٣] – سورة مريم اية ٧٢.

[٤] – العمدة ج٢ ص١٥٥.

[٥] – الديوان ج٣ ص١٣٩.

فالبيت الاول يمدح الشاعر نفسه ، وفي البيت الثاني يهجو الشاعر خصمه ، فالبيت اشتمل علي فنين متضادين وهما المديح والهجاء.

المبحث السادس والثلاثون

ائتلاف اللفظ مع المعنــي

عرفه احمد الهاشمي بقوله: ((هو أن تكون الألفاظ موافقة للمعاني ، فتختار الألفاظ الجزلة ، والعبارات الشديدة للفخر والحماسة ، وتختار الكلمات الرقيقة ، والعبارات اللينة للغزل والمدح كقول بشار ..

إذا ما غضبنا غضبة مصرية * هتكنا حجاب الشمس أو تقطر الدما

إذا ما اعرنا سيدا من قبيلة * ذرا منبر صلي علينا وسلمـا[1]))[2]

ويري عبد القاهر الجرجاني أن هنالك علاقة وطيدة بين اللفظ والمعني وعلي الأديب أن يترك المعاني تختار ألفاظها فهو يدعوك ((أن ترسل المعاني علي سجيتها ، وتدعها تطلب لأنفسها الألفاظ ، فإنها إذا تركت ما تريد لم تكتس إلا ما يليق بها ، ولم تلبس من المعارض إلا ما يزينها))[3] أما رشيق فيجعل اللفظ بمثابة الجسم والمعني بمثابة الروح ((اللفظ جسم ، وروحه المعني ، وارتباطه به كارتباط الروح بالجسم : يضعف بضعفه ، ويقوي بقوته ، فإذا سلم المعني واختل بعض اللفظ كان نقصا للشعر وهجته عليه ، كما يعرض لبعض الأجسام من العرج والشلل والعور وما أشبه ذلك من غير أن تذهب الروح وكذلك إن ضعف المعني واقبل بعضه كان للفظ من ذلك أوفر حظ كالذي يعرض للأجسام من المرض بمرض الأرواح))[4].

والقرآن الكريم عندما يخاطب المنافقين والكفار فإنه يستخدم ألفاظا فيها تهديد ووعيد وعندما يخاطب المؤمنين فان ألفاظه تكون رقيقة لينة فانظر إلي قوله تعالي في وصف جهنم " وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير إذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور * تكاد تميز من الغيظ * كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير"[5] وفي مقابل هذه الصورة يصف المؤمنين في الجنة " وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين ، في سدر مخضود

---

[1] – برد ، بشار ، ديوانه ، شرحه مهدي محمد ناصر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ص ٥٩٠ .

[2] – الهاشمي ، احمد ، جواهر البلاغة ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط٢ ٢٠٠٥ ص٣٠٧.

[3] – أسرار البلاغة ، ص١٤

[4] – العمدة ج١ ص١٢٤

[5] – سورة الملك آية ٦ – ٨

، وطلح منضود ، وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة ، وفرش مرفوعة ، انا انشأناهن انشاءا فجعلناهن ابكارا عربا اترابا لاصحاب اليمين "[1]

ومن امثلة ائتلاف اللفظ مع المعني قول ابن الرومي:

هو السيف يجني كل رأس دناله * وقدما اذا استصرم الروم يصرم
فاقصر قوم وانتهو عن سفاهم * وهامهم بين المناكب جثَّـم
والا فاني ضامن ان يبزَّها * مجاثمها سيف من البأس مخذم
بكفَّي عبيد الله يهوي نجدة * الي حيث اهوي الحق لايتلعثم
همام اذا اعوجت عوالي رماحه * غدت بين احناء الضلوع تقوَّم[2]

الشاعر يدعو الممدوح الي الفتك باعدائه لذلك استخدم الفاظاً قوية شديدة جزله تكاد نسمع صخبها وجلجلتها.

---

[1] – سورة الواقعة اية ٢٧ ، ٣٨.

[2] – الديوان ج٥ ص٢٨٣.

المبحث السابع والثلاثون

التفريع

لغة : ((الفرع من كل شئ أعلاه وهو ما يتفرع من أصله والجمع فروع ومنه يقال فرعت من هذا الأصل مسائل فتفرعت أي استخرجت فخرجت))[١].

اصطلاحاً : ((هو أن يصدر الشاعر أو المتكلم كلامه باسم منفي ، بما خاصة تم يصف ذلك الاسم المنفي بأحسن أوصافه المناسبة للمقام ، أما في الحسن وأما في القبح ، ثم يجعله أصلا يفرع منه جملة من جار ومجرور متعلقة به تعلق مدح أو هجاء أو فخر أو نسيب أو غير ذلك ، ثم يخبر عن ذلك الاسم بالفعل التفضيل ، ثم يدخل من علي المقصود بالمدح أو الذم أو غيرهما ، ويعلق المجرور بأفعل التفضيل ، فتحصل المساواة بين الاسم المجرور بمن وبين الاسم الداخل عليه ما النافية ، لان حرف النفي قد نفي الأفضلية فتبقي المساواة بين ذلك ومن الأمثلة الشعرية قول الأعشي:

ما روضة من رياض الحسن معشبة * غناء جاد عليها مسبل هطل

يضاحك الزهر منها كوكب شرق * مؤزر بعميم النبت مكتهل

يوما بأطيب منها طيب رائحة * ولا بأحسن منها إذا دنا الأصل[٢]))[٣]

ويقول صاحب تحرير التحبير عن التفريع: ((وقد سمي بعض المتأخرين هذا القسم من التفريع النفي والجحود لتقدم حرف النفي علي جملته . وأكثر ما يقع في الأصل في بيت والتفريع منه في بيت آخر أما قريبا منه ، وأما بعيدا عنه))[٤]

ومن شواهد التفريع عند ابن الرومي قوله:-

ما عفر[٥] شابه[٦] في اعلي معاقله * ولا عقاب شروري[٧] ضمها لجف

---

[١] – المصباح المنير ج٢ مادة فرع.

[٢] – الأعشي ، ميمون بن قيس ، ديوانه بشرح يوسف شكري فرحات ، دار الجيل ٢٠٠٥ ، ص٢١٩

[٣] – خزانة الأدب ج١ ص٣٧٢.

[٤] – تحرير التحبير ص٣٧٢.

[٥] – العفر : جمع عفر صفة للظبي

[٦] – شابه : جبل في ديار بني غطفان

[٧] – شروري: جبل مطل علي تبوك

يوماً بامنع مني يوم تمنعي * كلا ولا قسور في اذنه غضف[1]

فقد ذكر الاصل الاصل في البيت الأول وهو الاسم المنفي مع ذكر صعوبة اصطياده وذكر في البيت الثاني الفرع وهو قوة الشاعر وقدرته علي اصطيادهما.

[1] – الديوان ج٤ ص٢٥٤

المبحث الثامن والثلاثون

مراعاة النظير

بعض النقاد يسميه التناسب والائتلاف والتوفيق وقد عرفه صاحب الايضاح: ((أن يجمع في الكلام بين أمر وما يناسبه لا بالتضاد كقوله تعالي " الشمس والقمر بحسبان")) [1] وقول بعضهم للمهلبي الوزير: أنت ايها الوزير اسماعيلي الوعد ، شعيبي التوفيق ، يوسفي العفو ، محمدي الخلق ، وقول اسيد بن عنقاء الفزاري.

كأن الثريا علقت في جبينه * وفي خده الشعري وفي وجهه البدر [2]

ويري ابن حجة ان تقارب وتباعد التناسب من الامور التي يحكم بها علي حسن وقبح مراعاة النظير فيقول: ((فلو كان ذكر شيئاً عن غير تناسب كان نقصاً وعيباً ، وإن كان جائزاً ، فإنهم عابوا علي ابي نواس قوله:

وقد حلفت يميناً * مبرورة لاتكذب

برب زمزم والحوض * والصفا والمحصب [3]

فالحوض هنا اجنبي من المناسبة ، لأنه مايلائم المحصب والصفا وزمزم وإنما يناسب الصراط والميزان وماهو منوط بيوم القيامة)) [4].

ويتمثل جمال مراعاة النظير في أن جمع الشئ الي ما يناسبه من نوعه او ما يلائمه من احد الوجوه يعزز الكلام ويجعل السامع في حالة من الوعي واليقظة.

ومن شواهد مراعاة النظير عند ابن الرومي قوله:

فطرفي ساهر ، والجسم مضني * وقلبي ليس يبرح مستهاما [5]

---

[1] – سورة الرحمن آية ٥

[2] – الايضاح ص٢٩٢ – ٢٩٣

[3] – المحصب : مكان في وادي مني ، وكل ما ذكر في هذا البيت اسماء لشعائر الحج ، ماعدا الحوض فانه في الجنة.

[4] – خزانة الادب ج١ ص٢٩٥

[5] – الديوان – ج ٦ ص١٦٢

فقد جمع بين أرق العين وتعب الجسد وهيام القلب وهي امور متناسبة يجمع بينها احساسه باللوعة وتباريح العشق.

المبحث التاسع والثلاثون

الهزل يراد به الجدُّ

عرفه صاحب جواهر الكنز بقوله : ((هو أن يقصد المتكلم مدح إنسان أو ذمه فيخرج ذلك مخرج المجون ، مثال ذلك قول أبي دلامة لما خرج في جنازة عمة المنصور وجلس علي القبر ينتظر مواراتها فقال له المنصور: ما أعددت لهذه الحفرة ؟ فقال عمة أمير المؤمنين وكقول الشاعر:

إذا ما تميمي أتاك مفاخراً * فقل عدِّ عن ذا كيف أكلك الضب[1].))[2]

وسر جماله يتمثل في أن الشاعر يصل إلي ما يريده دون أن يؤاخذ علي قوله ، لأن الشعر إذا كان في إطار الهزل والمداعبة تتقبله النفس ، وكذلك وهو في صورته هذه يكون اقوي وابلغ في تصوير المعني وإبرازه من كونه يأتي في صورة الجدِّ.

ومن هذا الضرب قول ابن الرومي يذم صاحب لحيه كبيرة :

ولحية يحملها مائق[3] *مثل الشِّراعين إذا اشرعا

تقوده الريح بها صاغراً * قوداً عنيفاً يتعب الاخدعا

فإن عدا والريح في وجهه * لم ينبعث في وجهه أصبعا

لو غاص في البحر بها غوصة * صاد بها حيتانه اجمعا[4]

يصور لنا ابن الرومي في أسلوب هزلي هذا الشخص صاحب اللحية الكبيرة وكيف أنه يحمل لحيه مثل شراع السفينة إذا هبت عليها الريح في الاتجاه المعاكس فإنها تؤلم جانبي عنقه وإذا أراد أن يجري فهو لايستطيع أن يتحرك قيد أنملة ، وهي لكثافتها يمكن استخدامها بديلاً عن الشبكة في اصطياد السمك.

وقوله أيضا في ذم صاحب لحية أخري

علق الله في عذاريك[5] مخلاة * لكنها بغير شعير[6]

---

[1] – لم أقف له علي قائل

[2] – جواهر الكنز ص٢١٦

[3] – المائق الاحمق

[4] – الديوان ج٢ ص١٩٢

[5] – العذار : جانبي اللحيه

[6] – الديوان ج٣ ص٣٣

فأنظر إلي هذه الصورة الساخرة والتي لانملك أنفسنا من الضحك والقهقهة عليها ، فهو يصور كثافة الشعر علي جانب وجه هذا الشخص بالدابة التي يعلق علي رأسها مخلاة وهي كيس يوضع فيه الشعير لتأكل منه.

وكذلك منه قول ابن الرومي:

وجهك يا عمر فيه طول * وفي وجوه الكلاب طول

والكلب وافٍ وفيك غدر * ففيك عن قدره سفول[1]

في صور هزلية يشبه الشاعر وجه المهجو بوجه الكلاب في الطول ولكنه يفضل الكلاب لوفائها وإخلاصها وهذا مما لا يتوفر عند المهجو.

ويقول أيضا:

وتحسب العين فكيه إذا اختلفا * عنـــــــــد التنغـــــــــيم

فكّ

ي بغل طحّان[2]

وهذه صورة كاريكاتورية أخري لشخص لا يلتزم بقواعد وآداب الأكل فهو يأكل بصوت مسموع مثل البغل.

ويقول أيضا:

بعض أضراسه يكادم بعضا * فهي مسنونه بغير مسنون

لا دؤوب إلا دؤوب رحاها * أو دؤوب الرحى التي للمنون

ما ظننت الإنسان يجتر حتي * كنت ذاك الإنسان عين اليقين[3]

وهو أيضا يسترجع الأكل إلي حلقه بعد ابتلاعه مثل الحيوانات المجترة.

---

[1] – الديوان ج٥ ص١٨٧

[2] – المصدر السابق ج٦ ص٢٨٨

[3] – المصدر نفسه ج٦ ص٢٩٥

المبحث الأربعون

حسن الأخذ

اصطلاحاً: قال صاحب الصناعتين: ((ليس لأحد من أصناف القائلين غني عن تناول المعاني ممن تقدمهم والصب علي قوالب من سبقهم ، ولكن عليهم اذا أخذوها أن يكسوها ألفاظا من عندهم ويبرزونها في معارض من تاليفهم ويوردوها في غير حليتها الاولي ، ويزيدوها في حسن تأليفها وجودة تركيبها وكمال حليتها ومعرضها ، فاذا فعلوا ذلك فهم أحق بها ممن سبق اليها))[١].

ومن شواهد حسن الاخذ نجد قول ابن الرومي:

أمام يظل الأمس يعمل نحوه* تلفت ملهوف ويشتاقه الغد[٢]

الذي اخذ من بيت ابي تمام:

يشتاقه من كماله غده * ويكثر الوجد نحوه والامس[٣]

فأبوتمام جعل الممدوح يشتاق اليه غده ويأسي ماضيه عليه وأخذ ابن الرومي هذا المعني واضاف اليه استمرارية العلاقة الوجدانية بين الممدوح والزمن وعدم انقطاع الماضي بالمستقبل وتلك زيادة ازداد بها المعني حسناً وبهاءً.

---

١ – الصناعتين : ص١٩٦

٢ – ديوان أبي تمام ج١ ص٢٥٢

٣ – الديوان ج٢ ص١٧٥

المبحث الحادي والأربعون

حسن الابتداء

عرفه ابن سنان بقوله: ((من وجوه تحسين الكلام الابتداء في القصائد ، وهو ما تحتاج فيه إلي تحرز ، من لا يستفتح بلفظ محتمل أو كلام يتطير منه))[1]

وأنكروا علي أبي نواس قوله في أول قصيدة مدح بها البرامكة:

أربع البلي ، أن الخشوع لباد فلما انتهي إلي قوله

سلام علي الدنيا إذا ما فقدتم * بني برمك من رائحين وغاد[2]

استحكم تطيرهم ، ونكبوا بعد ذلك بأسبوع واحد . ولذلك تطير المعتصم لما مدحه بن إبراهيم الموصلي بقوله:

يا دار غيرك البلي ومحاك * يا ليت شعري ما الذي ابلاك!

فتغامز الحاضرون ، وعجبوا من جواز ذلك علي إسحاق مع فهمه وعلمه وكان خراب القصر بعد ذلك بقليل))[3].

ويري صاحب الإيضاح أن المتكلم عليه أن يتأنق في ثلاثة مواضع من كلامه حتي تكون أعذب لفظا وأحسن سبكا واصح معني ، وأول هذه المواضع مفتتح القصائد لأنها أول ما يقرع السمع فان كان كما ذكرنا اقبل السامع علي الكلام فوعي جميعه ، وان كان بخلاف ذلك اعرض عنه ورفضه[4] . أما أبو هلال فيري أن الشاعر عليه أن يحترز في أشعاره ومفتتح أقواله مما يتطير ويستجفي من الكلام والمخاطبة والبكاء ووصف إقفار الديار وتشتيت الآلاف ونعي الشباب وذم الزمان لاسيما في القصائد التي تتضمن المدائح والتهاني[5] . وأما ابن رشيق

---

[1] – سر الفصاحة ص٢٦٨

[2] – ديوان ابي نواس ص ١٨٢

[3] – منقذ ، اسامة ، البديع في نقد الشعر ، تحقيق احمد احمد بدوي وحامد عبد المجيد ، مطبعة مصطفي البابي الحلبي – مصر ١٣٨٠هـ ١٩٦٠م ص٢٨٦

[4] – انظر الايضاح ص٣٥١

[5] – انظر الصناعتين ص٤٣١.

فينصح الشاعر بان يتجنب (ألا) و(خليليَّ) و (قد) فلا يستكثر منها في ابتدائه ، فإنها من علامات الضعف والتكلان[1].

ومن شواهد حسن الابتداء عند ابن الرومي قوله:

زاد عن مقلتي لذيذ المنام * شغلها عنه بالدموع السجام[2]

هذا البيت مفتتح لقصيدة تتحدث عن نكبة البصرة وما حل بها من قبل الزنج ، فكان مفتتحه هذا مفتتحا جميلاً ، يلائم حال الحزن والالم الذي يعتصر قلبه واستخدم الفاظا متلائمة لا غرابة فيها . وأيضا من حسن ابتداء ابن الرومي قوله:

لك الطائر الميمون والطالع السعد * وطول بقاء ليس من بعده بعد[3]

فنجده قد ابتدأ قصيدته بكلام رقيق سهل واضح المعاني ، مستقلا عما بعده ، مناسبا لمقام المدح بحيث يجذب السامع اليه لانه اول ما يقرع الاذن وبه يعرف غرض الشاعر.

---

[1] -انظر العمدة ج٦ ص٢١٨ - ٢١٩

[2] - الديوان ج٦ ص١٣١

[3] - المصدر السابق ج٢ ص١٧٧

المبحث الثاني والأربعون

حسن الانتهاء

عرف صاحب روضة الفصاحة بقوله:

((أن يكون آخر بيت في القصيدة رشيق اللفظ ، مليح المعني يظهر للسامع انه آخر القصيدة ، لأنه آخر ما يبقي في المسامع ، وربما حفظ ونسي به ما سواه ، فان كان مستطرفا مستحسنا حكم للقصيدة كلها بالحسن بواسطته وان كان بخلاف ذلك حكم عليها بالركاكة والسماجة وضاع مافي وسط القصيدة من الآبيات الغر والكواكب الزهر ومثاله قول المتنبي :

قد شرف الله أرضاً أنت ساكنها * وشرف الناس إذ سواك إنسانا[1]))[2]

ويشترط في براعة الانتهاء بالإضافة إلي تخير اللفظ والنظم الجيد وصحة المعني ومطابقته لمقتضي الحال أن تكون في نهاية القصيدة ما يشعر وينبي بانتهاء الكلام.

ويري ابن قيم الجوزية أن جميع خواتم سور القرآن في غاية الحسن ، ونهاية الكمال ، كالدعاء الذي ختمت به سورة البقرة والوصايا التي ختمت بها سورة آل عمران ، والفرائض التي ختمت بها سورة النساء ، والتبجيل والتعظيم اللذين ختمت بهما سورة المائدة والوعد والوعيد اللذين ختمت بهما سورة الأنعام ، والتحريض علي العبادة بوصف الملائكة الذي ختمت به سورة الأعراف ، والحض علي الجهاد وصلة الرحم الذي ختمت بها سورة الأنفال ووصف الرسول صلي الله عليه وسلم ومدحه وتسليته ووصيته بالتهليل التي ختمت بها سورة براءة وتسليته التي ختمت بها سورة يونس ، ومثلها خاتمة سورة هود ، ووصف القرآن ومدحه اللذين ختمت بهما سورة يوسف ، والرد علي من كذب الرسول صلي الله عليه وسلم الذي ختمت به سورة الرعد ، ومدح القرآن وذكر فائدته والعلة في إنزاله التي ختمت بها سورة إبراهيم ووصية الرسول التي

[1] – ديوان أبي الطيب ج ٢ ص ٢٣١

[2] – روضة الفصاحة ص١٥١

ختمت بها سورة الحجر[1]. ومن حسن الانتهاء عند ابن الرومي قوله في نهاية قصيدته التي مدح اسماعيل بن بلبل[2].

وتسمو الي العلياء حتي تنالها * وتستنبئ الغيب الخفيَّ من العميق

وتلقي وجوه الاولياء وحسبهم * بوجهك ذاك الطلق في يومك الطلق[3]

فقد اختتم الشاعر القصيدة ختما حسنا ويكمن هذا الحسن في وصول الممدوح الي العلياء والسؤدد والمجد الذي يؤذن بانتهاء الكلام.

كذلك من حسن انتهاء ابن الرومي ابياته التي ختم بها قصيدته التي مدح بها صاعد بن مخلد[4].

وان امرءا اضحي رجاؤك زاده * وان لم يزوَّد غيره لمزُوَّد[5].

فالبيت يوحي بانتهاء القصيدة بادعاء الشاعر ان الممدوح هو الامل المرتجي وان الوصول اليه هو الغاية التي يسعي الناس .

وكذلك قول ابن الرومي:

فكل من ثمار العيش اطيب ماكل * ورد من حياض العيش اعذب مشرب

وعش مائة موفورة في سعادة * ونعماء لايغتالها نحس كوكــب[6]

---

[1] – الفوائد المشوق الي علوم القران وعلم البيان ص١٤٢

[2] – هو ابو الصقر اسماعيل بن بلبل الشيباني تقلد منصب الاشراف علي ديوان الضياع ، وولي الوزارة مدة قصيرة في العام ٢٦٥هـ (مروج الذهب ج٣ ص٣٦٠).

[3] – الديوان ج٤ ص٢٧٥

[4] – صاعد بن مخلد : وزير من اهل بغداد ، اسلم علي يد الموفق العباسي واستكتبه الموفق سنة ٢٦٥هـ ووجه في المهمات ، ولقب بزي الوزارتين ، وسجنه الموفق سنة ٢٧٢هـ فظل في السجن الي سنة ٢٧٥هـ ونقل الي دار في الجانب الغربي من بغداد وتوفي فيها سنة ٢٧٦ هـ (الكامل لابن الاثير حوادث ٣٦٥هـ ، ٢٧٢هـ).

[5] – الديوان ج٢ ص١٢٧

[6] – المصدر السابق ج١ ص٣٤٢

المبحث الثالث والأربعون

حسن التخلص

هو أن يأخذ المؤلف في معني من المعاني ، فبينما هو فيه إذا اخذ في معني آخر غيره ، وجعل الأول سببا إليه ، فيكون بعضه أخذا برقاب بعض من غير أن يقطع المؤلف كلامه ويستأنف كلاما آخر ، بل يكون جميع كلامه كأنما إفراغ إفراغاً))[١]

ويقول صاحب الصناعتين عنه : ((كانت العرب في أكثر شعرها تبتدئ بذكر الديار والبكاء عليها ، والوجد بفراغ ساكنيها ثم إذا أرادت الخروج إلي معني آخر قالت: فدع ذا وسل الهم عنك بكذا ، كما قال:

فدع ذا وسلِّ الهم عنك بحسرة[٢] * ذمول[٣] إذا صام النهار وهجرا[٤]))[٥]

فالشاعر في البيت السابق بعد أن بدأ قصيدته بالغزل تحول إلي معني جديد وهو وصف الناقة.

ولابد في هذا الضرب أن يكون هنالك ملاءمة بين المعني الأول والمعني الثاني ، لان السامع يكون متيقظا ومترقبا للانتقال للمعني الجديد ، فإذا كان حسنا ملائم الطرفين حرك من نشاط السامع وأعان علي إصغائه .

ويري ابن حجة أن هنالك فرق بين التخلص والاستطراد فشرط الاستطراد الرجوع إلي الكلام الأول ، أو قطع الكلام ، فيكون المستطرد به آخر كلامه ، والأمران معدومان في التخلص ، فإنه لا يرجع إلي الأول ولا يقطع الكلام بل يستمر علي ما يتخلص إليه[٦].

ومن حسن التخلص عند أبي الرومي قوله:

يا ليت روحي وروحك التقتا * في جسدي أو أحلتا جسدك

---

[١] – الفوائد المشوق إلي علوم القران وعلم البيان، ص١٤٤

[٢] – الحسرة : الناقة العظيمة

[٣] – الناقة التي تسير سيرا لينا

[٤] – قائله الفرزدق ، انظر معجم شواهد العربية ، ص ١٤٢

[٥] – الصناعتين ص٤٥٢

[٦] – خزانة الأدب ج١ ص٣٢٩

عجبت من ظلمك القوي ولو * شاء ضعيف ثناك أو عقدك

دع ذا وقل في مديح ذي كرم * قوّم أفضال كفـه أودك[1]

في البيتين الأولين يتغزل الشاعر بمحبوبته ثم يبتدي الشاعر في البيت الثالث بغرض جديد وهو المدح وذلك في استطراد رشيق وحسن انسجام يدلان علي رشاقته وقوته وتمكنه من هذا الفن ومن هذا اللون أيضا قول ابن الرومي:

دع الوقوف علي الأطلال والدمن * وذكر جيرتك الغادين للظعن

وامدح فتي حظه من وفر ثروته * كحظ ناظره من وجهه حسن[2]

فالشاعر في البيت الأول ينهي الشعراء عن الوقوف علي الأطلال والاستهلالات الغزلية ثم يتحول إلي معني جديد وهو المدح .

---

[1] – الديوان ج٥ ص٩

[2] – المصدر السابق ج٦ ص٣٠٩

المبحث الرابع والاربعون

التلميح

لغة : ((لمحه وألمحه ، إذا أبصره بنظر خفيف ، والاسم اللمحة ، ولمح البرق والنجم لمحاً ، أي لمع ، تقول رأيت لمحة البرق ، وفي فلان لمحة من أبيه أي مشابه))[1] .

اصطلاحاً ((وهو أن يشير في فحوي الخطاب إلي مثل سائر أو شعر نادر ، أو قصة مشهورة ، من غير أن يذكره ، كقول بشار بن عدي :

اليوم خمر ويبدو في غدٍ خبر * والدهر ما بين إنعام وإياس

أشار فيه إلي قول امريء القيس:{اليوم خمر وغداً أمر} حيث بلغه نبأ قتل أخيه فصار مثلاً))[2]

ومن هذا اللون قول ابن الرومي

وقد وعدت بفكي من شدائده * وعداً فأنجز حر القوم ما وعدا[3]

يشير الشاعر في عجز البيت إلي مثل عربي مشهور وهو أنجز حر ما وعد

وأيضاً قول ابن الرومي:

وكفانا مستحثاً قولهم * لا تؤخر لذة اليوم إلي غدٍ [4]

في الشطر الثاني من البيت إشارة إلي مثل عربي قديم وهو(لا تؤخر عمل اليوم إلي الغد).

وأيضاً من هذا اللون قول ابن الرومي

أهذة منطق كالسحر لطفاً * عرتني أم سماع أم مدام

إذا قالت حزام فصَّدقوها * فإن القول ما قالت حزام[5]

---

[1] - الصحاح ج١ مادة لمح

[2] - الفوائد المشق إلي علوم القران وعلم البيان ص١٦٣

[3] - الديوان ج٢ ص١٦٤

[4] - المصدر السابق ج٢ ص١٦٣

[5] - المصدر نفسه ج٦ ص٦

في البيت الثاني إشارة إلي مثل عربي قديم يضرب في القول السديد وحزام اسم امرأة معدولة من حازم .

وهممت أن اغني بذاك * فقالت : عد فالعود احمد[1]

والشطر الثاني يشير إلي مثل عربي قديم هو (العود احمد)

وأيضاً قول ابن الرومي :

أعيذك أن يقول لك المرجِّي * رضيت من الغنيمة بالإياب[2]

أيضاً شطر البيت الثاني يشير إلي مثل عربي قديم وهو ((رضي من الغنيمة بالإياب)).

وأيضاً قوله :

بالحديد الحديد يفلح قدما * فألقها من حديده بحداده[3]

في الشطر الأول إشارة إلي مثل عربي قديم وهو (إن الحديد بالحديد يفلح).

ومنه ايضا قول ابن الرومي:

كلَّ مرعي سوي جنابك يرعي * فهو مرعي وليس كالسّعدان[4]

فالسعدان نبت له شوك وهو افضل ما تراعاه الابل وفيه يضرب المثل فيقال " مرعي ولا كالسعدان ".

---

[1] – الديوان ج٢ ص٢٢٥

[2] – المصدر السابق ج١ ص٢٨١

[3] – المصدر نفسه ج٢ ص٢٢٢

[4] – المصدر نفسه ج١ ص٢٤٩

المبحث الخامس والاربعون

التضمين

لغة : جاء في لسان العرب: ((ضمن الشئ وبه ضمناً وضماناً : كفل به ، وضمَّنه اياه : كفَّله))[1].

اصطلاحاً: ((هو ان ياتي الشاعر في شعره بمصراع أو بيت أو بيتين لغيره علي طريق العارية استعانة بذلك علي تمام مقصوده وتأكيد معناه ، وحقه أن ينبه عليه ، أو يكون شعرا معروفا عند الأدباء كي لايتوهم السامع انه سرقه وإنما يستحسن التضمين : إذا تمكن به المعني الذي يضمنه ومثاله قول الحريري في المقامة الزبيدية وهي الرابعة والثلاثون.

علي أني سانشد عند بيعي * أضاعوني وأي فتي أضاعوا[2]))[3]

وينسب الخطيب القزويني بيت الحريري السابق للعرجي وأيضا لامية بن أبي الصلت وتمام البيت ليوم كريهة وسداد ثغر[4]

وأحسن وجوه التضمين أن يزيد البيت المضمن معني جديدا أو نكتة بلاغيه كالتورية والتشبيه وغيرها . والتضمين يختلف عن الاقتباس بأنه لا يكون في القرآن ولا الحديث بل يكون من كلام آخر غيرهما.

هذا وقد يقتضي اختلاف المعني أن يبدل الشاعر ويغير تغيير يسيرا في ألفاظ التضمين.

والخطيب القزويني يسمي التضمين إذا قل بان كان مصراعا فما دونه رفوا أو إيداعا ، وإن زاد عن مصراع سمي استعانة))[5].

ومن شواهد التضمين عند ابن الرومي قوله:

خذوهم عظات قبل أن يأخذوكم * أسي أن تقوي الشر أحجي واكيس

لذي الحلم قبل اليوم ماتقرع العصا * وقد قالها من قبلي المتلمس[6]

فقد قد ضمن شعره شطرا من بيت الشاعر المتلمس وكذلك قول ابن الرومي:

---

[1] – لسان العرب ج٨ مادة ضمن

[2] – روضة الفصاحة ص٥٨

[3] – روضة الفصاحة ص٥٨

[4] – الإيضاح ص٣٤٥

[5] – المصدر السابق ص٣٤٦

[6] – الديوان ج٣ ص٣١٩

لست ألحاك علي ما سمتني * من قبيح الردا ومنع النقل

فقد قضي لبيد بيننـــا * إنما يجزي الفتي ليس الجمل[1]

وهنا أيضا قد ضمن شعره شطراً من بيت الشاعر لبيد بن ربيعة وكذلك منه قول ابن الرومي:

تهضمتني أنثي وتغصب جهرة * عقاري ؟ وفي هاتيك أعجب معجب

لقد أذكرتني لأمري القيس قوله * فإنك لم يغلبك مثل مقلـــب[2]

فهو قد ذكر الشاعر امرئ القيس الذي اخذ منه بيتاً وضمنه في شعره.

---

[1] – الديوان ج٥ ص٨٩

[2] – المصدر السابق ج١ ص٢٧٢

المبحث السادس الاربعون

الاقتباس

لغة : جاء في لسان العرب : ((يقال: قبست منه نارا اقبس قبسا فاقبسني اي اعطاني منه قبسا ، وكذلك اقتبست منه ناراً ، واقتبست منه علما ايضا اي استفدته))[١].

اصطلاحاً: ((هو أن يأتي الشاعر والكاتب في كلامه بآية من القرآن او بكلمة منه ، او بحديث نبوي تزييناً للكلام وتحسيناً))[٢].

وفي الاقتباس يجوز ان يحتفظ المقتبس بالنص القرآني او ان يغيره بزيادة او نقصان او تقديم او تاخير وقد قسمه ابن حجة الي ثلاثة اقسام: ((مقبول ، ومباح ، ومردود فالاول ، ما كان في الخطب والمواعظ والعهود ومدح النبي صلي الله عليه وسلم ونحو ذلك والثاني ما كان في الغزل والرسائل والقصص . والثالث علي ضربين: احدهما ، ما نسبه الله تعالي الي نفسه ، ونعوذ بالله من نقله الي نفسه ، كما قيل عن احد بني مروان انه وقع علي مطالعة فيها شكايه من عماله " إن الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم "[٣] والاخر تضمين آية كريمة في معني الغزل))[٤].

ومن نماذج ابن الرومي في هذا الضرب قوله:

يقولون مالا يفعلون مسبه * من الله مسبوب بها الشعراء

وما ذاك فيهم وحده بل زيادة * يقولون مالا يفعل الامراء[٥]

فالبيت الاول مقتبس من سورة الشعراء ، آية ٢٢٤ و ٢٢٥ و ٢٢٦ والتي يقول فيها الله تعالي: " والشعراء يتبعهم الغادون * الم تر انهم في كل واد يهيمون * وانهم يقولون مالايفعلون" فهو ياخذ علي هؤلاء الشعراء ماخذين اولهما انهم يقولون بالشئ ولايفعلونه وكذلك مدحهم الخلفاء مدحا فيه كثير من النفاق والكذب بادعائهم ان هؤلاء الخلفاء يقولون بافعال لم ياتونها اصلاً.

---

[١] – لسان العرب ج١ مادة قبس

[٢] – روضة الفصاحة ، ص٥٩

[٣] – سورة الغاشية ايه ٢٥/٢٦.

[٤] – خزانة الادب ج٢ ص٤٥٥.

[٥] – الديوان ج١ ص٥٢

وكذلك قول ابن الرومي:

(اولادنا انتم لنا فتن) * وتفارقون فانتم محن[1]

اشارة الي سورة الانفال اية ٢٨ " واعلموا ان اموالكم وأولادكم فتنة وان الله عنده اجر عظيم " .

وكذلك قوله:

يا أرض : هل حِّملت في وسعها * بالله مذ حِّملت اعبـاك

كأنما يوحي الي رحمهــا * (وقيل يا أرض ابلعي ماك)[2]

اشارة الي سورة هود الاية ٤٤ وتتمتها : " وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر واستوت علي الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين".

ومنه قوله الرومي:

لو عجلت وجدت الله يعزرني * في قوله (خلق الانسان من عجل)[3] .

فقد اقتبس الشطر الثاني من قوله تعالي في سورة الانبياء آية ٣٧ " خلق الانسان من عجل سأوريكم اياتي فلا تستعجلون".

وقوله كذلك :

لقد أخطات في مدحي * ك ما أخطأت في منعي

لقد انزلت ما جاحاتي * (بواد غـير ذي زرع)[4]

اقتبس الشطر الثاني من البيت الثاني من قوله تعالي في سورة ابراهيم اية ٣٧/١٤ " ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع ....."

فالوادي مقصود به مكة في الاية وفي البيت الشعري المقصود به الرجل الذي لانفع فيه.

ومنه ايضا قول ابن الرومي:

تاتي علي القمر الساري نوائبه *(حتي يري ناحلا في شخص عرجون)[5]

---

[1] – الديوان ج٦ ص٢٥٩

[2] – المصدر السابق ج١ ص١١٤.

[3] – المصدر نفسه ج٢ ص٢٣١

[4] – المصدر نفسه ج٦ ص٢١٣

[5] – الديوان ج ٦ ص٢١٣.

فهو يقتبسه من قوله تعالي في سورة يسن آية ٣٩ " والقمر قدرناه منازل حتي عاد كالعرجون القديم ".

وقوله ايضا:

(انزل الله في التنابز بالالقاب) * نهياً فأفحشوا التلقينا[١]

يقتبسه من قوله تعالي في سورة الحجرات آية ١١ " ولاتنابزوا بالالقاب"

وايضا قوله:

قل للفضيل اذا انتحي في نسجه * (لاتنسجنَّ فغزلك الانكاث)[٢]

استوحي ابن الرومي بيته من قوله تعالي – في سورة النحل الاية ٩ " ولاتكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثاً "

وقوله ايضا :

قل كما قال يوسف الخير * (يا يوسف – للمرتجيك : لاتثريبا)[٣]

يوسف الخير يقصد سيدنا يوسف وفي البيت اشارة الي قصة سيدنا يوسف مع اخوته في سورة يوسف آية ٩٢ " قال لاتثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين ".

وقول ابن الرومي ايضا :

قد وصلت قارورتي * وحاجتي ما وصلت

تسيل مستعبـرة * (بأي ذنب قتلت)[٤]

عجز البيت هو مقتبس من سورة التكوير اية ٩ " بأي ذنب قتلت " .

---

[١] – المصدر السابق ج١ ص٢٥٩

[٢] – المصدر نفسه ج١ ص٤٧٩

[٣] – المصدر نفسه ج١ ص٢٦٢.

[٤] – المصدر نفسه ج١ ص٤١٧.

الفصل الثالث

اللفظ وأثره علي مفردات البديع

المبحث الأول: الجناس

المبحث الثاني: رد العجز علي الصدر

المبحث الثالث: السجع

المبحث الرابع: الموازنة

المبحث الخامس: التصريع

المبحث السادس: التسميط

المبحث السابع: لزوم مالا يلزم

المبحث الثامن: المجاورة

المبحث التاسع: التوشيع

المبحث العاشر: التطريز

المبحث الحادي عشر: التشريع

المبحث الثاني عشر: الاكتفاء

المبحث الأول
الجناس

الجناس لغة: جاء في لسان العرب: ((يقال هذا يجانس هذا إي يشاكله وفلان يجانس البهائم ولايجانس الناس إذا لم يكن له تمييز ولا عقل)) [١]

الجناس اصطلاحاً: عرفه بن المعتز بقوله: ((التجنيس أن تجئ الكلمة تجانس أخري في بيت شعر وكلام ومجانستها لها أن تشبهها في تأليف حروفها))[٢].

ونجد من العلماء من يسميه تجانسا ومن يسميه تجنيسا ومن يسميه مجانسا وهو لايستحسن إلا إذا ساعد اللفظ المعني يقول عبدالقاهر الجرجاني: ((أن ما يعطي التجنيس من الفضيلة أمر لم يتم إلا بنصرة المعني ، إذ لو كان باللفظ وحده ما كان فيه إلا مستحسن ولما وجد فيه من معيب مستهجن))[٣]

ويري عبدالقاهر أن الجناس الحسن هو ما يرجع إلي اللفظ ويدرك بالفكر والوجدان لا باللفظ والجرس فيقول: ((أما التجنيس فانك لا تستحسن تجانس اللفظين إلا إذا كان وقع معنيهما من العقل حميدا ، ولم يكن مرمي الجامع بينهما بعيدا ، أتراك استضعفت تجنيس أبي تمام في قوله:

ذهبت بمذهبه السماحة فالتوت * فيه الظنون امذهب أم مذهب[٤]

وقول المحدث:

ناظراه فيما جني ناظراه * أو دعاني أمت بما اودعاني[٥]

لأمر يرجع إلي اللفظ ؟ أم لأنك رأيت الفائدة ضعفت في الأول ، وقويت في الثاني ، ورأيتك لم يزدك بمذهب ومذهب علي أن أسمعك حروفا مكررة ، تروم لها فائدة فلا تجدها إلا مجهولة منكره ، ورأيت الآخر قد أعاد عليك اللفظه فأنه لم يخدعك عن الفائدة وقد أداها ويوهمك كأنه لم يزدك ، وقد أحسن الزيادة ورفاها))[٦].

---

[١] – لسان العرب ج٢ مادة جنس .

[٢] – البديع ص٢٥.

[٣] – أسرار البلاغة ص٧.

[٤] – ديوان أبي تمام ص ٤٣٤

[٥] – لم أقف له علي قائل .

[٦] – إسرار البلاعة ص ٧ .

اما الامدي فيري ان الجناس الفاسد هو الذي يؤدي الي المعاظلة فيقول ((إن المعاظلة التي لخصت معناها في الكتاب علي قدامة ، شدة تعليق الشاعر الفاظ البيت بعضها ببعض ، وان يداخل لفظه من اجل لفظه تشبهها او تجانسها ، وان اخل بالمعني بعض الاخلال))[1].

انواع الجناس:

نوعان ، جناس تام وجناس غير تام فالجناس التام هو: ((ان يتفقا في انواع الحروف واعدادها وهيئاتها وترتيبها))[2].

وهو ينقسم الي مماثل ومستوفي.

أ/ الجناس المماثل: يعرفه القزويني بقوله: ((وان كانا من نوع واحد كاسمين سمي مماثلا كقوله تعالي: ((ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة))[3].

ومن جناس المماثلة قول ابن الرومي:

اشارت بالخضاب الي الخضاب * كناظرة الي شئ عجاب[4]

فالجناس التام في كلمة (الخضاب) لان الكلمتين تشابهتا في النطق واختلفتا في المعني فالخضاب الاولي هي خضاب اصابع الفتاة بالحناء والخضاب الثانية مقصود بها خضاب الشيب ومن شواهد الجناس التام قول ابن الرومي ايضا:

للسود في السود اثار تركن بها * لمعا من البيض تثني اعين البيض[5]

فالجناس في كلمة (العود) لان السود الاولي مقصود بها الليالي والسود الثانية مقصود بها الشعر الاسود اي ان الليالي السود يشيب بسببها رأس الفتي

وكذلك

البيض الأولي تعني الشعر الأبيض أما البيض الثانية فتعني الفتيات أي إنهن يعرضن عنه لشيب رأسه اعتقادا منهن انه كبير السن.

---

[1] – الموازنة ص٢٥٩.

[2] – الايضاح ص٣١٩.

[3] – الروم آية ٥٥

[4] – الديوان ج١ ص٢٧٢.

[5] – المصدر السابق ج٤ ص٦٢.

وكذلك من قول ابن الرومي:

بستان بستان يقر عيوننا * بما فيه من نوار المتضاحك[1]

فالجناس التام في كلمة (بستان) فبستان الأولي تعني اسم محبوبته وبستان الثانية بمعني الحديقة المخضرة.

ومنه أيضا قول ابن الرومي:

قاسم فاسم العطايا الصفايا * زاده الله بالعلا استقلالا[2]

فالجناس التام في كلمة (قاسم) فقاسم الأولي تعني اسم الممدوح . وقاسم الثانية اسم فاعل من الفعل (قسم) بمعني أعطي الآخرين.

ب/ الجناس المستوفي : يقول القزوني: ((وان كانا من نوعين كاسم وفعل سمي مستوفي كقول أبي تمام:

ما مات من كرم الزمان فانه * يحيا لدي يحي بن عبدالله[3]))[4]

ومن شواهد الجناس المستوفي عند ابن الرومي قوله:

تبعوا الهوي فهوي بهم ، وكذا الهوي * منه الهوي بأهله فحذار[5]

فهوي الأولي والثانية في شطر البيت الأول اتفقنا في النطق واختلفتا في المعني (فالهوي) الأولي اسم بمعني العشق والهيام والهوي الثانية فعل بمعني أرداهم في التهلكة.

الجناس الناقص: وهو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من أمور أربعة وهي عدد الأحرف ونوعها وترتيبها وشكلها.

١/ الاختلاف في عدد الحروف وينقسم إلي ثلاثة أقسام.

أ/ المطرف ((وهو ما كان الحرف زائدا في أوله أو آخره ففي أوله مثل قوله تعالي: ((والتفت الساق بالساق إلي ربك يومئذ المساق))[6] فالجناس الناقص في

---

[1] – الديوان ج٥ ص٥٦.

[2] – المصدر السابق ج٥ ص١٠١.

[3] – ديوان ابي تمام ص ٢١٨

[4] – الايضاح ص ٣١٩

[5] – الديوان ج٢ ص٧٦.

[6] – سورة القيامة آية ٣٩.

كلمتي الساق والمساق ، وحرف الميم الزائد كان في أول الكلمة وفي آخره قول أبي تمام:

يمدون من أيد عواص عواصم * تصول باسياف قواض قواضب[1]

فالجناس بين عواص وعواصم وبين قواض وقواضب وكان الحرف الزائد في آخر الكلمة))[2].

ومن شواهد المطرف عند ابن الرومي قوله:

قدمت قدم البر بعد سقام * علي دار إسلام ودار سلام[3]

فنجد الجناس الناقص في كلمتي إسلام وسلام وكان الحرف الزائد في أول الكلمة.

وكذلك قول ابن الرومي :

وكذاك الدنيا الدنية قدراً * تتصدي لألأم الخطاب[4]

فنجد الجناس الناقص في كلمتي الدنيا والدنية وكانت الزيادة في آخر الكلمة.

(ب) المكتنف : ((وهو ما كان الحرف زائدا في وسط الكلمة نحو قولهم جدي جهدي))[5].

ومن شواهد الجناس المكتنف قول ابن الرومي:

رأيت من الآراء ما ليس حقه * وجدَّك أن يثني له عزم عازم[6]

فالجناس الناقص كلمتي عزم وعازم وكانت زيادة الحرف في وسط الكلمة .

(ج) المذِّيل ((وهو ما كانت الزيادة فيه بأكثر من حرف كقول الخنساء :

إن البكاء هو الشفاء * من الجوي بين الجوانح[7]))[8]

---

[1] – ديوان أبي تمام ص ٤٦

[2] – انظر الإيضاح ص٣١٩.

[3] – الديوان ج٦ ص٢٢.

[4] –المصدر السابق ج١ ص٣٢٢.

[5] – الإيضاح ج ص٣١٩.

[6] – الديوان ج٦ ص٣٤.

[7] – الخنسا ، تماضر ، ديوانها ، تحقيق عبد السلام الحوفي ، دار الكتب العلمية بيروت ، ٢٠٠٦م ص ٣٠

[8] – الإيضاح ص٣١٩

ومن شواهد المذيل عند ابن الرومي قوله:

ويا حبذا نفحة من ريحه سحرا * تأتيك فيها من الريحان أنباء[١]

٢/ الاختلاف في أنواع الحروف: وهي تنقسم إلي قسمين مضارع ولاحق .

(أ) الجناس المضارع: يعرفه صاحب الإيضاح بقوله: ((وان اختلفا في أنواع الحروف اشترط أن لا يقع الاختلاف بأكثر من حرف ، ثم الحرفان المختلفان أن كانا متقاربين سمي الجناس مضارعا ويكونان أما في الأول كقول الحريري. ليل دامس وطريق طامس ، وأما في الوسط كقوله تعالي: " وهم ينهون عنه ، وينأون عنه "[٢]. وقول بعضهم لبعض : البريا أهداف البلايا ، وأما في الآخر كقول النبي صلي الله عليه وسلم : الخيل معقود بنواصيها الخير إلي يوم القيامة[٣]))[٤] .

ومن الجناس المضارع قول ابن الرومي:

ومن صوابه الرأي لقيته * جمعك بين العيد والغيد[٥].

فالجناس الناقص بين العيد والغيد وكان الاختلاف في الحرف الأول العين والغين وهما من مخرج واحد .

وكذلك منه قول ابن الرومي:

متي . ليت شعري . أنت واجد واحد * تنيل يداه بعد منع يديكا[٦].

فالجناس الناقص هنا بين كلمتي واجد وواحد والاختلاف بين حرفي الجيم والحاء وهما متقاربا المخرج.

أما اختلاف الحرفين في الآخر فمنه قول ابن الرومي:

عجبت لرأي يستضاء ودونه * سماء سماح لاتزال تغيَّم[٧].

---

[١] – الديوان ج ص٣٠

[٢] – سورة الانعام الآية ٢٦.

[٣] – البخاري ، أبو عبد الله محمد ابن إسماعيل ، صحيح البخاري ، عالم الكتب بيروت ، ١٩٨٦ج٣ص٩٠

[٤] – الإيضاح ص ٣٢١.

[٥] – الديوان ج٢ ص١٨٢.

[٦] – المصدر السابق ج٥ ص١٤.

[٧] – الديوان ج٥ ص٢٨٤.

فالجناس الناقص هنا بين كلمتي سماء وسماح والاختلاف بين حرفي الهمزة والحاء وهما من مخرج واحد.

(ب) الجناس اللاحق: عرفه صاحب الإيضاح بقوله: ((وان كانا غير متقاربين سمي لاحقا ويكونان أيضا ، أما في الأول كقوله تعالي: ((ويل لكل همزة لمزة))[1].

وقول بعضهم رب وضي غير رضي * وقول الحريري لا أعطي زمامي لمن يخفر ذمامي . وأما في الوسط كقوله تعالي: " ذلكم بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تمرحون"[2]. وقوله تعالي : " إن الإنسان لربه لكنود وانه علي ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد "[3] وأما في الأخر كقوله تعالي: " فإذا جاءهم أمر من الأمن "[4] وقول البحتري.

هل لما فات من تلاقٍ تلاف * أم لشاك من الصبابة شافي[5]))[6].

ومن شواهد الجناس اللاحق عند ابن الرومي قوله:

نهار شكله في اللون سام * وليل شكله في اللون حام[7]

فالجناس بين كلمتي سام وحام وحرفا السين والحاء متباعدا المخرج ، فالأول مخرجه اللسان والثاني مخرجه الحلق وهما قد جاءا في أول الكلمة.

---

[1] – سورة الهمزة آية ١.

[2] – سورة غافر آية ٧٥.

[3] – سورة العاديات آية ٦ – ٨ .

[4] – سورة النساء آية ٨٣.

[5] – ديوان البحتري ج١ ص ٣٤٦

[6] – الايضاح ص٣٢١.

[7] – الديوان ج ٦ ص٥٠

المبحث الثاني

رد العجز علي الصدر

اصطلاحاً: عرفه السكاكي بقوله : ((وهو أن يكون احدي الكلمتين المتكررتين او المتجانستين ، أو الملحقتين بالتجانس ، في آخر البيت والأخري قبلها في أحد المواضيع الخمسة من البيت وهي صدر الصراع الأول وحشوه وآخره وصدر المصراع الثاني وحشوه كما إذا قلت:

مشتهر في علمه وحلمه * وزهده وعهده مشتهر

في علمه مشتهر وحلمه * وزهده وعهده مشتهر

في علمه وحلمه وزهده * مشتهر وعهد مشتهر

في علمه وحلمه وزهده * وعهده مشتهر مشتهر))[1]

ونجد في هذا اللون أن الكلمة تتكرر مرتين ويمكن أن تستبدل الكلمة الثانية بكلمة أخري تؤدي نفس المعني ولكنها بقيت ليكتمل الايقاع الناتج من التكرار ، وهذا اللون ورد في شعر المتقدمين سلسلا سهلا لاتلمح فيه أثر الصنعة والتكلفة وعند ما جاء المتأخرون التفتوا الي هذا اللون وأكثروا ومنه حتي أصبح معظمه ممجوجاً غير مستساغ.

وجمال رد العجز علي الصدر يتمثل في تاكيده للمعاني وتثبيتها فالكلام الذي تتردد الفاظه ويرجع بعضها الي بعض فيه تقرير وتذليل وزيادة في المعني كما أن فيه ربط آخر الكلام بأوله مما يجعل السامع يدرك آخر البيت اذا سمع اوله ، وفيه كذلك ايقاع موسيقي تطرب له النفس يحدثه هذا التكرار والترديد.

ومن شواهد العجز علي الصدر قول ابن الرومي:

بالحديد الحديد يفلح قدما * فالقها من حديده بحداده[2]

---

[1] – المفتاح ص٤٣١.

[2] – الديوان ج٢ ص٢٢٢

فرد العجز علي الصدر في كلمتي الحديد الأولي والثانية في صدر البيت وقد جاءتا متجاورتين ومنه كذلك قول ابن الرومي:

الدائم العهد ولكنه * يصعد من عهد إلي عهد[1]

فرد العجز علي الصدر في قوله : (عهد إلي عهد) ، وجاءت الكلمة الأولي مفصولة عن الثانية فاصل واحد .

وكذلك منه قول ابن الرومي:

ذهب النوال فما يحس نوال * وعفا الفعال فما يحس فعال[2]

فرد العجز علي الصدر في كلمة النوال الأولي والثانية وفي كلمة الفعال الأولي والثانية وكانت كل كلمة مفصولة عن الأخري بفاصلين.

ومنه قول ابن الرومي:

هنيئا له إفطاره وصيامه * هنيئا ، ومن بعد الهناء مراء[3]

فرد العجز علي الصدر في كلمة هنيئا التي جاءت في أول صدر البيت وهنيئا التي جاءت أول عجز البيت.

ومنه كذلك قول ابن الرومي:

فان الظلم من كل قبيح * وأقبح ما يكون من النبيه[4]

فرد العجز علي الصدر في (قبيح) جاءت في آخر صدر البيت و (أقبح) التي جاءت في أول عجز البيت.

ومنه كذلك قول ابن الرومي:

أم هل يطيب لمقلة وسن * فيفر فيها ذلك الوسن[5]

فرد العجز علي الصدر في كلمة (وسن) التي جاءت في آخر صدر البيت وكلمة (الوسن) التي جاءت في آخر عجز البيت.

---

[1] – الديوان ج٢ ص٢١٥

[2] – المصدر السابق ج٥ ص١٤٦

[3] – المصدر نفسه ج١ ص٣٤.

[4] – المصدر نفسه ج٦ ص٣٦٥

[5] – المصدر نفسه ج٦ ص٢٥٨

ومنه ذلك قول ابن الرومي:

[1]فعراص قلبك بالصبي معمورة * لما خلت ممن تحب عراص[2]

وفرد العجز علي الصدر في كلمة عراص التي جاءت في أول صدر البيت وكلمة عراص التي جاءت في آخر عجز البيت.

[1] – العراص : والعرصات واحدها عرصه : الاطلال وما تبقي من اثار السكان الراحلين

[2] – الديوان ج٤ ص١٦

المبحث الثالث

السجع

لغة : ((سجع يسجع سجعاً وسجّع تسجيعاً ، تكلم بكلام له فواصل كفواصل الشعر من غير وزن))[1].

اصطلاحاً : عرفه ابن ابي الاصبع بقوله ((وهو أن يتوخي المتكلم تسجيع لجمل كلامه))[2]. وجعله علي ضربين : ضرب تأتي في الجمل المسجعة مجملة مدمجة والضرب الآخر تأتي في الجمل المسجعة منفردة))[3].

والسجع عرف منذ العصر الجاهلي وعند ما جاء الاسلام نهي الرسول صلي الله عليه وسلم عن سجع الكهان ، هذا وقد اختلف العلماء في اسلوب السجع ، فمنهم من عابه وعده من الاساليب التي تقوم علي الصنعة والتكلف ومنهم من استحسنه وحجته علي ذلك ورده في القرآن الكريم ، وبعضهم سماه "الفواصل" تأدباً.

ويري ابن الاثير ان السجع الحسن لابد ان تتوفر فيه شروط ثلاثة وهي اختيار مفردات الالفاظ المسجوعة بحيث تكون بعيدة عن العثاثة وان يكون اللفظ فيها تابع للمعني وأخيرا ان تكون كل من الفقرتين دالة علي معني مغاير للفقرة الاخري[4] وتتمثل بلاغة السجع في اثره الذي يتركه علي النفوس وبما يحدثه من موسيقي تطرب لها الاذن وتستريح لها النفس.

اقسامه :

١/ المتوازي ((وهو أن تكون كلمتي التسجيع متفقتين في الوزن وحرف السجع

ومثاله قوله تعالي : " فيها سرر مرفوعة وأكواب موضوعة"[5]))[1]

---

[1] – لسان العرب ج٣ مادة سجع

[2] – بديع القرآن ص١٠٨

[3] – المصدر السابق ص١٠٨

[4] – المثل السائر ص١٩٨

[5] – سورة الغاشية آية ١٣ – ١٤

فان مرفوعة وموضوعة متفقتان وزناً ورويأً.

ومن شواهد السجع المتوازي عند أبن الرومي قوله:

إذا استنطقوا قالوا وان سئلوا سالوا * وان ساورا نالوا وان طاولوا طالوا[2]

فنجد (قالوا) و (سالوا) متفقتان وزنا وقافيه وكذلك (نالوا) و (طالوا) ومنه أيضا قول ابن الرومي.

وحق الأريب ، وحق اللبيب * وحق الحسيب ، وحق النجيب[3]

فنجد (الأريب) و(اللبيب) متفقتان وزناً وقافيه وكذلك (الحسيب) و (النجيب).

٢/ المطرف : ((وهو أن تكون الكلمتان متفقتين في حرف التسجيع لا في الوزن كقوله تعالي : " ما لكم لاترجون لله وقاراً * وقد خلقكم أطواراً "[4] وقول بعضهم من حسنت حاله استحسن محاله))[5].

ومن شواهد السجع المطرف عند ابن الرومي قوله:

إلي منعم بر وإلي مفضل بحر * إلي ماجد غمر إلي قمر بدر[6]

فبر وبحر مختلفان وزناً متفقتان روياً.

وأيضا قول ابن الرومي:

تناسيت أمري ، واطرحت حقوقي * وعاديت بري ، واصطفيت عقوقي[7]

فأمري وحقوقي مختلفتان وزناً متفقتان روياً وكذلك (بري) و (عقوقي) مختلفتان وزناً متفقتان روياً.

٣/ المرصع : ((فان كان مافي احدي القرنيين من الألفاظ او أكثر ما فيها مثل ما يقابله من الاخري في الوزن والتقفية كقول الحريري فهو يطبع الأسجاع بجواهر لفظه ويضرع الإسماع بزواجر وعظه))[8].

---

[1] – روضة الفصاحة ص٩٨

[2] – الديوان ج٥ ص١٨١

[3] – المصدر السابق ج٦ ص١٣٨

[4] – سورة نوح الآية ١٣، ١٤

[5] – روضة الفصاحة ص٩٩

[6] – الديوان ج٣ ص٢٦١

[7] – المصدر السابق ج٤ ص٢٨٢

[8] – الايضاح ص ٣٢٥

وشواهد السجع المرصع عند ابن الرومي قوله:

يا راغيا نزعت به الآمال * ويا راهبا قذفت به الاوجال[١]

(فراغب) مثل (راهب) و (نزعت) مثل (قذفت) و (الامال) مثل (الاوجال) وزنا وتقفيه.

ومنه قول ابن الرومي ايضا:

حوراء في وطف ، قنواء في ذلف

لفاء في هيف عجزاء في قبب[٢]

---

[١] - الديوان ج٥ ص١٤٦

[٢] - المصدر السابق ج١ ص٣١٠

المبحث الرابع

الموازنة

لغة: ((وزانت بين الشيئين موازنة ووزاناً ، وهو يوازن هذا إذا كان علي زنته أو كان محاذيه))[1].

اصطلاحاً: ((وهي ان تكون الفاصلتان متساويتين في الوزن دون التقفية كقوله تعالي : " ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة"[2] فان كان ما في احدي القرينتين من الألفاظ أو أكثر ما فيها مثل ما يقابله من الأخرى في الوزن خص باسم المماثلة كقوله تعالي: " وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم"[3] .

وكقول أبي تمام :

مها الوحش إلا أن هاتا أوانس * قنا الخط إلا أن تلك ذوابل[4]))[5]

ويري ابن الأثير أن هنالك اختلافا واتفاقا بين السجع والموازنة.

((وهذا النوع اخو السجع في المعادلة دون المماثلة ، لان في السجع اعتدالا وزيادة في الاعتدال وهي تماثل أجزاء الفواصل لورودها علي حرف واحد ، وأما الموازنة ففيها الاعتدال الموجود في السجع ولاتماثل في فواصلها ، فيقال إذن ((كل سجع موازنة وليس كل موازنة سجعا ، وعلي هذا فالسجع اخص من الموازنة))[6].

ومن شواهد الموازنة عند ابن الرومي قوله:

وكم سفه الهجران والحلم صامت * وكم خرق الاقصار والجود كاظم[7]

فقد جاءت الموازنة بين (صامت) و (كاظم) فالكلمتين جاءتا علي وزن واحد وان اختلفتا في حرفي التقفية.

---

[1] – لسان العرب ج٦ مادة وزن

[2] – سورة الغاشية ايه ١٥ ، ١٦

[3] – الصافات اية ١٧ ، ١٨

[4] – ديوان ابي تمام ص ٢٤١

[5] – الايضاح ص٣٢٨

[6] – المثل السائر ص٢٧٢

[7] – الديوان ج٥ ص٨٩

وكذلك منه قول ابن الرومي:

بيضاء خودا ردفها ناهد * غيداء رودا ثديها كاعب[١]

فقد جاءت الموازنة بين ناهد وكاعب فالكلمتين جاءتا علي وزن واحد وان اختلفتا في حرفي التقفية.

---

[١] – الديوان ج٦ ص١٨٣

المبحث الخامس

التصريع

لغة : ((قال أبو اسحق المصراعان بابا القصيدة بمنزلة مصراعي باب البيت قال واشتقاقهما من الصرعين وهما طرفا النهار وصرع الشعر والباب تصريعا جعله ذا مصراع))[1].

اصطلاحاً: ((عبارة عن استواء آخر جزء في صدر البيت ، وآخر جزء في عجزه في الوزن والروي والإعراب وهو أليق ما يكون بمطالع القصائد ، وفي وسطها ربما تمجه الأذواق والأسماع وهذا وقع في معلقة امرئ القيس فانه صرع المطلع بقوله:

قفا نبك من ذكري حبيب ومنزل * بسقط اللوي بين الدخول فحومل[2]))[3]

والتصريع عند البلاغيين يعد اقل وأنواع البديع رتبة لأنه الترديد والتكرار ليس تحتهما كبير أمر.

ومن شواهد التصريع عند ابن الرومي قوله:

يا من اؤمل دون كل كريم * وتحب نفسي دون كل صميم[4]

فكريم وحميم علي وزن فعيل وحرف الروي واحد وهو حرف الميم وكذلك الإعراب فكل من الكلمتين وقعتا مضاف إليه مجرور.

---

[1] – تاج العروس ج٥ مادة صرع

[2] – ديوان امرئ القيس ص ٨

[3] – خزانة الأدب ج٢ ص٢٧٨

[4] – الديوان ج٦ ص١٠

المبحث السادس

التسميط

لغة : ((السمط ، الخيط ما دام فيه الخرز وإلا فهو سلك وجمعه سمط ، قال أبوالهيثم : السمط الخيط الواحد المنظوم))[١].

اصطلاحاً: ((وهو أن يؤتي بالبيت من الشعر علي أربعة مقاطع فثلاثة منها علي سجع واحد مع مراعاة القافية في الرابعة إلي أن تنقضي القصيدة علي هذه الصفة ومن أمثلته قول جنوب الهزلية .

وحرب ردت وثغر سدت * وعلج شدت عليه الحبالا

ومال حويت وخيل حميت * وضيف فديت بخاف الوكالا))[٢]

ومن شواهد التسميط عند ابن الرومي قوله:

المال غائبة ، والحمد آئبه والمجد * صاحبه أن قال أو فعلا[٣]

فالأقسام الثلاثة تسير علي سجع واحد وقافية واحدة . أما القسم الأخير فيختلف سجعا وقافيه .

ومن هذا اللون أيضا قول ابن الرومي:

أغراض منتزع ، أكلاء مرتبع * مهناة منتجع ، غايات وأسفار[٤]

فالبيت احتوي علي أربعة مقاطع وجاءت ثلاثة منها علي سجع واحد مع اختلاف المقطع الرابع

---

[١] – لسان العرب مادة سمط

[٢] – الطراز ج٣ ص٩٧

[٣] – الديوان ج٥ ص١١٠

[٤] – المصدر نفسه ج٣ ص١٢٠

المبحث السابع

لزوم مالا يلزم

لغة: ((لزم الشئ يلزم لزوماً ثبت ودام ويتعدي بالهمزة ، فيقال ألزمته أي أثبته وأدمته ولزمه المال وجب عليه))[1]

اصطلاحاً : ((وهو التزام ان يكون ما قبل القافية حرفاً معيناً ، كما في قوله تعالي: " أقرأ باسم ربك الذي خلق * خلق الإنسان من علق"[2] وجاء في الحماسة:

إن التي زعمت فؤادك ملها * خقلت هواك كما خلقت لها

بيضاء باكرها النعيم فصاغها * بلباقة فأدقها واحلها

حجبت تحيتها فقلت لصاحبي * ما كان أكثرها لنا واقلها[3]))[4]

ويعتبر هذا اللون من اشق أنواع البديع صنعة وأبعدها مسلكا وهو يعد من محاسن الكلام إذا جاء عفو الخاطر دون تكلف وكان المعني هو الذي يقود إليه وليس هو الذي يقود للمعني وقد اولع ابوالعلاء المعري بهذا الضرب من ضروب البديع ووضع كتاباً ضخماً في الشعر سماه "اللزوميات" أو " لزوم مالا يلزم".

وعنها يقول علي الجندي ((الالتزام ويسمي أيضا لزوم مالا يلزم والاعنات والتضييق والتشديد ويسميه نقاد العرب القافية وأسماؤه كلها ناطقة بما يأخذ به صاحبة نفسه من عسر القيود ، وثقل المئونة ، وتحجر ما وسعه الله عليه ، وتكلف ما لو جنبه ، لم تلحقه تبعه ولا أدركه عيب ولا وقع في قصور او تقصير))[5]

---

[1] – المصباح المنير ج٢ مادة لزم

[2] – سورة العلق آية ١–٢

[3] – ديوان بشار بن برد ص ٥٨٦

[4] – الفوائد المشوق إلي علوم القران وعلم البيان ص٢٢٧

[5] – الجندي ، علي ، البلاغة الغنية ، الانجلو المصرية ط٢ ١٩٦٦ ص٥.

ويري ابن سنان أن الغرض من استخدام هذا اللون يكون طلبا للزيادة في التناسب والإغراق في التماثل[1]

وعن هذه الصنعة عند ابن الرومي يقول ابن رشيق ((كان ابن الرومي خاصة من بين الشعراء يلتزم مالا يلزمه في القافية ، حتي انه لايعاقب بين الواو والياء في أكثر شعره قدرة علي الشعر واتساعاً فيه))[2]

ومن شواهد لزوم مالا يلزم عند ابن الرومي قوله:

رثت الأمانة للخيانة إذ رأت * بالشمس موقف احمد بن عليِّ

من ذا يؤمل للأمانة بعده * لوليِّ سلطان ثواب ولـيِّ

بدر ضحي للشمس يوماً كاملا * فبكت هناك جلية لجلــيِّ[3]

فالقصيدة التي منها الأبيات يائية القافية ، والياء إذا كانت مشددة لم تحتج إلي حرف قبلها إلا أن ابن الرومي قد لزم حرف اللام وهو ليس بلازم.

---

[1] – سر الفصاحة ، ص٢٨٣

[2] – العمدة ج١ ص١٦

[3] – الديوان ج٦ ص٣٦٠

المبحث الثامن

المجاورة

لغة: ((الجوار : المجاورة والجار الذي يجاورك . وجاور الرجل مجاورة وجُواراً وجِواراً ، والكسر أفصح: ساكنه))[1]

اصطلاحاً : ((وهي تردد لفظتين في البيت ووقوع كل واحدة منها بجنب الأخرى أو قريبا منها في غير أن تكون أحداهما لغوا لايحتاج إليها وذلك كقول علقمة

ومطعم الغنم يوم الغنم مطعمه * اني توجه والمحروم محروم[2]

فقوله " الغنم يوم الغنم " مجاورة)) [3]

ومن شواهد المجاورة قول ابن الرومي:

مشترك الحظ لا محَّصلة * ومحصل المجد غير مشتركة

منتهك المال لا ممنعة * ممنع العرض غير منتهكة[4]

فقوله (محصلة محصل المجد) ، مجاورة وكذلك قوله (ممنعة ممنع العرض) ايضا مجاورة .

فكلا اللفظين (محصلة) و(ممنعة) وقعتا بجنب الأخري وكان وجودهما ضروريا لاكتمال المعني.

---

[1] – لسان العرب ج٢ مادة جور

[2] – ديوان علقمة ص ١٤

[3] – الصناعتين ص٤١٥

[4] – الديوان ج٥ ص١٨

المبحث التاسع

التوشيع

لغة : ((الوشيعة : لفيفه من غزل ، وتسمي القصبة التي يجعل النساج فيها لحمة الثوب للنسيج: وشيعة))[1]

اصطلاحاً : ((ان يأتي المتكلم بمثني يفسره بمعطوف ومعطوف عليه ، وذلك من اجل أن التثنية أصلها العطف ، ومثاله قوله عليه السلام يهرم ابن ادم وتشب منه اثنتان الحرص علي المال والحرص علي العمر[2])).[3]

ومن شواهد التوشيع عند ابن الرومي قوله:

أجنّت لك الوجد أغصان وكثبان * فيهن نوعان: تفاح ورمان[4]

فالتوشيع في قوله (نوعان تفاح ورمان) ونلاحظ أن صوره التفاح تستدعي صورة الرمان لمشابتها ومماثلتها ومن هنا يظهر لنا أن التوشيع يقوم علي أسس وطيدة من تداعي المعاني.

ومنه قول ابن الرومي:

إذا أبوالقاسم جادت لنا يده * لم يحمد الأجودان البحر والمطر

ولو أضاءت لنا أنوار غرته * تضاءل النيران ، الشمس والقمر

وإن مضي رأيه أو حدّ عزمته * تأخر الماضيان السيف والقدر

من لم يبت حذرا من خوف سطوته* لم يدر ما المزعجان الخوف والحذر[5]

---

[1] – الصحاح ج٣ مادة وشع

[2] – مسلم ، أبو الحسين ، صحيح مسلم ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ج ٢ ص ٧٢٤

[3] – الطراز ج٣ ص٧١

[4] – الديوان ج٦ ص١٧٣

[5] – المصدر السابق ج٣ ص٢٣١

فالتوشيع في قوله : (الاجودان) و (النيران) و(الماضيان) و(المزعجان) وزاد في جمال الصورة وفتنتها اجتماع الأضداد الشمس والقمر.

ومنه كذلك قول ابن الرومي:

جفتني ان صددت ولي لديها * اسيرا ذلة : بدت ونفس[1]

فالتوشيع في قوله (أسيرا ذلة : بدن ونفس).

---

[1] – الديوان ج٣ ص٢٦٩

المبحث العاشر

التطريز

لغة : ((طرزت الثوب تطريزا جعلت له طرازا وثوب مطرز بالذهب وغيره ويقال هذا طرز هذا ، وذان فلس ومن الطراز الاول أي مشكلة ومن النمط الاول))[1].

اصطلاحاً: ((أن يكون صدر الكلام والشعر مشتملاً علي ثلاثة اسماء مختلفة المعاني ثم يؤتي بالعجز فتكرر فيه الثلاثة بلفظ واحد))[2]

ومن هذا الضرب قول ابن الرومي:

هجرتكم وهجركم ورائي * صواب في صواب في صواب[3]

الشاعر يخبرنا بان هجرته وترك هؤلاء وراءه كان عين الصواب لذا كرر هذه الصفة ثلاث مرات لتقرير وتاكيد هذه الصفة.

ومن شواهد التطريز ايضا عند ابن الرومي قوله:

كأن الكأس في يدها وفيها * عقيق في عقيق في عقيق[4]

الشاعر يشبه لون الكأس وهو في يدها وفي فمها بلون العقيق ولتأكيد وتقرير هذه الصفة كررها ثلاث مرات.

---

[1] – المصباح المنير ج٢ مادة طرز

[2] – الطراز ج٣ ص٩٢

[3] – الديوان ج١ ص٤١١

[4] – المصدر السابق ج٤ ص٣٤٧

المبحث الحادي عشر

التشريع

لغة : ((التشريع إيراد الإبل شريعة لايحتاج معها أي ظهور مائها إلي نزع بالعلف ولاسقي في الحوض وفي المثل الهون السقي التشريع))[1]

اصطلاحاً : يسميه ابن الأثير التوشيح ويعرفه بقوله : ((هو ان يبني الشاعر أبيات قصيدته علي بحرين مختلفين ، فإذا وقف من البيت علي القافية الأولي كان شعراً مستقيماً من بحر علي عروض وإذا أضاف إلي ذلك ما بني عليه شعره من القافية الأخري كان أيضا شعراً مستقيما من بحر آخر علي عروض ، وصار ما يضاف إلي القافية الأولي للبيت كالوشاح))[2]

وقد مثل له صاحب خزانة الأدب بقول الحريري :

يا خاطب الدنيا الدنيه أنها * شرك الردي وقرار الاكدار

دار متي أضحكت في يومها * أبكت غداً تباً لها من دار[3]

وهي قصيدة معروفة في مقاماته من ثاني الكامل فتنتقل بالإسقاط إلي ثامنة فتصير :

يا خاطب الدنيا الدنية * أنها شرك الردي

دار متي ما أضحكت * في يومها أبكت غدا))[4]

وهذا اللون له ارتباط بعلم العروض اذ يقول علماء العروض أن البيت من القصيدة إذا حذفت منه تفعيله واحدة أصبح مجزوءاً وإذا حذفت منه تفعيلتان أصبح منهوكا وإذا حذف شطره أصبح مشطوراً.

---

[1] - تاج العروس ج٥ مادة شرع

[2] - المثل السائر ص٣٤٠

[3] - شرح مقامات الحريري ص ٢٣٢

[4] - خزانة الأدب ج١ ص٢٦٦

ويري ابن ابي الاصبع ان معظم سورة الرحمن جاءت من هذا الباب كقوله تعالي: ((يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لاتنفذون الا بسلطان ، فبأي آلاء ربكما تكذبان ، يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران فبأي آلاء ربكما تكذبان))[1] وهكذا الي آخر السورة فان الكلام لو اقتصر فيه علي اولي الفاصلتين دون الثانية . لو كان التزيل كذلك . لكان الكلام مفيداً وبتكميل الكلام بالفاصلة الثانية ، يفيد معني زائداً علي معني الكلام الذي خرج مخرج تجاهل العارف[2].

ويتمثل جمال التشريع في عنصر المفاجأة والدهشة اللذين يحسهما السامع عندما يقف علي القافية الاولي فيظن ان القصيدة قد انتهت ولكنه يتفاجأ باستمرارها.

ومن شواهد التشريع قول ابن الرومي:

أحكم اتقانها بحكمته * وشاد بنيانها وقدرها
وسط رياض دنا الربيع لها * فحاك ايرادها ونشرها
وجادها من سحابة ديم * ورد انوارها وعصفرها[3]

فهذه الابيات من بحر المتسرح ، فيمكن ان نقف علي قافيتها الاولي (قدرها) و(نشرها) و(عصفرها) ان نحذف الضرب ونقف علي قافيتها الثانية ((بنيانها)) و((ايرادها)) و((أنوارها)) فيصير البيت من مجزوء المنسرح وتصبح القصيدة علي الشكل الاتي:

احكم اتقانها بحكمته * وشاد بنيانها
وسط رياض دنا الربيع لها * فحاك ايرادها
وجادها من سحابة ريم * ورَّد انوارها.

[1] – سورة الرحمن اية ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦
[2] – الطراز ج٣ ص٧١
[3] – الديوان ج٣ ص١٩٠

المبحث الثاني عشر

الاكتفاء

لغة: جاء في المصباح المنير : ((كفي الشئ يكفي كفاية فهو كاف اذا حصل به الاستغناء عن غيره واكتفيت بالشئ استغنيت به او قنعت به وكل شئ ساوي شيئا حتي صار مثله فهو مكافئ له))[1].

اصطلاحاً : عرفه ابن حجة بقوله: ((هو أن ياتي الشاعر ببيت من الشعر وقافيته متعلقة بمحذوف ، فلم يفتقر الي ذكر المحذوف لدلالة باقي لفظ البيت عليه ، ويكتفي بما هو معلوم في الذهن فيما يقتضي تمام المعني كقول ابن مطروح:

لا انتهي لا انثني لا ارعوي * ما دمت في قيد الحياة ولا اذا

فمن المعلوم ان باقي الكلام: ولا اذا مت ، لما تقدم من قوله: الحياة ومتي ذكر تمامه في البيت الثاني ، كان عيباً من عيوب الشعر ، مع ما يفوته من حلاوة الاكتفاء ولطفه وحسن موقعه في الاذهان))[2] .

ومنه قول ابن الرومي:

يا راكضا في لهوه * مهلاً فقد جزت الامد

في الاربعينات الثلاث * مواعظ لذوي العقد

كما اربعين واربعين * وأربعين تقول : قدْ [3]

فالشاعر حذف الجملة والتي تاتي بعد حرف (قد) لدلالة ما قبلها عليها وتمام قول الشاعر هو كم اربع واربعين تقول قد بلغتها فالشاعر اكتفي بحرف قد الذي يفيد التحقيق ههنا.

---

[1] – المصباح المنير مادة كفي ج٢ ص٥٣٧

[2] – خزانة الأدب ص٢٨٢

[3] – الديوان ج٢ ص١٥٦

الخاتمة والنتائج

في خاتمة هذا البحث نخلص الي بعض النتائج والملاحظات وهي:

١- البديع ليس كما يعتبره بعض النقاد زخرفا لفظيا يستخدم لتزيين وتجميل الكلام وانما هو وسيلة مهمة من وسائل التعبير.

٢- ان تقسيم البديع الي لفظي ومعنوي تقسيم مردود اذ لا يصح ان نفصل بين اللفظ والمعني فليس هنالك مزية للفظ الا من خلال النظم الذي يسلك فيه.

٣- الخلط بين علمي البيان والبديع عند المتأخرين وكذلك كثرة المسميات للون البديعي الواحد من الصعوبات التي تواجه دارسي علم البديع.

٤- البديع عند ابن الرومي ليس صنعة كما هو عند مسلم بن الوليد وغيره من اصحاب البديع وانما ارتبط عنده بالاستقراء الشامل لخصائص الاشياء ومميزاتها وادراك الفروق بينها ، وهو عنده ليس هدفا في ذاته او حلية شكلية تضاف الي الصورة وانما له دور في نقل المعني وايصاله.

٥- نلاحظ في بديع ابن الرومي اهتمامه بالجناس والاشتقاق وهو يهدف من وراء ذلك لتحقيق هدفين ، اولهما اهتمامه بالايقاع الذي يعطي القصيدة جمالها ورونقها ثانيهما انه يريد استقصاء المعني من كل جوانبه.

٦- الطباق عند ابن الرومي نوعان ، طباق مباشر ويكون بين الشئ وضده وطباق غير مباشر ويكون بين المعاني من خلال اطارين متضادين.

٧- اما المقابلة عند ابن الرومي فتظهر لنا قدرته علي التصرف بالالفاظ وفق دلالاتها المتضادة ، فتأتي متناظرة متقابلة بحيث يحس القارئ جمالها وحسن أدائها.

٨- التزام مالا يلزم من الالوان البديعية التي اكثر منها ابن الرومي وهدفه من ذلك ان يدلل علي مقدرته في نظم الشعر واحاطته باللغة.

٩- واخيرا لا ازعم ان هذا البحث بلغ درجة الكمال ، او خلا من الهنات ، ولكن حسبي انني قد بذلت قصاري جهدي فان حالفني التوفيق فهذا فضل من الله ونعمه ، وان كانت فيه بعض المآخذ فشأن المرء ان يخطئ ويصيب وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفهارس الفنية

فهرس الآيات القرآنية

فهرس أبيات الشعر

فهرس الإعلام

فهرس المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

فهرس الايات القرانية

الايـــــة	السورة	رقم الاية	رقم الصفحة
((لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت))	البقرة	٢٤	٣٤
((وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ))	البقرة	٦٧	٧١
(بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ)	البقرة	١١٧	٣٤
((تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاء وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاء وَتُعِزُّ مَن تَشَاء وَتُذِلُّ مَن تَشَاء))	آل عمران	٢٦	٤٨
((يَغْفِرُ لِمَن يَشَاء وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاء))	آل عمران	١٢٩	٤٨
((وأُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلاً بَلِيغاً))	النساء	٦٣	٣٠
((بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا))	النساء	١٣٨	٦١

((بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ))	الأنعام	١٠١	٣٤
((حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ))	يونس	٢٢	١٠٨
((وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا))	يوسف	٢٢	٣٠
(وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ)	الكهف	١٨	٤٨
(الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا)	الكهف	٤٦	١٠٠
(وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُواْ بَالِغِيهِ إِلاَّ بِشِقِّ الأَنفُسِ)	النحل	٧	٣٠
(إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ)	ابراهيم	١٩	١٠٨
(وَبَرَزُواْ لِلّهِ جَمِيعًا)	ابراهيم	٢١	١٠٨
((ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا))	مريم	٧٢	١١٠

((الرحمن علي العرش استوي))	طه	٥	٥٥
((لو كان فيهما آله الا الله لفسد تا))	الانبياء	٢٢	٥٧
((والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي علي بطنه ومنهم من يمشي علي رجلين ومنهم من يمشي علي اربع))	النور	٤٥	٦٥
((اسلك يدك بيضاء من غير سوء))	القصص	٣٢/٢٨	٩٨
((ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار معاشا لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله))	القصص	٧٣	٦٣
((كذبت ثمود وعاد بالقارعة ، فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية ، واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية))	الحاقه	٤ – ٦	

((وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ	سبأ)	١٦	٩٤
((أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ))	فاطر	٢٧	٥٠
((وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ * وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ)	الصافات	١٧-١٨	١٤٧
((اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى))	الزمر لَمْ تَمُتْ	٤٢	١٠٥
((وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ))	الزمر	٦٧	٥٥

((اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى))	الزمر	٤٢	١٠٥
((وذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق))	غافر	٧٥	١٤٠
((والشمس والقمر بحسبان))	الرحمن	٥	١١٦
((واصحاب اليمين ما أصحاب اليمين ، في سدر مخضود ، وطلح منضود ، وظل ممدود ، وماء مسكوب ، وفاكهة كثيرة ، لامقطوعة ولاممنوعة ، وفرش مرفوعة ، انا انشاناهن انشاءا فجعلناهن ابكارا عربا اترابا لاصحاب اليمين))	الواقعة	٢٧-٣٨	
((لاهن حل لهم ولاهم يلحون لهن))	الممتحنة	١٠	٧٦

((فاذا بلغن اجلهن))	الطلاق	٢	٥٣

((وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير اذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقاً وهي تفور تكاد تميز من الغيظ ، كلما القوا فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير))	الملك	٦ – ٨	١١٢
((وجعلنا الليل لباساً))	النبأ	١٠	٥٢
((وجعلنا النهار معاشا))	النبأ	١١	٥٢
((ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم))	الانفطار	١٣-١٤	١٥٠

((فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة))	الغاشية	١٣-١٤	١٤٥
((ونمارق مصفوفة وذرابي مبثوثة))	الغاشية	١٥-١٦	١٤٧
((إن إلينا إيابهم ثم علينا حسابهم))	الغاشية	٢٥-٢٦	١٥٠
((فاما من اعطي واتقي وصدق بالحسني فسنيسره لليسري ، واما من بخل واستغني وكذب بالحسني فسنيسره للعسري))	الليل	١٠	٥١
((كذبت ثمود وعاد بالقارعة ، فأما ثمود فاهلكوا بالطاغية ، واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية))	الحاقة	٤-٦	١٠٢
((والتفت الساق بالساق الي ربك يومئذ المساق))	القيامة	٣٩	١٣٨
((اقرا باسمك ربك الذي خلق ، خلق الانسان من	العلق	١-٢	١٥٢

علق))			
((اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم ، الذي علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم))	العلق	١–٥	١
((ان الانسان لربه لكنود وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد))	العاديات	٦–٨	١٤٠
((ويل لكل همزة لمزة))	الهمزة	١	١٤٠

فهرس الأبيات الشعرية

قافية الهمزة

صدر البيت	عجز البيت	الشاعر	رقم الصفحة
عيني	البكاء	ابن الرومي	٢٣
تركما	الوفاء	" "	٢٣
إن الاسي	الدواء	" "	٢٣
وما ابتغاء	البقاء	" "	٢٣
ومبتني	الصفاء	" "	٢٣
إن بخس	هجاء	" "	٩٨
لان الناس	عطاء	" "	٤٩
كل أمريء	هجاءه	" "	٤٩
ذلك	الرجاء	" "	٥٢
هنيئا	مراء	" "	١٤٢
يقولون	الشعراء	" "	١٣١
وما ذاك	الامراء	" "	١٣١
حبذا	انباء	" "	١٣٩
ما نوال	سخاء	مجهول	١٠٤
فنوال	ماء	مجهول	١٠٤

قافية الباء

صدر البيت	عجز البيت	الشاعر	رقم الصفحة
أبا اسحق	الثواب	ابن الرومي	٢٧
اعيذك	بالاياب	" "	٢٧
اسوء	الرغاب	" "	٢٧
علي ان	الصواب	" "	٢٧
اعره	الشهاب	" "	٢٧
فكل	مشرب	" "	١٤٢

وعش	كوكب	" "	١٤٢
طربت	أشيب	" "	١٠٩
ومما حداك	أهدب	" "	١٠٩
مطوقة	تسلب	" "	١٠٩
ريحانهم	واهب	" "	٩٩
عبيد الله	بالخطاب	" "	٨٩
قل	تثريبا	" "	١٣٣
عدوك	الصحاب	" "	٥٩
هجرتكم	صواب	" "	١٥٧
بيضاء	كاعب	" "	١٤٨
وحق	النجيب	" "	٨٥
اذا	يرطب	" "	٥٨
وليس	تصلب	" "	٥٨
السيف	اللعب	" "	٩٢
ولكن	واهب	" "	٩٩
لقد	مقلب	" "	١٣٠
تهضمتني	معجب	" "	١٣
اشارت	عجاب	" "	١٣٦
وكذاك	الخطاب	" "	١٣٨
كالنخل	الرطب	" "	٥٨
رايتكم	سلبا	" "	٥٨
وان	الشراب	" "	٥٩
غمر	يرطب	" "	٥٨
وغزال	القلوب	" "	٧٤
جرحته	النجوم	" "	٧٤
ريحانهم	ذهب	" "	٧٦

ذهب	مذهب	ابوتمام	١٣٥
يمدون	قواضب	" "	١٣٨
إن يقتلوك	شهاب	مجهول	٨٥
برب	المحصب	أبو نواس	١١٦
وقد حلفت	لا تكذب	" "	١١٦
إذا	الضب	مجهول	١١٨
ولا عيب	الكتائب	النابغة الذبياني	٩٠

قافية التاء

صدر البيت	عجز البيت	الشاعر	رقم الصفحة
قد	ما وصلت	ابن الرومي	١٣٣
تسيل	قتلت	ابن الرومي	١٣٣

قافية الثاء

صدر البيت	عجز البيت	الشاعر	رقم الصفحة
قل	الانكاث	ابن الرومي	١٣٣

قافية الجيم

صدر البيت	عجز البيت	الشاعر	رقم الصفحة
سلام	سجسج	ابن الرومي	٦٠
خالصة	مجة	" "	٩١
لو أن	درج	" "	٥٣
ساء العروج	عرج	" "	٥٣

قافية الحاء

صدر البيت	عجز البيت	الشاعر	رقم الصفحة
أعاذل	بالسماح	ابن الرومي	٢٦
تقينا	الفلاح	" "	٢٦
قيل	قبيحا	" "	٧١
قلت	المديحا	" "	٧٢
فأروح	مستقبحا	" "	٥٢
ان	الجوانح	الخنساء	١٣٩

قافية الدال

صدر البيت	عجز البيت	الشاعر	رقم الصفحة
يا خليلي	عميد	ابن الرومي	٢٦
عادة	وجيد	" "	٢٦
وزهاها	التوريد	" "	٢٧
أوقد	تخديد	" "	٢٧
فهي	جهيد	" "	٢٧
و إن	لمزوَّد	" "	١٢٤
بان	منفردا	" "	٢٧
لو تراه	السَّهدا	" "	٢٧
كلما	فأطرَّدا	" "	٢٧
بكاؤكما	عندي	" "	٢٣
بنِّي	المهدي	" "	٢٣
الاقاتل	عمد	" "	٢٣
توخي	العقد	" "	٢٣

علي حين	الرشد	" "	٢٣
ياصائد	رشد	" "	٢٦
ملذة	القعد	" "	٢٦
اولادنا	الفقد	" "	٥٩
هل العين	كما تهدي	" "	٥٩
محمد	الوجد	" "	٥٣
صبرت	الحميد	" "	١٠٢
فزال	مديد	" "	١٠٢
النار	يطرد	" "	١٠٦
ضدان	يتقد	" "	١٠٦
وكفانا	غد	" "	١٢٠
كما تؤذن	يولد	" "	٧٤
وإلا فما	ارغد	" "	٧٤
يقتر	خالد	" "	٢٢
فلو	واحد	" "	٢٢
ساحمد	احمد	" "	٨٦
لك	بعد	" "	١٢٢
بنفس	حقودها	" "	١٠٧
الا تكلم	خلودها	" "	١٠٧
وقد	ما وعدوا	" "	١٢٧
فأدحروه	الحديد	" "	١٤٢
طواه	بعد	" "	٧٦
توددت	مرددا	" "	٦٨
كأني	ابعدا	" "	٦٨
نظيف	يبدو	" "	٥٢
خجلت	شاهد	" "	٧٣

بالحديد	بحداده	" "	١٤١
تمام	الغد	" "	١٢٠
ومن	القيد	" "	١٢٩
يا راكضا	الامد	" "	١٦٠
في	العقد	" "	١٦٠
كما	الغد	" "	١٦٠
وهممت	احمد	" "	١٢٨
الدائم	عهد	" "	١٤٢
فلا مجد	مجده	المتنبئ	٧٦
نهبت	خالد	" "	٧٩
فعلوا	لم يصرد	مجهول	٨٠
ولايقيم	الوتد	المتلمس	١٠٢
هذا	احد	" "	١٠٢
فرد	سودا	الحماسي	٧٥
إن الفراغ	مفسده	مجهول	١٠٠
سلام	غاد	ابو نواس	١٢١

قافية الراء

صدر البيت	عجز البيت	الشاعر	رقم الصفحة
عليك	جواره	ابن الرومي	١٠٩
اعصير	عصير	" "	٨٨
ظاهره	ظاهره	" "	٧٦
لو يدوم	الاوطار	" "	٥٠
واني	فتقصر	" "	١١٠
فاغض	اصغر	" "	١١٠
علق	شعير	" "	١١٨

لم انس	بالبصير	" "	٦٧
ما بين	كالقمر	" "	٦٧
الا بمقدار	بالحجر	" "	٦٧
ولا عيب	يسهر	" "	٦٨
تزود	عنبر	" "	٦٨
وما تعتريها	تتختر	" "	٦٨
تغير	تمطر	" "	٦٨
الا ترجف	الحشر	" "	٩٦
بلي	الفجر	" "	٩٦
فقلت	الستور	" "	٩١
اذا	البقر	" "	٩١
الارض	الحبر	" "	٢٥
نيرة	الزهر	" "	٢٥
تبرج	للذكر	" "	٢٥
تبرجت	خفر	" "	٢٦
وهنأك	امير	" "	٧٠
امير	وزير	" "	٧٠
سكوت	يسري	" "	٧٠
فقلت	قدري	" "	٧١
جمعت	نظير	" "	٦٠
فيه	الزبير	" "	٦٠
لم انس	البصر	" "	٦٧
ما بين	كالقمر	" "	٦٧
الا	الحجر	" "	٦٧
كذلك	تغير	" "	٦٨
تبعوا	فحذار	" "	١٣٧

من لم	الحذر	" "	١٥٥
وان	القدر	" "	١٥٥
ولو	القمر	" "	١٥٥
اذا	المطر	" "	١٥٥
الي	بدر	" "	١٤٥
تذكر	قدري	" "	٨١
احكم	قدرها	" "	١٥٩
وسط	نشرها	" "	١٥٩
وجادها	عصفرها	" "	١٥٩
تردي	خضر	ابوتمام	٥٠
دار	دار	الحريري	١٥٩
ياخاطب	الاكدار	" "	٧١
إذا ما	الهجر	البحتري	٨٣
اريقك	جمر	المتنبئ	١٧
كأن	البدر	اسيد بن عنقاء	١١٦
فدع	هجرا	مجهول	١٢٥
اغراض	اسفار	" "	١٥١

قافية السين

صدر البيت	عجز البيت	الشاعر	رقم الصفحة
خذ وهم	اكيس	ابن الرومي	١٢٩
لذي	المتلمس	" "	١٢٩
رايت	يلبس	" "	٧٤
افضل	كالشمس	" "	٥٨
جفتني	نفس	" "	١٥٦

ليس	المجلس	" "	٥٨
يشتاقه	الامس	ابوتمام	١٢٧
حملناهم	ملابسا	مجهول	٥٥
اليوم	ياس	بشار بن عدي	١٢٧

قافية الصاد

صدر البيت	عجز البيت	الشاعر	رقم الصفحة
فعراص	وعراص	ابن الرومي	١٤٣

قافية الضاد

صدر البيت	عجز البيت	الشاعر	رقم الصفحة
وقد	الارض	ابن الرومي	٦٨
يطرًّ	مبيض	" "	٦٨
كاذيال	بغض	" "	٦٨
لشتان	انبضا	" "	١٠٤
ينفُّر	تعرضنا	" "	١٠٤
للسود	البيض	" "	١٣٦

قافية الطاء

صدر البيت	عجز البيت	الشاعر	رقم الصفحة
وقائل	عبطه	ابن الرومي	٢٢
يا مادحاً	ملتقطه	" "	٢٢
كأنه	وسطه	" "	٢٢

قافية الظاء

صدر البيت	عجز البيت	الشاعر	رقم الصفحة
ألم تجدوني	جاحظاً	ابن الرومي	٦٤

قافية العين

صدر البيت	عجز البيت	الشاعر	رقم الصفحة
وإني	قانع	ابن الرومي	٨١
تلبس	متقطعا	" "	١٠٠
إذا ما	الصنائع	" "	٨٣
ولقد	منعي	" "	١٣٢
لقد	زرع	" "	١٣٢
ولحية	اشرعا	" "	١١٨
يقوده	الاخدعا	" "	١١٨
فإن	اصبعا	" "	١١٨
لو غاص	اجمعا	" "	١١٨
لقد	منعي	" "	١٣٢
واني	قانع	" "	٨١
حتي	البيع	المتنبئ	١٠٥
للسبي	ما زروعوا	" "	١٠٥
نسر	الاصابع	ثعلب	٨٩
قوم	نفعوا	حسان بن ثابت	١٠٦
سجيه	البدع	" "	١٠٦
اذا احتربت	دموعها	البحتري	٨٣

قافية الفاء

صدر البيت	عجز البيت	الشاعر	رقم الصفحة
الدين	التلف	ابن الرومي	٦٠
اعرض	يعطفه	" "	٦١
كم	يتخلفه	" "	٦١
لايعرف	فيعرفه	" "	٦١
مؤيدات	مضطعف	" "	١٠٠
بان	يكسف	" "	١٠٣
ثلاثة	وتصرف	" "	٦٥
شراب	تخلف	" "	٦٥
ما عفر	لجف	" "	١١٤
يوما	عفيف	" "	١١٤
يوما	غضف	" "	١١٥
هل	شافي	البحتري	١٤٠
دنيا	شرفه	" "	٥٨
كالبحر	جيفه	" "	٥٨

قافية القاف

صدر البيت	عجز البيت	الشاعر	رقم الصفحة
لاتشم	فسحقا	ابن الرومي	٨٢
وانتجع	افقا	" "	٨٢
واني	ضيق	" "	٧٨
وهل	مالا يطيق	" "	٧٨
كأن	بشقيق	" "	٢٦
وقد	بعقيق	" "	٢٦

يسمو	العمق	" "	١٢٤
يكفي	الطلق	" "	١٢٤
كأن	عقيق	" "	١٥٧
نواهد	العناق	" "	٩٠
تناسيت	عقوقي	" "	١٤٥

قافية الكاف

صدر البيت	عجز البيت	الشاعر	رقم الصفحة
ياليت	جسدك	ابن الرومي	١٢٥
عجبت	عقدك	ابن الرومي	١٢٦
دع	اودك	" "	١٢٦
اعلم	السمك	" "	٨٠
حريم	منتهك	" "	٧٩
يا ارض	اعياك	" "	١١٢
كأنما	ماك	" "	١١٢
الي الخلود	المساويك	" "	٧٠
مشترك	مشتركة	" "	١٥٤
منتهك	منتهكه	" "	١٥٤
مساويك	المنابيك	" "	٧٠
متي	يديك	" "	١٣٩
ان	لها	" "	٤٩
قلت	سافلها	" "	٥٩
وقال	اسافلها	" "	٥٩
بستان	المتضاحك	" "	١٣٧
ومامللت	عطاياكا	" "	٧٧
وامسكت	ممساكا	" "	٧٧

فاصبر	اصفاك	عبدالله بن همام	١١٠
لارزء	كعقباك	" "	١١٠
اصبحت	يرعاكا	" "	١١٠
وف	يمنعاكا	" "	١١٠
يخرج	عنقك	ابوتمام	٧٠
يسبح	خلقك	" "	١٠٧
يا دار	ابلاك	ابن ابراهيم الموصلي	١٢١

قافية اللام

صدر البيت	عجز البيت	الشاعر	رقم الصفحة
عيني	مرسل	ابن الرومي	٦٨
ومن	مقتل	" "	٦٨
ما اسرفت	جليلا	" "	٢٤
اقبلت	قبيلا	" "	٢٤
فكأنك	اكليلا	" "	٢٤
كم من	غليلا	" "	٢٤
طالعت	الآمال	" "	١٠١
شمس	هلال	" "	١٠١
لكل	ابدال	" "	٩٨
وجهك	طول	" "	١١٩
والكلب	سفول	" "	١١٩
ولو	المنزل	" "	٥٥
وأتاك	لم تفعل	" "	٥٥
وكم	نجل	" "	٩٥
فقلت	انقفل	" "	٩٥
لست	النقل	" "	١٣٠

فقد	الحمل	" "	١٣٠
لو عجلت	عجل	" "	١٣٢
قاسم	استقلالها	" "	١٣٧
المال	فعلا	" "	١٥١
ان	لها	" "	١٥٢
بيضاء	واجلها	" "	١٥٢
حجبت	واقلها	" "	١٥٢
فقلت	القفل	" "	٩٥
وكم	بخل	" "	٩٥
لايشربون	نكال	مجهول	
ياراغباً	الاوجال	" "	١٤٦
واذا	طالوا	" "	١٤٥
ذهب	فعال	" "	١٤٢
فيا له	اسفل	" "	٦١
مها	ذوابل	ابوتمام	١٤٧
يا دار	ابلال	ابراهيم الموصلي	١٢١
قفا	فحوملي	امرؤ القيس	١٤٩
وحرب	الخبالا	جنوب الهزلية	١٥١
ومال	الوكالا	" "	١٥١
ما روضة	هطل	الاعشي	١١٤
يوماً	الاصل	" "	١١٤
يضاحك	مكتهل	" "	١١٤

قافية الميم

صدر البيت	عجز البيت	الشاعر	رقم الصفحة
آراؤكم	نجوم	ابن الرومي	٦٣
فيها	رجوم	" "	٦٣
هو	يصرم	" "	١١٣
فاقصر	حثمّ	" "	١١٣
وإلا	مخدم	" "	١١٣
يكفي	يتلعثم	" "	١١٣
صمام	تقوم	" "	١١٣
زاد	السجام	" "	١٢٢
اي نوم	العظام	" "	٢٣
اي نوم	الاسلام	" "	٢٣
اقدم	اقدام	" "	٢٣
إن يخدم	الامم	" "	٩٢
فالموت	القلم	" "	٩٢
كذا	بمحرم	" "	٩٢
ورومية	رومي	" "	٥٦
زاد	انسجام	" "	٥٦
لاتضعن	متمم	" "	٢٧
لاتطعمنهم	لاتطعم	" "	٢٧
فطرفي	مستهاما	" "	١١٦
ينام	ناما	" "	٤٩
فوردته	ادهمام	" "	٥٠
إذا	نوم	" "	١٣٢
اخوان	عاصما	" "	١٠٥
الاحسنين	مطاعما	" "	١٠٥

الالينين	معاجما	" "	١٠٥
اهذه	مدام	" "	١٢٧
اذا	حزام	" "	١٢٧
رايت	عازم	" "	١٣٨
عجبت	تغيم	" "	١٤٠
نهار	حام	" "	١٤٠
وكم	كاظم	" "	١٤٧
حتي	للقلم	" "	٩٣
كذا	خدم	" "	٩٢
قدمت	سلام	" "	١٣٨
زاد	السجام	" "	٨
ويحزنني	مغارمه	" "	٢٧
بليت	مقاومه	" "	٢٧
يا من	صميم	" "	١٤٩
فسقي	تهمي	طرفة بن العبد	٩٨
قف	الريم	زهير بن ابي سلمي	٩٦
إذا	الدما	بشار بن برد	١١٢
إذا	وسلما	" "	١١٢
اذا	الدما	" "	١١٢
اذا	سلما	" "	١١٢
لقد	مغرم	الفرزدق	٦٥
لألفيت	المقوم	" "	٦٥
إن	المستلئم	عنترة	١١٠
خزيمة	دارم	" "	٧٠
دارم	آدم	ابونواس	٧٠
اصبحت	استحكام	ابونواس	٨٥

الخيل	القلم	المتنبئ	٦٠
متي	الخيام	جرير	١٠٨
اتنسي	والغمام	" "	١٠٨
هزجا	الاحذم	عنترة	٦٧
ان	المستلئم	عبدالله بن همام	١١٠
فيقتل	الدم	مجهول	٩٢
ومطعم	محرم	علقمه	١٥٤

قافية النون

صدر البيت	عجز البيت	الشاعر	رقم الصفحة
اولادنا	محن	ابن الرومي	١٣٢
تأتي	عرجون	" "	١٣٢
ام هل	الوسن	" "	١٤٢
اجنت	رومان	" "	١٥٥
انزل	التلقين	" "	١٣٢
وتحسب	طحان	" "	١١٩
بعض	مسنون	" "	١١٩
لا دؤوب	للمنون	" "	١١٩
ما ظننت	اليقين	" "	١١٩
كلٍّ	كالسعدان	" "	١٢٨
يا مجبر	اوان	" "	٢٥
دع	للظعن	" "	١٢٦
وامدح	حسن	" "	١٢٦
انزل	التلقينا	" "	١٣٢
ما الذي	الزمان	" "	٢٥

فيها	الاماني	" "	٢٥
يا شقيق	مكان	" "	٢٥
لو كان	الوالدين	" "	٢٣
ناظراه	اودعاني	مجهول	١٣٥
وليس	كالخيزران	مجهول	٨٥

قافية الهاء

صدر البيت	عجز البيت	الشاعر	رقم الصفحة
ليس	شبههه	ابن الرومي	٩٠
ما مات	عبدالله	" "	١٣٧

قافية الالف المقصورة

صدر البيت	عجز البيت	الشاعر	رقم الصفحة
لا انتهي	إذا	ابن مطروح	١٦٠

قافية الياء:

صدر البيت	عجز البيت	الشاعر	رقم الصفحة
كأن	وليّ	ابن الرومي	٢٥
حدية	نجيّ	" "	٢٥
إذا	انجليّ	" "	٢٥
فقلت	البهي	مجهول	٧١
فقال	الصبي	" "	٧١

فهرس الأعلام

(أ)

إبراهيم حسن :١٠

ابراهيم بن انس:٣٤

ابراهيم بن المدبر:٢٤

ابن الاثير: ٨ ، ٨٢ ، ٩٠ ، ١٤٤ ، ١٤٧

احمد امين : ١١

احمد حسن الزيات:١١

احمد الهاشمي:١١٢

اسامه بن منقذ: ٣٩ ، ١٢١

اسماعيل بن بلبل: ٢٤

ابن الاصبع المصري : ٤٠ ، ٧٥ ، ١٤٤

امرؤ القيس:١٣٠

الاعشي ١١٤

الآمدي ٣٨,٤٢

امرؤ القيس ١٣٠

(ب)

البحتري ٨٣,١٣٨

بروكلمان : ١٥

بشار ١١٢

البغدادي ١١٤

(ت)

أبو تمام

(ث)

الثعالبي ٨٠

ثعلب ٨٩

(ج)

الجاحظ ١٩,٣١,٣٦,٦٤

جرير ١٨٠

الجرجاني ٢١ ، ٣٩ ،٤٣ ،٤٤ ،٧٣ ،١٢٠ ، ١٣٥

جنوب الهزلية ١٥٠

(ح)

بروكلمان : ١٥

الحريري ١٢٩ ، ١٤٠

حسان ١٠٦

(خ)

الخطيب القزويني ٦٥ ، ١٢٩ ، ١٣٦

(د)

أبو دلامة ١١٨

(ر)

الرازي ٤٠، ٦٠

ابن رشيق ٣٩ ، ٦٥ ، ٨٦ ، ١٠٦

ابـــن الرومـــي: ٩،١٠ ، ١١، ١٣، ١٤، ١٥، ١٩، ٢٠ ، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٤٨، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٣، ٦٧، ٧٠ ، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٧، ٧٨، ٧٩ ، ٨٠، ٨١، ٨٨، ٨٢، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢ ، ٩٣، ٩٦، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٨، ١٠٩، ١١٣، ١١٤، ١١٦، ١١٨، ١١٩، ، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٥،

١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨،
١٣٩، ١٤٠، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩ ،١٥٠،
١٥٤، ١٥٥ ، ١٥٦، ، ١٥٧، ١٥٩، ، ١٦٠.

(ز)

الزبيدي ٣٠ ، ٣٤ ،

الزركشي : ٥٣

زهير بن ابي سلمي ٩٦

(س)

السكاكي ٤٠ ، ٥٥ ، ٦٥ ، ١٤١

ابن سنان ١٢١ ، ١٥٣ ،

السيوطي ٨

(ش)

شوقي ضيف ١٣,٦,١٦,٢٠,٣٢

(ص)

صحارى العبدي ٣١

(ط)

ابن طباطبا ٣٨,٣٩

الطبري ٧

طرفه ٩٨

طه حسين ٤٥

(ع)

ابن عباس: ٩٤

عبد الامير علي ١٨

عبد الفتاح بسيوني ٥٥

العسكري : ٣٩، ٤٩
العقاد : ١٥، ١٦
علقمة الفحل : ١٥٤
علي الجندي ١٥٢
علي أبو زيد ٤١
عنتره بن شداد ٦٧ ، ١١٠
(ق)
ابن قتيبة : ٩٤
ابن قيم الجوزية: ٧١
(م)
المبتدي : ٧
المتلمس ١٠٢
المتنبي : ١١ ، ٩٣، ١٥٠
المتوكل : ٦
محمد عبد المنعم ٧
محمد الحسين ١٣
محمد النويهي ١٥
محمود شاكر ٦٠
المستعين : ٨
المسعودي : ٦
المعتصم : ٦، ٧
ابن المعتز: ١٦ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٥٧
المنتصر : ٧
ابن منظور :٣٠

المأمون : ٧

(ن)

النابغة ٩٠

أبونواس : ٨٥

(و)

وديعة نجم ١٧

الواثق : ٧

(ي)

يوسف حسن

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. ابن الأثير ، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم ، الكامل في التاريخ ، دار صادر . بيروت ١٩٨٢م .

٢. ابن الأثير ، أبو الفتح ، ضياء الدين نصر الله ، المثل السائر ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ١٤١٦هـ ، ١٩٨٠م .

٣. الاعشي ، ميمون بن قيس ، ديوانه ، شرح عبد القادر محمد مايو دار ، القلم العربي ١٩٩٩

٤. الآمدي ، أبو القاسم بن بشر بن يحيي ، الموازنة بين أبي تمام والبحتري ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العلمية ، بيروت لبنان ، د. ت .

٥. امرؤ القيس ، حندج بن حجر ، ديوانه، تحقيق محمد أبو الفضل دار المعارف ، د . ت

٦. أمين ، احمد صفي الإسلام ، مكتبة النهضة المصرية ط٨ . د.ت .

٧. انيس إبراهيم وآخرون ، المعجم الوسيط ، أمواج للطباعة والنشر . بيروت . لبنان ١٩٨٧م .

٨. البحتري أبو عبادة بن الوليد ، ديوانه ، دار الكتب العلمية بيروت ١٨٧

٩. البخاري ، أبو عبد الله محمد ، صحيح البخاري ، عالم الكتب بيروت ١٩٨٦

١٠. برد ، بشار ، ديوانه ، شرحه مهدي محمد ، دار الكتب العلمية بيروت ، د.ت

١١. بروكلمان ، كارل ، نقله الي العربية ، وعبدالحليم النجار ، دار المعارف ١٩٨٣م .

١٢. بسيوني ، عبدالفتاح ، علم البديع ، دراسة تاريخية وفنية لاصول البلاغة وسائل البديع ، مطبعة السعادة ، القاهرة ط١ ١٩٨٧م.
١٣. البغدادي ، أبو بكر احمد بن علي الخطيب ، تاريخ بغداد ، دار الكتاب العربي ، بيروت لبنان ، د.ت .
١٤. بكار ، يوسف ، بناء القصيدة في النقد القديم ، دار الأندلس ، د.ت.
١٥.أبو تمام ، حبين بن اوس ،ديوانه ، قدم له وشرح هوامشه راجي الاسمر ، دار الكتاب العربي بيروت ١٩٩٨
١٦.ثابت ، حسان ، ديوانه ، ضبط الديوان وصححه عبد الرحمن البرقوقي ، دار الاندلس ١٩٨٠
١٧.ثعلب ، أبو العباس احمد ، مجلس ثعلب ، شرح وتحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف ، د. ت
١٨. الثعالبي ، ابومنصور ، روضة الفصاحة ، تحقيق محمد ابراهيم سليم مكتبة القران ، القاهرة ، د.ت.
١٩. الجرجاني أبو بكر أبو عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، أسرار البلاغة ، دار المدني . جدة ١٩٩١م .
٢٠. الجرجاني ، علي بن عبد العزيز ، الوساطة بين المتنبي وخصومه ، تحقيق محمد أبو الفضل وعلي محمد البجاوي ، مطبعة عيسي البابي الحلبي وشركاه . مصر د.ت .
٢١. الجاحظ ، أبو عثمان بن بحر ، البيان والتبيين ، دار الفكر بيروت ، تحقيق عبد السلام محمد ، محمد هرون ط٤. د.ت .
٢٢.
٢٣. جعفر ابوالفرج قدامة ، نقد الشعر ، تحقيق محمد عبدالمنعم خفاجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت.
٢٤. الجوهري ، إسماعيل بن حماد الصحاح تاج اللغة وتاج العربية ط٣ ١٩٨٤م .

٢٥. ابن حجة ، تقي الدين أبي بكر ، خزانة الأدب وغاية الإرب ، شرح عصام شعيتو . دار مكتبة الهلال . بيروت ط٢ ١٩٩١م.
٢٦. حسن ، إبراهيم حسن ، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، دار الجيل بيروت ط١٤ ١٩٩٦م.
٢٧. حسين طه ، مع ابي العلاء في سجنه ، دار المعارف ، مصر ، د.ت.
٢٨. الحصري ، أبو اسحق إبراهيم بن علي ، زهر الآداب وثمرة . دار الجيل . بيروت ١٩٧٢م .
٢٩. الحلبي ، نجم الدين احمد بن اسماعيل بن الاثير ، جواهر الكنز ، تحقيق محمد زغلول سلام ، منشأة المعارف بالاسكندرية ، د.ت.
٣٠. الخفاجي ، ابن سنان ، سر الفصاحة ، تحقيق عبدالمتعال الصعيدي اولا صبيح القاهرة ط١ ١٩٧٩م.
٣١. خفاجي ، محمد عبد المنعم ، ابن المعتز وتراثه في الادب والنقد والبيان دار الجيل ، بيروت ١٩٩١م.
٣٢. ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد . مقدمة بن خلدون ، دار القلم . بيرون ط٥ ١٩٨٤م .
٣٣. ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر . وفيات الأعيان : دار صادر . بيروت د.ت
٣٤. الخنساء، تماضر ، ديوانها ، تحقيق عبد السلام الحوفي ، دار الكتب العلمية بيروت ٢٠٠٦ م
٣٥. الرازي ، فخرالدين ، نهاية الايجار في دراية الاعجاز ، تحقيق ودراسة بكري شيخ امين ، دار العلم للملايين بيروت ١٩٨٩م.
٣٦. ابن رشيق ، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني ، العمدة في محاسن الشعر ونقده ، تحقيق محمد محي الدين ، دار الجيل ط٥ ١٩٨١م .

٣٧. ابن الرومي أبو الحسن بن العباس بن جريج ، ديوان بن الرومي . شرح وتحقيق عبد الأمير علي مهنا، دار مكتبة الهلال ، بيروت ط١ ١٩٩١م .
٣٨. الزبيدي ، محي الدين أبي فيض السيد محمد مرتضي الو اسطي، تاج العروس من جواهر القاموس ، دار الفكر ، د.ت.
٣٩. الزبياني ، النابغة ، ديوانه ، تحقيق محمد أبو الفضل ، دار المعارف ، د . ت
٤٠. الزركشي ، بدر الدين محمد بن عبدالله ، البرهان في علوم القران دار الفكر ، بيروت ١٩٨٨
٤١. الزمخشري ، محمود بن عمر بن احمد جار الله ، المقامات ، تحقيق يوسف بقاعي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ط١ ١٩٨١م
٤٢. الزيات ، احمد حسن ، تاريخ الأدب العربي ، دار الثقافة بيروت ط٢٨ . د.ت .

٤٣. ابوزيد ، علي ، البديعيات في الادب العربي ، عالم الكتب ، بيروت ١٩٨٣م.
٤٤. السكاكي ، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي ، مفتاح العلوم . دار الكتب العلمية . بيروت ١٩٨٧م.
٤٥. ابن أبي سلمي ، زهير ، ديوانه ، تحقيق فخر الدين غباوة دار الافاق بيروت ، ١٩٨٢ م ،
٤٦. ابوسم ، محمد الحسين عبدالقادر ، اثر الثقافات الاجنبية علي النقد العربي في العصر العباسي ، دار جامعة الخرطوم ١٩٩٨م.
٤٧. السيوطي ، جلال الدين تاريخ الخلفاء ، تحقيق محمد محي الدين . دار الجيل ط٢ بيروت ، د.ت.

٤٨. شداد ، عنتره ، شرح ديوان عنتره ، المكتبة الثقافة بيروت ، د. ت

٤٩. شرف ، حفني محمد ، البلاغة نشأتها وتطورها ، مكتبة الشباب ، مصرف ، د.ت.
٥٠. شاكر ، محمود ، التاريخ الاسلامي ، المكتب الاسلامي ، بيروت ١٩٩١م.
٥١. الشكعة ، مصطفي ، فنون السعر في مجتمع الحمدانيين . عالم الكتب . بيروت ، د.ت .
٥٢. شلق ، علي ، ابن الرومي في الصورة والوجود ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ط١ ١٩٨٢م.
٥٣. الصمة ، دريد ، ديوانه ، شرح وتحقيق عمر عبد الرسول ، دار العارف ، د.ت
٥٤. ضيف ، شوقي ، فصول في الشعر ونقده ، دار المعارف مصر ، ط٣ ، د.ت.
٥٥. ضيف ، شوقي ، الفن ومذاهبه في الشعر العربي دار المعارف ط١١ ، د.ت .
٥٦. ضيف ، شوقي ، العصر العباسي الثاني ،دار المعارف ، مصر ، ط٢ ١٩٥٢م.
٥٧. ضيف ، شوقي ، البلاغة تطور وتاريخ ، دار المعارف ، مصر ط٢٦ د.
٥٨. الطبري ، أبو جعفر بن جرير، تاريخ الأمم والشعوب ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، لبنان د.ت .
٥٩. عبدالمجيد ، مطبعة مصطفي البابي ، مصر ١٩٦٠م.
٦٠. العبد ، طرفة ، ديوانه ، شرح عبد القادر محمد ، دار القلم العربي ، ١٩٩٨
٦١. عبد المؤمن ، أبو العباس احمد ، شرح مقامات الحريري ، دار الكتب العلمية بيروت ، ٢٠٠٦ .

٦٢. العسكري ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل ، الصناعتين الكتابة والشعر، تحقيق محمد علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية . بيروت ١٩٨٦م .
٦٣. عطوي ، فوزي ، ابن الرومي شاعر الغربة النفسية ، الشركة اللبنانية للكتاب ، بيروت ط١ ١٩٧١.
٦٤. ابن عطية ، جرير ، ديوانه ، تحقيق ايليا حاوي ، دار الكتاب البناني بيروت ، د.ت
٦٥. العقاد ، عباس محمود ، ابن الرومي ، حياته من شعره ، مطبعة مصر . د.ت .
٦٦. العقاد ، عباس محمود ، حياة ابن الرومي كما تؤخذ من معارضه اخباره علي شعره ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، د.ت.
٦٧. علي ، الجندي ، البلاغة الغنية ، الانجلو المصرية ط٢ ١٩٦٦م.
٦٨. العلوي ، المظفر بن فضل ، نُصرة الاغريض في نَصرة القريض ، تحقيق نهي عارف الحسن ، دار صادر بيروت ط١ ١٤١٦هـ ١٩٩٥.
٦٩. العلوي ، محمد بن احمد بن طبا طبا ، عيار الشعر ، تحقيق محمد زغلول منشأة دار المعارف . الإسكندرية د.ت .
٧٠. العلوي ، يحي بن حمزة بن علي بن ابراهيم ، الطراز المتضمن لاسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت.
٧١. الفرزدق ، همام بن غالب ، ديوانه ، دار صادر بيروت ، د.ت
٧٢. الفيروز ابادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط ، المؤسسة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان.
٧٣. الفيومي ، احمد بن محمد علي ، المصباح المنير ، المكتبة العلمية ، بيروت د.ت.
٧٤. ابن قتيبة ، أبو عبد الله بن مصعب بن مسلم ، الشعر والشعراء ، تحقيق أحمد محمد شاكر . دار التراث العربي . مصر د . ت .

٧٥. القز ويني ، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن ، الإيضاح في علوم البلاغة ، دار مكتبة الهلال ، بيروت ط٢ ١٩٩١م .
٧٦. ابن القيم الجوزية ، شمس الدين محمد بن أبي بكر، الفوائد المشوق إلي علوم القرآن وعلم البيان ، مكتبة القرآن . القاهرة . د.ت .
٧٧. ابن كثير، الحافظ ، البداية والنهاية ، مكتبة المعارف . بيروت ١٩٨٨م .
٧٨. المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين ، مروج الذهب ومعادن الجوهر . دار الفكر ١٩٧٣م .
٧٩. مسلم ، أبو الحسين ، صحيح مسلم ، تحقيق محمد فؤاد ، دار احياء التراث العربي بيروت ، د . ت
٨٠. المصري ، ابن ابي الاصبع ، تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان اعجاز القران ، تحقيق حفني محمد شريف ، القاهرة ، لجنة احياء التراث الاسلامي ١٣٣٨هـ.
٨١. المصري ، ابن ابي الإصبع ، بديع القران ، تحقيق ، حفني محمد شرف ، مكتبة نهضة مصر ط١ ١٣٧٧ هـ ، ١٩٥٧م.
٨٢. ابن المعتز ، عبد الله ، البديع ، دار الحكمة . دمشق د.ت .
٨٣. المعري ، أبو العلاء . رسالة الغفران ، دار القلم ، د.ت.
٨٤. ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ط٣ ١٩٩٣ م.
٨٥. منقد ، اسامة ، البديع في نقد الشعر ، تحقيق احمد بدوي وحامد
٨٦. نجم ، وديعة طه ، الشعر في حاضرة الدولة العباسية ، شركة كاظمة ، الكويت ١٩٧٧م.
٨٧. ناصيف ، اميل ، اروع ما قيل في علوم البلاغة ، دار الجيل ط١ ٢٠٠٤م.
٨٨. أبو نواس ، الحسن بن هاني، ديوانه شرحه علي فاعور ، دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٧ .

٨٩. النويهي ، محمد ، ثقافة الناقد الادبي ، مكتبة دار الفكر ، بيروت ، د.ت.

٩٠. هارون ، عبد السلام ،معجم شواهد العربية ، مكتبة الخانجي ، مصر ١٩٧٢

٩١. الهاشمي ، احمد ، جواهر البلاغة ، مكتبة الاداب ، القاهرة ، ٢٠٠٥م .

فهرست الموضوعات

رقم الصفحة	الموضـــــــــــــــــــــــوع
١	آية
٢	الاهداء
٣	الشكر والتقدير
٤	المقدمة
٦	التمهيد
	الفصل الاول
	البديع ومراحل تطورة
	المبحث الأول: التعريف بالبلاغة
٣٠	المطلب الأول: البلاغة لغة
٣١	المطلب الثاني: البلاغة اصطلاحاً
٣١	المطلب الثالث: مراحل تطوير البلاغة
٣٤	المبحث الثاني: التعريف بالبديع
٣٤	المطلب الأول: البديع لغة
٣٤	المطلب الثاني: البديع اصطلاحاً
٣٦	المبحث الثالث: مراحل تطور البديع
٤٢	المبحث الرابع: البديع بين مؤيديه ومعارضيه

	الفصل الثاني
	المعني واثرة علي مفردات البديع
٤٨	المبحث الاول: الطباق
٥١	المبحث الثاني: المقابلة
٥٣	المبحث الثالث: المبالغة

المبحث الرابع: التورية	٥٥
المبحث الخامس: المذهب الكلامي	٥٧
المبحث السادس: التعديد	٦٠
المبحث السابع: التهكم	٦١
المبحث الثامن: اللف والنشر	٦٣
المبحث التاسع: صحة التفسير	٦٥
المبحث العاشر: سلامة الاختراع	٦٧
المبحث الحادي عشر: تشابة الاطراف	٧٠
المبحث الثاني عشر : السؤال والجواب	٧١
المبحث الثالث عشر: حسن التعليل	٧٣
المبحث الرابع عشر: العكس والتبديل	٧٥
المبحث الخامس عشر: التلطف	٧٧
المبحث السادس عشر: الاستتباع	٧٩
المبحث السابع عشر: الاعتراض	٨٠
المبحث الثامن عشر: التجريد	٨٢
المبحث التاسع عشر: المزاوجة	٨٣

المبحث العشرون : الاطراد	٨٥
المبحث الحادي والعشرون: تجاهل العارف	٨٧
المبحث الثاني والعشرون: الاشارة	٨٩
المبحث الثالث والعشرون:تاكيد المدح بما يشبه الذم وعكسه	٩٠
المبحث الرابع والعشرون: التغاير	٩٢
المبحث الخامس والعشرون: الارصاد	٩٤
المبحث السادس والعشرون: الرجوع	٩٦
المبحث السابع والعشرون: الاحتراس	٩٨
المبحث الثامن والعشرون: الجمع	١٠٠

المبحث التاسع والعشرون: التقسيم	١٠٢
المبحث الثلاثون :التفريق	١٠٤
المبحث الحادي والثلاثون: الجمع مع التقسيم	١٠٥
المبحث الثاني والثلاثون:التقسيم مع الجمع	١٠٦
المبحث الثالث والثلاثون:المضاعفة	١٠٧
المبحث الرابع والثلاثون:الالتفات	١٠٨
المبحث والخامس والثلاثون:الافتتان	١١٠
المبحث السادس والثلاثون: ائتلاف اللفظ مع المعني	١١٢
المبحث السابع والثلاثون: التفريع	١١٤
المبحث الثامن والثلاثون : مراعاة النظير	١١٦
المبحث التاسع والثلاثون: الهزل يراد به الجد	١١٨

المبحث الاربعون : حسن الاخذ	١٢٠
المبحث الحادي والاربعون : حسن الابتداء	١٢١
المبحث الثاني والاربعون: حسن الانتهاء	١٢٣
المبحث الثالث والاربعون: حسن التخلص	١٢٥
المبحث الرابع والاربعون :التمليح	١٢٧
المبحث الخامس والاربعن :التضمين	١٢٩
السادس والاربعون : الاقتباس	١٣١
الفصل الثالث	
اللفظ واثرة علي مفردات البديع	
المبحث الاول: الجناس	١٣٥
المبحث الثاني: رد العجز علي الصدر	١٤١
المبحث الثالث: السجع	١٤٤
المبحث الرابع: الموازنة	١٤٧
المبحث الخامس: التصريع	١٤٩

المبحث السادس: التسميط	١٥٠
المبحث السابع: لزوم مالايلزم	١٥١
المبحث الثامن: المجاورة	١٥٣
المبحث التاسع: التوشيع	١٥٤
المبحث العاشر: التطريز	١٥٦
المبحث الحادي عشر: التشريع	١٥٧

المبحث الثاني عشر: الاكتفاء	١٥٩
الخاتمة والنتائج	١٦٠
فهرس الايات القرانية	١٦٣
فهرس ابيات الشعر	١٧٠
فهرس الاعلام	١٨٨
فهرس المصادر والمراجع	١٩٣
فهرس الموضوعات	٢٠١